


الجزء الرابع عشر

طبعة اولى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م



دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

**باب** ذِكْرِ إِدْرِيسَ عليه السَّلامُ وقَوْلِ الله تعالى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا . قال عَبْدانُ أَخبرنا عَبْدُ الله أَخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ ح

٣١٢٧ **حدثنا** أَحْمَدُ ابنُ صالحٍ حدَّثنا عَنْبَسَةُ حدَّثنا يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ قال قال أَنَسٌ كان أَبُو ذَرٍّ رضى الله عنه يُحَدِّثُ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وأَنا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثم غَسَلَهُ بِماءِ زَمْزَمَ ثم جاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِىءٍ حِكْمَةً وإِيمانًا فَأَفْرَغَها فى صَدْرِي ثم أَطْبَقَهُ ثم أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلى السَّماءِ فَلَمَّا جاءَ إِلى السَّماءِ الدُّنْيا قال جِبْرِيلُ لِخازِنِ السَّماءِ افْتَحْ قال مَنْ هٰذا قال هٰذا جِبْرِيلُ قال مَعَكَ أَحَدٌ قال مَعِي مُحَمَّدٌ قال أُرْسِلَ إِلَيْهِ قال نَعَمْ فافْتَحْ فَلَمَّا عَلَوْنا السَّماءَ إِذا رَجُلٌ عن يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وعن يَسارِهِ أَسْوِدَةٌ فإِذا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وإِذا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى فقال مَرْحَبًا بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ والابْنِ

---

و «عنبسة» بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالمهملة ابن خالد سمع عمه يونس الايلى . قوله

الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هٰذا ياجبريلُ قالَ هٰذا آدَمُ وهٰذه الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينه وعن شِماله نَسَمُ بَنِيه فأَهْلُ اليَمِين مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّة والأَسْوِدَةُ الَّتِى عن شِماله أَهْلُ النَّار فاذا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينه ضَحِكَ وإذا نَظَرَ قِبَلَ شِماله بَكَى ثُمَّ عَرَجَ بِى جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ فقال لِخازِنِها افْتَحْ فقال لَهُ خازِنُها مِثْلَ ما قال الأَوَّلُ فَفَتَحَ قال أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فى السَّماوات إدْرِيسَ ومُوسٰى وعيسٰى وإبْراهيمَ ولَمْ يُثْبِتْ لى كَيْفَ مَنازِلُهُمْ غيرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فى السَّماء الدُّنْيا وإبْراهِيمَ فى السَّادِسَة وقال أَنَسٌ فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بادْرِيسَ قال مَرْحَبًا بالنَّبِىِّ الصَّالِحِ والأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هٰذا قال هٰذا إدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بمُوسٰى فقال مَرْحَبًا بالنَّبِىِّ الصَّالِحِ والأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هٰذا قال هٰذا مُوسٰى ثُمَّ مَرَرْتُ بعيسى فَقالَ مَرْحَبًا بالنَّبِىِّ الصَّالِحِ والأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هٰذا قال عيسٰى ثُمَّ مَرَرْتُ بإبْراهيمَ فقال مَرْحَبًا بالنَّبِىِّ الصَّالِحِ والابنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هٰذا قال هٰذا إبْراهيمُ قال وأَخبرنى ابنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وأَبا حَيَّةَ الأَنْصارِىَّ كانا يَقُولان قال النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ عُرِجَ بِى حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ

﴿أسودة﴾ جمع السواد وهو الشخص و ﴿النسم﴾ النفس و ﴿ابن حزم﴾ بفتح المهملة وسكون الزاى و ﴿أبو حية﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية و ﴿ظهرت﴾ أى علوت و ﴿مستوى﴾ بفتح الواو أى

الأَقْلامِ قال ابنُ حَزمٍ وأَنَسُ بنُ مالكٍ رضى الله عنهما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ففَرَضَ اللهُ عَلَيَّ خَمسينَ صَلاةً فرَجَعتُ بذٰلكَ حَتَّى أَمُرَّ بموسٰى فقال موسٰى ما الّذى فَرَضَ على أُمَّتكَ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيهِمْ خَمسينَ صَلاةً قال فَراجِعْ رَبَّكَ فانَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذٰلك فَرَجَعتُ فَراجَعْتُ رَبِّى فَوَضَعَ شَطْرَها فَرَجَعْتُ إلَى موسٰى فقال راجِعْ رَبَّكَ فذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَها فَرَجَعْتُ إلَى موسٰى فأَخْبَرْتُهُ فقال راجِعْ رَبَّكَ فانَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذٰلكَ فَرَجَعتُ فَراجَعْتُ رَبِّى فقال هِيَ خَمْسٌ وهِيَ خَمسونَ لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَىَّ فَرَجَعْتُ إلى موسٰى فقال راجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ قد اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّى ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ المُنْتَهٰى فَغَشِيَها أَلْوانٌ لا أَدْرِى ما هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ فاذاً فيها جَنابِذُ اللُّؤْلُؤِ وإذاً تُرابُها المِسْكُ

**بابٌ** قَوْلِ الله تَعالَى وإلَى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قال يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ وقَوْلِهِ إذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بالأَحْقافِ إلَى قَوْلِهِ كَذٰلكَ نَجْزِى القَوْمَ المُجْرِمينَ فيه عن

---

صعيد و ﴿صريف الأقلام﴾ تصويتها حال الكتابة و ﴿الجنابذ﴾ جمع الجنبذ وهو القبة مر الحديث بشرحه فى أول كتاب الصلاة . قوله ﴿بالأحقاف﴾ جمع الحقف وهو المعوج من الرمل والمراد به ههنا مساكن عاد وقال سفيان بن عيينة قد عتت الريح يوم هلاكهم على الخزان فخرجت بلا كيل

عَطاءٍ وسُلَيْمانَ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

**باب** قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِريحٍ صَرْصَرٍ شَديدَةٍ عاتِيَةٍ قال ابنُ عُيَيْنَةَ عَتَتْ على الخُزّانِ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُومًا مُتَتابِعَةً فَتَرَى القَوْمَ فيها صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ أُصُولُها فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ بَقِيَّةٍ **حدثني** مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضى الله عنهما عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال نُصِرْتُ بالصَّبا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ . قال وقال ابنُ كَثيرٍ عَنْ سُفْيانَ عَنْ أَبيه عَنِ ابنِ أَبي نُعْمٍ عَنْ أَبي سعيد رضى الله عنه قال بَعَثَ عَلِيٌّ رضى الله عنه إِلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَها بَيْنَ الأَرْبَعَةِ الأَقْرَعِ بنِ حابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ المُجاشِعِيِّ وعُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزارِيِّ وزَيْدٍ الطّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَني نَبْهانَ ٣١٢٨

---

ووزن وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل الله سفية ريح الا بمكيال الا يوم عاد طغى على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل . قوله ﴿أصولها﴾ هو تفسير الاعجاز و﴿محمد بن عرعرة﴾ بفتح المهملتين وسكون الراء الأولى و﴿الحكم﴾ بالمفتوحتين ابن عتيبة مصغر عتبة فناء الدار و﴿محمد بن كثير﴾ ضد القليل و﴿سفيان﴾ هو ابن سعيد بن مسروق الثورى و﴿عبد الرحمن بن أبي نعم﴾ بضم النون وسكون المهملة البجلى و﴿الأقرع﴾ بالقاف والراء والمهملة ﴿ابن حابس﴾ بالمهملتين والموحدة الحنظلى ثم ﴿المجاشعى﴾ بضم الميم وخفة الجيم وبكسر المعجمة والمهملة و﴿عيينة﴾ بضم المهملة وفتح التحتانية الأولى وبالنون ﴿ابن بدر الفزارى﴾ بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء و﴿زيد﴾ ابن مهلهل بضم الميم

وَعَلْقَمَةَ بن عُلاثَةَ العامرِيّ ثمَّ أَحدبنى كلاب فَغَضبت قُرَيْش والأَنْصار قالُوا يُعْطِى صَناديدَ أَهْلِ نَجْد ويدعُنا قال إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُم فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غائرُ العَيْنَيْن مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْن ناتىءُ الجَبين كَثُّ اللّحْيَة مَحْلُوقٌ فقال اتَّقِ اللهَ يا مُحَمَّدُ فقال مَنْ يُطعِ اللهَ إذا عَصيتُ أَيأْمَنُنِى اللهُ على أَهْلِ الأَرْض فَلا تَأْمَنُونى فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ أَحْسبُهُ خالدَ بنَ الوَليد فَمَنَعَهُ فلَمَّا وَلَّى قال إِنَّ مِنْ ضِئْضِىءِ هٰذا أَوْفى عَقِب، هٰذا قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لايُجاوِزُ حَناجِرَهُم يَمْرُقُونَ من الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْم مِنَ الرَّمِيَّة يَقْتُلُونَ أَهْلَ الاسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثان لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ

---

وفتح الهاء الأولى وكسر الثانية الطائى «ثم النبهانى» بفتح النون وإسكان الموحدة وبالنون و«علقمة» بفتح المهملة وسكون اللام وفتح القاف «ابن علاثة» بضم المهملة وتخفيف اللام وبالمثلثة «الكلابى» بكسر الكاف والأربعة كانوا من نجد ومن المؤلفة قلوبهم وسادات أقوامهم قوله «غائر العينين» أى داخلين فى الرأس لاصقين بقعر الحدقة و«مشرف الوجنتين» أى غليظهما و«ناتىء الجبين» أى مرتفعه و«كث اللحية» أى كثير شعرها و«محلوق» أى محلوق الرأس و«من ضئضىء» بكسر المعجمتين وسكون الهمزة الأولى الأصل و«الرمية» بفتح الراء فعيلة من الرمى بمعنى المفعول وقيل عاد إضافة إلى المفعول. فان قلت ما المراد بقتلهم وهم أهلكوا بريح صرصر قلت الغرض منه الاستئصال بالكلية ويحتمل أن يكون من الاضافة إلى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوى لأنهم مشهورون بالشدة والقوة الخطابى: الذهيبة إنما أنثها على معنى القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات و«الصناديد» الرؤساء و«الضئضىء» ههنا النسل و«لايجاوز حناجرهم» أى لايرفع فى الأعمال الصالحة و«المروق» النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر و«الدين» ههنا الطاعة يريد أنهم يخرجون من طاعة الأئمة وهذا نعت الخوارج

لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عاد **حدثنا** خالدُ بن يزيد حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن الأسود قال سمعتُ عبدَ الله قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ فهل من مُدَّكِر ٣١٢٩

**بابُ** قصَّة ياجوجَ وماجوجَ وقولِ الله تعالى قالوا يا ذا القرنينِ إنَّ ياجوجَ وماجوجَ مفسدون في الأرض قولُ الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرًا إنَّا مكنَّا له في الأرض وآتيناه من كلِّ شيءٍ سببًا فأتبعَ سببًا إلى قوله ائتوني زُبَرَ الحديد واحدُها زُبْرَةٌ وهي القِطَعُ حتَّى إذا ساوى بين الصَّدَفَيْنِ يُقالُ عن ابن عبَّاسٍ الجبلَيْنِ والسُّدَّيْنِ الجبلَيْنِ خَرْجًا أَجْرًا قال انفخوا حتَّى إذا جعلَهُ نارًا قال آتوني أُفرِغْ عليه قِطْرًا أَصْبُبْ عليه

---

الذين لايدينون للأئمة ويخرجون عليهم . فان قيل أليس قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد فكيف لم يدع خالداً أن يقتله وقد أدركه قلت إنما أراد به إدراك زمان خروجهم إذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة إذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما أنذر صلى الله عليه وسلم أن سيكون في ذلك الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فأول ما نجم هو في زمان علي رضي الله عنه . قوله ﴿خالد بن يزيد﴾ من الزيادة ﴿أبو الهيثم المقرى الكاهلي﴾ الكوفي مات في بضع عشرة ومائتين و﴿مدكر﴾ أي باهمال الدال . قوله ﴿ذو القرنين﴾ وهو الاسكندر الذي ملك الدنيا وسمي به لأنه طاف قرني الدنيا يعني شرقها وغربها أو لأن له ضفيرتين أو لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه ما يشبه القرنين و﴿الصدفين﴾ بضمتين وفتحتين وضمة وسكون وفتحة وضمة و﴿السد﴾ بالضم

رَصاصًا وَيُقالُ الحديدُ وَيُقالُ الصُّفْرُ وقال ابنُ عبَّاس النُّحاسُ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ يَعْلُوهُ اسْتَطَاعَ اسْتَفْعَلَ مِنْ أَطَعْتُ لَهُ فَلِذَلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ وقال بَعْضُهُمْ اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ وما اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قال هٰذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فإذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا أَلْزَقَهُ بالأَرْضِ وناقَةٌ دَكَّاءُ لا سَنامَ لَها والدَّكْداكُ مِنَ الأَرْضِ مِثْلُهُ حتى صَلُبَ مِنَ الارضِ وتَلَبَّدَ وكان وَعْدُ رَبِّي حَقًّا وتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ حتى إذا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وماجُوجُ وهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ قال قَتادَةُ حَدَبٌ أَكَمَةٌ قال رَجُلٌ للنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ قال رَأَيْتَهُ

٣١٣٠ **حدثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عن أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيانَ عن زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ رضي الله عنهن أَنَّ النَّبِيَّ صلى

---

والفتح وقيل ما كان من خلق الله فهو مضموم وما كان من عمل العباد فهو مفتوح و ﴿الرصاص﴾ بفتح الراء وكسرها و ﴿الصفر﴾ بالضم والكسر . قوله ﴿استطاع﴾ أصله استفعل لحذف الياء منه كذلك بفتح حرف المضارعة من يستطيع إذ لو كان أفعل من الاطاعة وزيد فيه السين لكان مضارعه ﴿يستطيع﴾ بضم حرف المضارعة وقال بعضهم استطاع بفتح الهمزة يستطيع بضم الياء .قوله ﴿مثله﴾ أى الملزق بالأرض المسوى بها . الجوهرى : الدكداك من الرمل ما التبد منه بالأرض ولم يرتفع قوله ﴿يأجوج ومأجوج﴾ مهموزين وغير مهموزين و ﴿المحبر﴾ بالمهملة أى خط أبيض وخط أسود أو أحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته صحيحا يعنى أنت صادق فى ذلك و ﴿زينب بنت أبى سلمة﴾ بفتح اللام صحابية وكذلك ﴿أم حبيبة﴾ ضد العدوة و ﴿زينب بنت جحش﴾ بفتح الجيم

اللهُ عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يقولُ لا إلٰه إلّا اللهُ وَيْلٌ للعَرَب من شَرٍّ قد اقْتَرَبَ فُتِحَ اليَوْمَ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مِثْلُ هٰذه وحَلَّقَ بإصْبَعِه الإبْهامِ والَّتِي تَلِيها قالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يارسولَ الله أنَهْلِكُ وفينا الصّالِحُونَ قال نَعَمْ إذا كَثُرَ الخُبْثُ **حدّثنا** مُسْلِمُ بنُ إبْراهِيمَ حدّثنا وُهَيْبٌ حدّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبِيه عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ٣١٣١

قال فَتَحَ اللهُ من رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلَ هذا وعَقَدَ بِيَدِه تِسْعِينَ **حدّثني** ٣١٣٢ إسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثنا أبو أُسامَةَ عن الأعْمَشِ حدَّثنا أَبُو صالِحٍ عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال يقولُ اللهُ تعالى يا آدمُ فيقولُ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ والخَيْرُ فى يَدَيْكَ فيقولُ أَخْرِجْ بَعْثَ النّارِ قال وما بَعْثُ النَّارِ قال من كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وتَضَعُ

---

وسكون المهملة وهذا من النوادر حيث اجتمع فى الاسناد صحابيات ثلاث . قوله ﴿للعرب﴾ إنما خصص بهم لأن معظم مفسدتهم راجع اليهم وقد وقع بعض ما أخبر به صلى الله عليه وسلم حيث يقال ان يأجوج هم الترك وقد أهلكوا الخليفة المستعصم وجرى ماجرى ببغداد . قوله ﴿ردم﴾ أى سد يقال ردمت الثلمة أى سددتها و ﴿يهلك﴾ بكسر اللام وحكى فتحها و ﴿الخبث﴾ بفتح الخاء والموحدة فسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أنه المعاصى مطلقا ومعناه أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك وان كان هناك صالحون . قوله ﴿إسحق بن نصر﴾ بسكون المهملة و ﴿البعث﴾ أى المبعوث أى أخرج من بين الناس الذى هو من أهل النار وميزهم وابعث اليها و ﴿تسعمائة﴾

كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وما هُمْ بِسُكَارَى ولٰكِنَّ عذابَ اللهِ شَدِيدٌ قالوا يارسولَ اللهِ وأَيُّنا ذٰلكَ الواحدُ قال أَبْشِرُوا فانَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ ومِنْ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ أَلْفٌ ثم قال والذى نَفْسى بِيَدِه إِنِّى أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّة فَكَبَّرْنا فقال أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّة فَكَبَّرْنا فقال أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّة فَكَبَّرْنا فقال ما أَنْتُمْ فى النَّاسِ إِلَّا كالشَّعَرَةِ السَّوْداءِ فى جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضاءَ فى جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ

**بابُ** قَوْلِ اللهِ تعالى واتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وقَوْلِه إِنَّ ابْرَاهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتًا وقَوْلِه إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ وقال أَبُو مَيْسَرَةَ الرَّحِيمُ بِلِسانِ

---

بالرفع والنصب. فان قلت يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع قلت اختلفوا فى وقت ذلك فقيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعنى لو تصورت الحوامل هنالك لوضعن حملها كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الولدان . قوله ﴿ألفا﴾ وفى بعضها ألف بالرفع بالابتداء وكذلك ﴿رجل﴾ وفى ﴿أن﴾ يقدر ضمير الشأن محذوفا و﴿كبرنا﴾ أى عظمنا ذلك أو قلنا الله أكبر للسرور بهذه البشارة العظيمة ولم يقل أو لا نصف أهل الجنة لأن ذلك أوقع فى نفوسهم وأبلغ فى إكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به وفيه أيضا حملهم على تجديد شكر الله وتكبيره وحمده على كثرة نعمه . قوله ﴿أو كشعرة﴾ تنويع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو شك من الراوى وجاء فيه تسكين العين وفتحها . فان قلت إذا كانوا كشعرة فكيف يكونون نصف أهل الجنة قلت فيه دلالة على كثرة أهل النار كثرة لا نسبة لها الى أهل الجنة لأن كل أهل الجنة كشعرتين من الثور والله تعالى أعلم ﴿باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ قوله ﴿أبو ميسرة﴾ ضد الميمنة عمرو بن

الحبشة حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال ٣١٣٣
حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده
وعدا علينا إنا كنا فاعلين وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا
من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزالوا
مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا مادمت فيهم إلى قوله الحكيم حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال أخبرني ٣١٣٤
أخي عبد الحميد عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله

---

شرحبيل الهمداني كان فاضلا عابدا قال ﴿الحليم﴾ معناه الرحيم وفي بعضها الأواه ومعناه الرحيم. قوله ﴿محمد بن كثير﴾ ضد القليل و ﴿المغيرة بن النعمان﴾ النخعي الكوفي و ﴿الحفاة﴾ جمع الحافي باهمال الحاء و ﴿الغرل﴾ بضم المعجمة وسكون الراء وهو جمع الأغرل وهو الأقلف الذي لم يختن وبقيت معه غرلته والغرلة ما يقطعه الختان من ذكر الصبي وهي القلفة والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم. قوله ﴿من يكس﴾ في بعضها ما يكس وكلمة ما أعم و ﴿ذات الشمال﴾ بكسر الشين ضد اليمين ويراد بها جهة النار و ﴿أصحابي﴾ خبر مبتدأ محذوف. فان قلت هذا يدل على أن إبراهيم أفضل قلت لا يلزم من اختصاص النبي بفضيلة كونه أفضل مطلقا والمراد غير المتكلم بذلك قال الخطابي: لم يرد بقوله ﴿مرتدين﴾ الردة عن الاسلام ولذلك قيده بقوله ﴿على أعقابهم﴾ وإنما يفهم من الارتداد الكفر إذا أطلق من غير تقييد ومعناه التخلف عن الحقوق الواجبة كقوله ارتد فلان على عقبه إذا تراجع إلى وراء ولم يرتد أحد بحمد الله من الصحابة وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب الذين دخلوا الاسلام رهبة ورغبة كعيينة بن حصن ونحوه قال وإنما صغر ﴿أصحابي﴾ ليدل

عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يَلْقَى إبراهيمُ أَباهُ آزَرَ يَوْمَ القيامَةِ وعلى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ فيَقُولُ لَهُ إبْراهيمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لا تَعْصِنى فَيَقُولُ أَبُوهُ فاليَوْمَ لا أَعْصِيكَ فَيَقُولُ إبْراهيمُ يارَبِّ إنَّكَ وَعَدْتَنى أَنْ لاتُخْزِيَنى يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَأَىُّ خِزْىٍ أَخْزَى مِنْ أَبِى الأَبْعَدِ فَيَقُولُ اللهُ تعالى إنّى حَرَّمْتُ الجَنَّةَ على الكافِرِينَ ثُمَّ يُقالُ يا إبْراهيمُ ماتَحْتَ رِجْلَيْكَ فَيَنْظُرُ فاذاً هُوَ بِذيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بقوائمه فَيُلْقَى فى النَّارِ

٣١٣٥ **حدثنا** يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثنى ابنُ وَهْبٍ قال أَخبرنى عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال دَخَلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم البَيْتَ وَجَدَ فيه صُورَةَ إبْراهيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فقال أَمَا لَهُمْ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ المَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتاً فيه

على قلة عدد من هذا وصفهم القاضى عياض هؤلاء صنفان : أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لاعن الاسلام مبدلون الأعمال الصالحة بالسيئة ، والثانى مرتدون عن الدين الى الكفر ناكصون على أعقابهم . قوله ﴿قترة﴾ أى سواد الدخان و ﴿غبرة﴾ أى غبار ولاترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه قال تعالى ( وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة ) . قوله ﴿الأبعد﴾ أى من رحمة الله وإنما قال بأفعل التفضيل لأن الفاسق بعيد والكافر أبعد منه وقيل هو بمعنى الباعد أى الهالك وعلى المعنيين المضاف محذوف أى من خزى أبى الأبعد و ﴿الذيخ﴾ بكسر المعجمة وسكون التحتانية وبالمعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر و ﴿متلطخ﴾ أى بالرجيع أو بالطين أو بالدم و ﴿بكير﴾ مصغر البكر بن عبدالله بن الأشج و ﴿البيت﴾ أى الكعبة و ﴿هم﴾ أى قريش و ﴿هذا إبراهيم﴾ أى هذا صورة إبراهيم فماله بيده الأزلام يستقسم بها وهو كان معصوما منها . فان قلت أين قسيم أما قلت

صُورَةُ هٰذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَالَهُ يَسْتَقْسِمُ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنَا ٣١٣٦
هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أَنَّ
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا
فَمُحِيَتْ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ قَاتَلَهُمُ
اللهُ وَاللهِ إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا يَحْيَى بْنُ ٣١٣٧
سَعِيدٍ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ قال حدثني سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رضى الله عنه قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتْقَاهُمْ فَقَالُوا لَيْسَ عَنْ
هٰذَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ قَالُوا
لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

---

وهذا إبراهيم قسيمه أو هو محذوف نحو وأما صورة مريم فكذا و ﴿رأى إبراهيم﴾ أى صورته و ﴿قاتلهم الله﴾ أى لعنهم و ﴿إن استقسما﴾ أى ما استقسما و ﴿الأزلام﴾ القداح والاستقسام بها طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام كان أحدهم إذا أراد سفرا أو أمرا من معاظم الأمور ضرب بالقداح وكان مكتوبا على بعضها أمرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها مهمل فان خرج الآمر شغل به وان خرج الناهي أمسك عنه وان خرج المهمل كررها وأحالها عودا وإنما حرم ذلك لأنه دخول فى علم الغيب وفيه اعتقاد أنه طريق إلى الحق وفيه افتراء على الله إذ لم يأمر بذلك وقيل الاستقسام بالأزلام هو الميسر وقسمتهم الجزور على الانصباء المعلومة . قوله ﴿أتقاهم﴾ قال تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) و ﴿معادن العرب﴾ أى أصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها وإنما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة

خِيارُهُمْ فى الاسْلامِ إذا فَقِهُوا قال أَبو أُسامَةَ ومُعتَمِرٌ عن عُبيدِ الله عن سَعيدٍ عن أَبي هُريرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣١٣٨ حدّثنا مُؤَمَّلٌ حدّثنا إِسْماعيلُ حدّثنا عَوْفٌ حدّثنا أَبو رَجاء حدثنا سَمُرَةُ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَتاني اللَّيْلَةَ آتيانِ فأَتَيْنا على رَجُلٍ طَويلٍ لا أَكادُ أَرى رَأْسَهُ طُولًا وإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم

٣١٣٩ حدثني بَيانُ بنُ عَمْرٍو حدّثنا النَّضْرُ أَخبرنا ابنُ عَوْنٍ عن مُجاهدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كافِر أَوْ ك ف ر قال لَمْ أَسْمَعْهُ ولٰكِنَّهُ قال أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فانْظُرُوا إلى صاحِبِكُمْ وأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ على جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ كَأَنِّي

---

له ، وشبههم بالمعادن لأنهم أوعية للعلوم كما أن المعادن أوعية للجواهر النفيسة . فان قلت لم قيد بقوله إذا فقهوا وكل من أسلم وكان شريفا فى الجاهلية فهو خير من الذى لم يكن له الشرف فيها قلت ليس كذلك فان الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل والعلم يرفع كل من لم يرفع . قوله ﴿معتمر﴾ أخو الحاج والفرق بين الطريقين أن الاول روى عن سعيد عن أبى هريرة بواسطة الاب وفى الثانى بدون الواسطة . قوله ﴿مؤمل﴾ بلفظ المفعول من التأميل و ﴿عوف﴾ بفتح المهملة وبالفاء و ﴿أبو رجاء﴾ ضد الخوف اسمه عمران العطاردى و ﴿سمرة﴾ بفتح المهملة وضم الميم وسكونها ﴿فأتينا﴾ أى فذهبنا حتى أتينا . قوله ﴿بيان﴾ بفتح الموحدة وخفة التحتانية مر فى صلاة التطوع و ﴿النضر﴾ بفتح النون وسكون المعجمة ﴿ابن شميل﴾ مصغر الشمل بالمعجمة فى كتاب الوضوء و ﴿عبد الله بن عون﴾ بفتح المهملة وبالنون فى العلم ، قوله ﴿ك ف ر﴾ أى مكتوب بين عينيه هذه الحروف التى هى إشارة الى الكفر والصحيح الذى عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها الله علامة حسية على بطلانه ويظهرها لكل مؤمن كاتب أو غير كاتب . قوله ﴿صاحبكم﴾ يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَنْظُرُ إِلَيْه انْحَدَرَ فى الوادى حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حدَّثنا مُغيرَةُ بنُ عَبْدِ ٣١٤٠
الرَّحْمٰنِ الْقُرَشِىُّ عن أَبى الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عن أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال
قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اخْتَتَنَ إِبْراهِيمُ عليه السَّلامُ وهْوَ ابنُ ثمانِينَ
سَنَةً بالقَدُّومِ حدثنا أَبو اليمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ حدَّثنا أَبو الزِّنادِ ٣١٤١
بالقَدُومِ مُخَفَّفَةً تابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ إِسْحاقَ عن أَبى الزِّنادِ تابَعَهُ عَجْلانُ عن
أَبى هُرَيْرَةَ ورَواهُ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو عن أَبى سَلَمَةَ حدثنا سَعِيدُ بنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِىُّ ٣١٤٢
أَخبرنا ابنُ وَهْبٍ قال أَخبرنى جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عن أَيُّوبَ عن مُحَمَّدٍ عن أَبى
هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكْذِبْ إِبْراهِيمُ
إِلَّا ثَلاثًا حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ حدّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن مُحَمَّدٍ ٣١٤٣

---

نفسه و «جعد» قال صاحب التحرير يحتمل معنيين أحدهما أن يراد به جعودة الشعر ضد السبوطة والثانى جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا أصح لانه جاء فى بعض الروايات أنه رجل الشعر «الخلبة» بضم المعجمة وسكون اللام وضمها وبالموحدة الليف ومر الحديث فى الحج و «القدوم» روى بتخفيف الدال وتشديدها فقالوا آلة النجار يقال لها القدوم بالتخفيف لا غير وأما القدوم الذى هو مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد أراد القرية ومن روى بالتخفيف يحتمل الآلة والقرية والأكثرون على التخفيف وإرادة الآلة و «عجلان» بفتح المهملة وسكون الجيم و «سعيد بن تليد» بفتح الفوقانية وكسر اللام وسكون التحتانية وبالمهملة «الرعينى» بضم الراء وفتح المهملة واسكان التحتانية وبالنون أبو عثمان البصرى مات سنة تسع عشرة ومائتين و «محمد بن

عن أَبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال لَمْ يَكْذِبْ إِبْراهِيمُ عليهِ السَّلامُ إلَّا ثَلاثَ كَذَباتٍ ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فى ذاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ قَوْلُهُ إِنِّى سَقِيمٌ وقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذا وقال بَيْنا هُوَ ذاتَ يَوْمٍ وسارَةُ إِذْ أَتَى على جَبَّارٍ مِنَ الجَبابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هٰهُنا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فأَرْسَلَ اليهِ فَسَأَلَهُ عنها فقال مَنْ هٰذِهِ قال أُخْتِى فَأَتَى سارَةَ قال ياسارَةُ لَيْسَ على وَجْهِ الأرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِى وغَيْرَكِ وإنَّ هٰذا سَأَلَنِى فأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِى فَلا تُكَذِّبِينِى فأَرْسَلَ إِلَيْها فَلَمَّا دَخَلَتْ عليه ذَهَبَ يَتَناوَلُها بِيَدِهِ فأُخِذَ فقال ادْعِى اللهَ لى ولا أَضُرُّكِ فَدَعَتِ اللهَ فأُطْلِقَ ثم تَناوَلَها الثَّانِيَةَ فأُخِذَ مِثْلَها أَوْ أَشَدَّ فقال ادْعِى اللهَ لى ولا

---

محبوب﴾ ضد المبغوض و﴿سارة﴾ بتخفيف الراء أم إسحق و﴿الجبار﴾ هو ملك حران بفتح الحاء المهملة وشدة الراء و﴿أخذ﴾ بلفظ المجهول أى اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع ومر الحديث فى آخر كتاب البيع قوله ﴿أخدمها﴾ أى وهب لها خادما اسمها هاجر ويقال آجر بالهمزة بدل الهاء وهى أم إسمعيل و﴿مهيم﴾ بفتح الميم والتحتانية وسكون الهاء بينهما وبالميم الساكنة كلمة يستفهم بها معناها ما حالك وما شأنك وفى بعضها مهين بالنون وفى بعضها مهيا بالألف ويرادبنى ماء السماء العرب لأنهم يعيشون بالمطر ويتبعون مواقع القطر فى البوادى لأجل المواشى ويقال أراد به ماء زمزم إذ أنبعها الله تعالى لهاجر فعاشوا به فكأنهم أولادها، فان قلت ما فائدة القول بأنها أخته إذ الظالم يريدها أختاً أو زوجة . قلت قيل كان من عادة هذا الجبار أن لا يتعرض إلا لذوات الأزواج . فان قلت الكذبة التى فى شأن سارة هى أيضا فى ذات الله لأنها سبب دفع ظالم من مواقعة فاحشة عظيمة . قلت إنما خصص الثنتين بأنهما فى ذات الله لأن الثالثة تضمنت نفعا وحظاً له . قال المازرى أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله فالأنبياء معصومون منه وأما فى غيره فالصحيح امتناعه فيؤول ذلك بأنه كذب بالنسبة إلى فهم السامعين أما فى نفس الأمر فلا إذ

أَضُرُّكِ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فقال إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهْيَا قالت رَدَّ اللهُ كَيْدَ الكافرِ أَوِ الفاجرِ فى نَحْرِهِ وأَخْدَمَ هاجَرَ قال أَبُو هُرَيْرَةَ تِلْكَ أُمُّكُمْ يابَنِي ماءِ السَّماءِ

٣١٤٤ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى أَوِ ابنُ سَلَامٍ عَنْهُ أَخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ عن عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضى الله عنها أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ وقال كان يَنْفُخُ على إِبْرَاهِيمَ عليه السلامُ

٣١٤٥ **حدثنا** عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ حدَّثنا أَبِي حدَّثنا الأَعْمَشُ قال حدَّثني إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه قال لَمَّا نَزَلَتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْنَا يارسولَ اللهِ أَيُّنَا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قال لَيْسَ كَمَا

---

معنى إنى سقيم إنى سأسقم لأن الانسان عرضة للاسقام أو سقيم بما قدر على من الموت أو كانت تأخذه الحمى فى ذلك الوقت ، وأما ﴿فعله كبيرهم﴾ فيؤول بأنه أسند إليه لأنه هو السبب لذلك أو هو مشترط بقوله إن كانوا ينطقون أو يوقف عند لفظ فعله أى فعله فاعله وكبيرهم هو ابتداء الكلام وأما ﴿سارة﴾ فهى أخته فى الاسلام واتفق الفقهاء على أن الكذب جائز بل واجب فى بعض المقامات كما أنه لو طلب ظالم وديعة ليأخذها غصبا وجب على المودع عنده إن يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف عليه . قوله ﴿ابن سلام﴾ هو محمد و ﴿عبد الحميد بن جبير﴾ مصغر الجبر ضد الكسر و ﴿أم شريك﴾ ضد الوحيد تقدمت مع الحديث قريبا و ﴿على إبراهيم﴾ أى على نار إبراهيم و ﴿عمر بن حفص﴾ بالمهملتين ﴿ابن غياث﴾ بكسر المعجمة وخفة التحتانية وبالمثلثة فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث بقصة إبراهيم . قلت اتصال هذه الآية بقوله وتلك حجتنا

تَقُولُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ بِشِرْكٍ أَوَلَمْ تَسْمَعُوا الى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِه يابُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ انَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

٣١٤٦ **بابٌ** يَزِفُّونَ النَّسَلانُ فى المَشْى **حدثنا** اسْحاقُ بن ابْراهِيمَ بن نَصْرٍ حدَّثنا أَبُو أُسامَةَ عن أَبِى حَيَّانَ عن أَبِى زُرْعَةَ عن أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال أُتِىَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا بِلَحْمٍ فقال إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيامَةِ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ فى صَعِيدٍ واحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعى ويَنفُذُهُمُ البَصَرُ وتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فيقولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وخَلِيلُهُ مِنَ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ فيقولُ فَذَكَرَ كَذَباتِه نَفْسِى نَفْسِى

٣١٤٧ اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى . تابَعَهُ أَنَسٌ عن النبِّ صلى الله عليه وسلم **حدثنى** أَحْمَدُ ابنُ سَعِيدٍ أَبو عَبْدِ اللهِ حدَّثنا وهْبُ بنُ جَرِيرٍ عن أَبِيه عن أَيُّوبَ عن عَبْدِ اللهِ

---

آتيناها إبرهيم على قومه ﴿باب قول الله تعالى فأقبلوا إليه يزفون﴾ و﴿الزفيف﴾ السريع وزف القوم فى مشيهم أى أسرعوا و﴿النسلان﴾ الاسراع. قوله ﴿أبو حيان﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية يحيى التيمى و﴿أبو زرعة﴾ بضم الزاى وسكون الراء اسمه هرم تقدما فى الايمان و﴿ينفذهم﴾ رواه الأكثرون بفتح الفاء وبعضهم بالضم ويقال نفذنى بصره إذا بلغنى وتجاوز ويقال أنفذت القوم أجزتهم ومعناه أنه يحيط بهم بصر الناظر لايخفى عليه منهم شىء لاستواء الأرض وقال أبو حاتم أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالمهملة أى يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشىء وأنفدته فوقع الخلاف فى فتح الفاء وضمها واعجام الذال واهمالها . قوله

ابنِ سَعيد بن جُبَيْر عن أَبيه عن ابن عَبَّاس رضى الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إسْماعيلَ لَوْلا أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعينًا قال الأَنْصارىُّ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ أَمَّا كَثيرُ بن كَثير فَحَدَّثنى قال إنّى وعُثْمانَ بنَ أَبى سُلَيْمانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعيد بنِ جُبَيْر فقال ما هكذا حدَّثنى ابنُ عَبَّاس قال أَقْبَلَ إبْرَاهيمُ باسْماعيلَ وأُمِّه عليهمُ السَّلامُ وهْىَ تُرْضعُه معَها شَنَّةٌ لَمْ يَرْفَعْه ثم جاءَ بِها إبْراهِيمُ وبابْنِها اسْماعيلَ **وحَدَّثنى** عَبْدُالله بن مُحَمَّد حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاق ٣١٤٨ أَخبرنا مَعْمَرٌ عن أَيُّوبَ السَّخْتيانىّ وكَثير بن كَثير بن المُطَّلب بن أَبى وَداعَةَ يَزيدُ أَحَدُهُما على الآخَرِ عَنْ سَعيد بن جُبَيْر قال ابنُ عَبَّاس أَوَّلَ ما اتَّخَذَ النّساءُ المِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إسْماعيلَ اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لتُعَفِّىَ أَثَرَها على سارَةَ ثمَّ جاءَ بها إبْراهيمُ وبابْنِها إسْماعيلَ وهْىَ تُرْضِعُه حَتَّى وَضَعَهُما عِنْدَ البَيْت عِنْدَ دَوْحَة فَوْقَ زَمْزَمَ فى أَعْلَى المَسْجد ولَيْسَ بمَكَّةَ يَوْمَئذ أَحَدٌ ولَيْسَ بها ماءٌ فَوَضَعَهُما

﴿معينا﴾ بفتح الميم أى جاريا سائلا و﴿كثير بن كثير﴾ ضد القليل فى اللفظين ﴿ابن المطلب﴾ بتشديد الطاء المفتوحة وكسر اللام ﴿ابن أبى وداعة﴾ بفتح الواو وخفة المهملة الأولى السهمى مر فى كتاب الشرب و﴿المنطق﴾ بكسر الميم ما يشد به الوسط أى الحزام أى اتخذت أم إسماعيل منطقا وكان أول الاتخاذ من جهتها ومعناه أنها تزيت بزى الخدم اشعارا بأنها خادمها ليستميل خاطرها ويجبر قلبها ويصلح ما فسد يقال عفا على ما كان منه أى أصلح بعد الفساد و﴿الدوحة﴾ بالمهملتين

هُنالِكَ ووضَعَ عِنْدَهُما جِرابًا فيه تَمْرٌ وسِقاءً فيه ماءٌ ثُمَّ قَفَّى إبراهيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إسْماعيلَ فقالَتْ يا إبراهيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنا بِهٰذا الوادي الّذي لَيْسَ فيه إنْسٌ ولا شَيْءٌ فقالَتْ لَه ذٰلِكَ مِرارًا وَجَعَلَ لا يَلْتَفِتُ إلَيْها فقالَتْ لَهُ آللهُ الّذي أَمَرَكَ بِهٰذا قال نَعَمْ قالَتْ إذَنْ لا يُضَيِّعُنا ثُمَّ رَجَعَتْ فانْطَلَقَ ابراهيمُ حَتَّى اذا كانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ ثُمَّ دَعا بِهٰؤُلاءِ الكَلِماتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فقال رَبِّ انّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ حَتَّى بَلَغَ يَشْكُرونَ وَجَعَلَتْ أُمُّ اسْماعيلَ تُرْضِعُ اسْماعيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ الماءِ حَتَّى اذا نَفِدَ ما في السِّقاءِ عَطِشَتْ وعَطِشَ ابْنُها وجَعَلَتْ تَنْظُرُ اليه يَتَلَوَّى أَوْ قال يَتَلَبَّطُ فَأَنْطَلَقَتْ كَراهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ الَيْهِ فَوَجَدَتِ الصَّفا أَقْرَبَ جَبَلٍ في الأَرْضِ يَليها فقامَتْ عَلَيْهِ ثم اسْتَقْبَلَتِ الوادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفا حتى اذا بَلَغَتِ الوادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِها ثم سَعَتْ سَعْيَ الانْسانِ المَجْهودِ حتى جاوَزَتِ الوادِيَ ثم أَتَتِ المَرْوَةَ فقامَتْ عَلَيْها

---

الشجرة العظيمة و﴿قفى﴾ من التقفية وهي الاعراض والتولي و﴿يتلوى﴾ أي يتقلب ظهراً لبطن ويمينا وشمالا و﴿يتلبط﴾ باهمال الطاء أي يتمرغ ويضرب نفسه على الأرض من لبط به إذا صرعه

وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَفَعَلَتْ ذٰلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قال ابنُ عَبَّاسٍ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فذٰلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا أَشْرَفَتْ على المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فقالَتْ صَه تُرِيدُ نَفْسَها ثم تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أيضًا فقالَتْ قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كان عِنْدَكَ غُوَاثٌ فاذا هِيَ بالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بَعَقِبِهِ أَوْ قال بجَناحِهِ حتى ظَهَرَ الماءُ فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وتقولُ بِيَدِها هٰكذا وجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الماءِ في سِقائِها وهُوَ يَفُورُ بَعْدَ ما تَغْرِفُ قال ابنُ عَبَّاسٍ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ اسْماعيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ أَوْ قال لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الماءِ لَكانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا قال فَشَرِبَتْ وأَرْضَعَتْ وَلَدَها فقال لَهَا المَلَكُ لاتَخافُوا الضَّيْعَةَ فانَّ هٰهُنا بَيْتَ اللهِ يَبْنِي هٰذا الغُلامُ وأَبُوهُ وإِنَّ اللهَ لايُضِيعُ أَهْلَهُ وكانَ البَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الأَرْضِ كالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وشِمالِهِ فكانَتْ كَذٰلِكَ حتى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ فَنَزَلُوا في أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طائِرًا عائِفًا

و﴿درع المرأة﴾قميصها و﴿صه﴾ يعني لما سمعت الصوت قالت لنفسها صه أي اسكتي و﴿غواث﴾ بفتح الغين وضمها وتخفيف الواو مشتق من الغوث وجزاء الشرط محذوف ومعنى ﴿قال بجناحه﴾ أشار به و﴿لاتخافي﴾وفي بعضها لاتخافوا وفيه أن الملك يتكلم مع غير الأنبياء و﴿الرابية﴾ ما ارتفع من الأرض و﴿جرهم﴾بضم الجيم والراء والهاء حي من اليمن و﴿العائف﴾ هو الذي يتردد على

فقالُوا إنَّ هٰذا الطَّائرَ لَيدُورُ على ماءٍ لَعَهْدُنا بهٰذا الوادى وما فيه ماءٌ فأرْسَلوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ فاذا هم بالماءِ فرَجَعُوا فأَخْبَرُوهُمْ بالماءِ فأَقْبَلُوا قال وأُمُّ إسْماعيلَ عنْدَ الماءِ فقالُوا أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عنْدَكِ فقالَتْ نعمْ ولٰكنْ لاحَقَّ لكُمْ فى الماء قالُوا نَعَمْ قال ابنُ عَبَّاسٍ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأَلْفَى ذٰلكَ أُمَّ إسْماعيلَ وهْىَ تُحِبُّ الانْسَ فنَزَلُوا وأَرْسَلُوا إلى أَهْليهمْ فنَزَلُوا معَهُمْ حتى إذا كانَ بها أَهْلُ أَبْياتٍ منْهُمْ وشَبَّ الغُلامُ وتَعَلَّمَ العَرَبيَّةَ منْهُمْ وأَنْفَسَهُمْ وأَعْجَبَهُمْ حينَ شَبَّ فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً منْهُمْ وماتَتْ أُمُّ إسْماعيلَ فَجاءَ إبْراهيمُ بعْدَ ماتَزَوَّجَ إسْماعيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إسْماعيلَ فسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فقالَتْ خَرَجَ يَبْتَغى لَنَا ثم سَأَلَهَا عنْ عَيْشِهِمْ وهَيْئَتِهِمْ فقالَتْ نَحْنُ بِشَرٍّ نَحْنُ فى ضيقٍ وشِدَّةٍ فَشَكَتْ إلَيْه قال فاذا جاءَ زَوْجُكِ فاقْرَئِى عليه السَّلامَ وقُولى لَه يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بابه فَلَمَّا جاءَ إسْماعيلُ كَأَنَّهُ

---

الماء ويحوم حوله و«بهذا الوادى» ظرف مستقر لالغو و«الجرى» بفتح الجيم الاجراء أو الرسل أو الوكيل وسمى به لأنه يجرى مجرى موكله . قوله «فألفى» أى وجد ذلك الحى الجرهمى أم إسمعيل محبة للمؤانسة بالناس و«أنفسهم» بلفظ الماضى أى رغبهم فيه وفى مصاهرته يقال أنفسنى فلان فى كذا أى رغبنى فيه . قوله «فجاء إبراهيم بعد ماتزوج إسمعيل» فان قلت هذا مشعر بأن الذبيح غير إسمعيل لأن الذبح كان فى الصغر فى حياة أمه قبل التزوج وإبراهيم تركه رضيعا وعاداليه وهو متزوج قلت ليس فيه نفى مجيئه مرة أخرى قبل موتها وتزوجه و«تركته» بسكون الراء وكسرها

آنَسَ شَيْئًا فقال هَلْ جاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ قالَتْ نَعَمْ جاءَنَا شَيْخٌ كَذا وكَذا فَسَأَلَنا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ وسأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنا فأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وشِدَّةٍ قال فَهَلْ أَوْصاكِ بِشَيْءٍ قالَتْ نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلامَ وَيَقُولُ غَيِّرْ عَتَبَةَ بابِكَ قال ذاكِ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفارِقَكِ الحَقِي بأَهْلِكِ فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْراهِيمُ ماشاءَ اللهُ ثُمَّ أَتاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فقالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا قال كَيْفَ أَنْتُمْ وسأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فقالَتْ نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ فقال ما طَعامُكُمْ قالَتِ اللَّحْمُ قال فَمَا شَرابُكُمْ قالَتِ المَاءُ قال اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ والمَاءِ قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كانَ لَهُمْ دَعا لَهُمْ فِيهِ قال فَهُما لا يَخْلُو عَلَيْهِما أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوافِقاهُ قال فَإِذا جاءَ زَوْجُكِ فاقْرَئِي عليه السَّلامَ وَمُرِيهِ يُثْبِتْ عَتَبَةَ بابِهِ فَلَمَّا جاءَ إِسْماعِيلُ قال هَلْ أَتاكُمْ مِنْ أَحَدٍ قالَتْ نَعَمْ أَتانا شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ وأَثْنَتْ عليه فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنا فأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ قال فأَوْصاكِ بِشَيْءٍ قالَتْ نَعَمْ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ

---

المتروكة والمراد بها أهله ولمطالعة النظر فى أحوالها . قوله ﴿لا يخلو عليهما﴾ أى لا يعتمدهما والغرض أن المداومة على اللحم والماء لا يوافق الأمزجة وينحرف المزاج عنهما إلا فى مكة فانهما يوافقانه

بابك قال ذاك أبى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرنى بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعيننى قال وأعينك قال فان الله أمرنى أن أبنى ههنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يبنى حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم

٣١٤٩ **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال حدثنا ابراهيم ابن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما كان بين ابراهيم وبين أهله ما كان خرج باسماعيل وأم اسماعيل

---

وهذا من جملة بركاتها وأثر دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام . قوله ﴿والنبل﴾ هو السهام العربية ولفظ ماعلى حالها متعلق بقوله ابنى وهو الحجر المشهور الذى بمقام إبراهيم صلوات الرحمن وسلامه عليه . قوله ﴿إبراهيم بن نافع﴾ المخزومى المكى و ﴿كثير بن كثير﴾ ضد القليل فيهما و ﴿ماكان﴾

ومعهم شَنَّةٌ فيها ماءٌ فجعلت أُمُّ اسماعيلَ تشرب من الشَّنَّة فيدرُّ لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع ابراهيمُ الى أهله فاتَّبعته أُمُّ اسماعيل حتَّى لَمَّا بلغوا كداءً نادته من ورائه يا ابراهيمُ الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيتُ بالله قال فرجعت فجعلت تشرب من الشَّنَّة ويدرُّ لبنها على صبيها حتَّى لَمَّا فَنِيَ المَاءُ قالت لو ذهبت فنظرتُ لعلِّي أُحسُّ أحدًا قال فذهبت فصعدت الصَّفا فنظرت ونظرت هل تُحسُّ أحدًا فلم تُحسَّ أحدًا فلمَّا بلغت الوادي سعت وأتت المروة ففعلت ذلك أشواطاً ثمَّ قالت لو ذهبت فنظرتُ ما فعل تعني الصَّبيَّ فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كأنَّه ينشغ للموت فلم تقرَّها نفسها فقالت لو ذهبتُ فنظرتُ لعلِّي أُحسُّ أحدًا فذهبت فصعدت الصَّفا فنظرت ونظرت فلم تُحسَّ أحدًا حتَّى أتمَّت سبعًا ثمَّ قالت لو ذهبتُ فنظرتُ مافعل فاذا هي بصوت فقالت أغث ان كان عندك خيرٌ فاذا جبريلُ قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الأرض قال فانبثق

---

أي من جنس الخصومة التي هي معتادة بين الضرائر و ﴿حتى لما بلغوا﴾ أي حتى باديه حين البلوغ و ﴿الشوط﴾ الطلق و ﴿النشغ﴾ بالنون والمعجمتين الشهيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشي أي يعلو نفسه كأنه شهيق من شدة مايرد عليه و ﴿لم يقرها﴾ من الاقرار في المكان و ﴿نفسها﴾ مرفوع بأنه فاعله ومعنى ﴿قال بعقبه﴾ أنه أشار به و ﴿انبثق﴾ بالنون والموحدة والمثلثة والقاف أي

الْمَاءُ فَدَهَشَتْ أُمُّ اسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِرُ قال فقال أَبُو القَاسِمِ صلى الله عليه وسلم لَوْ تَرَكَتْهُ كان الْمَاءُ ظاهِراً قال فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ من الْمَاءِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا على صَبِيِّها قال فَمَرَّ ناسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْنِ الوادى فاذاهُمْ بِطَيْرٍ كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذاكَ وقالُوا مايَكُونُ الطَّيْرُ الَّا على ماءٍ فَبَعَثُوا رسولَهُمْ فَنَظَرَ فاذا هُمْ بالماءِ فأَتاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فأَتَوْا الَيْها فقالُوا يا أُمَّ اسْماعِيلَ أَتأْذَنين لَنا أَنْ نَكُونَ مَعَك أَوْ نَسْكُنَ مَعَك فَبَلَغَ ابْنُها فَنَكَحَ فِيهِمِ امْرَأَةً قال ثم انَّهُ بَدا لِابْراهِيمَ فقال لِاهْلِه انِّى مُطَّلِعٌ تَرِكَتِى قال فَجَاءَ فَسَلَّمَ فقال أَيْنَ اسْماعِيلُ فقالَت امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ قال قُولِى لَهُ اذا جاءَ غَيِّرْ عَتَبَةَ بابِكَ فَلَمَّا جاءَ أَخْبَرَتْهُ قال أَنْت ذاكِ فاذْهَبِى الى أَهْلِكِ قال ثم انَّهُ بَدا لِابْراهِيمَ فقال لِأَهْلِه انِّى مُطَّلِعٌ تَرِكَتِى قال فَجَاءَ فقال أَيْنَ اسْماعِيلُ فقالَت امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ فقالَتْ أَلا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وتَشْرَبَ فقال وما طَعامُكُمْ وما شَرابُكُمْ قالَتْ طَعامُنا اللَّحْمُ وشَرابُنا الماءُ قال اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فى طَعامِهِمْ وشَرابِهِمْ قال فقال أَبو القاسِمِ صلى الله عليه وسلم بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ ابْراهِيمَ قال

---

انخرق و ﴿تحفن﴾ بالمهملة والفاء والنون أى تملأ الكفين وفى بعضها بالراء ، والفاء فى ﴿فبلغ﴾ فاءفصيحة أى فاذنت فكان كذا فبلغ . قوله ﴿بركة﴾ خبر المبتدأ المحذوف أو بالعكس أى زمزم بركة

ثم انه بَدا لابراهيمَ فقال لأهله انّى مُطَّلِعٌ تَرِكَتِى فَجاءَ فوافقَ اسْماعيلَ منْ وراءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلاً لَهُ فقالَ يا اسْماعيلُ انَّ رَبَّكَ أَمَرَنِى أَنْ أَبْنِىَ لَهُ بيتاً قال أَطِعْ رَبَّكَ قال انَّهُ قَدْ أَمَرَنى أَنْ تُعِينَنِى عَلَيْهِ قال إذَنْ أَفْعَلَ أَوْ كَمَا قال قال فقامَا فَجَعَلَ ابْراهيمُ يَبْنِى واسْماعيلُ يُناوِلُهُ الحجارَةَ وَيَقُولانِ رَبَّنا تَقَبَّلْ منّا انَّكَ أَنْتَ السَّميعُ العَليمُ قال حتى ارْتَفَعَ البِناءُ وضَعُفَ الشَّيْخُ على نَقْلِ الحجارَةِ فقامَ على حَجَرِ المَقامِ فَجَعَلَ يُناوِلُهُ الحجارَةَ ويقولانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ منَّا إنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ العَليمُ **حدثنا** ٣١٥٠ مُوسَى بنُ إسْماعيلَ حدَّثنا عَبْدُ الواحِدِ حدَّثنا الأَعْمَشُ حدَّثنا إبْراهيمُ التَّيْمىُّ عن أَبِيهِ قال سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ رضى الله عنه قال قُلْتُ يارسولَ الله أَىُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فى الأَرْضِ أَوَّلَ قال المَسْجِدُ الحَرامُ قال قُلْتُ ثم أَىٌّ قال المَسْجِدُ الأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كانَ بَيْنَهُما قال أَرْبَعُونَ سَنَةً ثم أَيْنَما أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ فانَّ الفَضْلَ

---

أو فى طعام مكة وشرابها بركة والسياق يدل عليه . قوله ﴿أول﴾ بالضم مبنيا وبالفتح غير منصرف وبالنصب منصرفا و ﴿فصله﴾ بسكون الهاء لأنها للسكت . فان قلت قال تعالى ( ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة ) و ﴿المسجد الأقصى﴾ بناه داود عليه الصلاة والسلام فبينهما أكثر من أربعين سنة قلت لعله بنى حينئذ ثم خرب ثم عمره داود . قال الخطابى يشبه أن يكون الأقصى بناه بعض أولياء الله قبل داود وسليمان ثم انهما زادا فيه ووسعاه فأضيف اليهما لأن المسجد الحرام بناه إبراهيم وبينه وبين سليمان مدة متطاولة وقد ينسب هذا المسجد الى إيلياء فالله أعلم أهو اسم من بناه أو غيره. قوله

٣١٥١ فيه حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مَالك عنْ عَمْرو بن أَبي عَمْرو مَوْلَى المُطَّلب عنْ أَنَس بن مالك رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فقال هٰذا جَبَلٌ يُحبُّنا ونُحبُّهُ اللَّهُمَّ إنَّ إبرَاهيم حَرَّمَ مَكَّةَ وإنّى أُحَرّمُ ما بَيْنَ لابَتَيْها رَوَاهُ عَبْدُ الله بنُ زَيْد عن النبيّ صلى الله عليه وسلم

٣١٥٢ حدثنا عَبْدُ الله ابنُ يُوسُفَ أَخبرنا مالكٌ عن ابن شهاب عنْ سالم بن عَبْد الله أَنَّ ابن أَبي بكْر أَخبَرَ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ عنْ عائشةَ رضى الله عنهم زَوْج النبيّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَك بَنَوُا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عنْ قواعد إبْراهيمَ فَقُلْتُ يارسولَ الله أَلا تَرُدُّها على قَوَاعد ابْراهيمَ فقال لَوْلا حدْثانُ قَوْمك بالكُفْر فقال عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ لَئنْ كانَتْ عائشةُ سَمعَتْ هٰذَا منْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أُرَى أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تَرَكَ اسْتلامَ الرُّكْنَيْن اللَّذيْن يَليان الحجْرَ الاَّ أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ على قواعد

---

﴿ابن مسلمة﴾ بفتح الميم واللام و ﴿عمرو﴾ مولى المطلب المخزومى مر فى العلم و ﴿طلع﴾ أى ظهر و ﴿يحبنا﴾ اما حقيقة واما مجازا أو من باب الاضمار أى يحبنا أهله و ﴿اللابة﴾ بتخفيف الموحدة الحرة وتقدم الحديث . قوله ﴿ابن أبى بكر﴾ أى عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح المهملة واسكان الزاى، قال إسمعيل بن أبى أويس ابن أخت مالك هو عبد الله بن محمد بن أبى بكر بتقديم محمد على أبى بكر و ﴿الحدثان﴾ بكسر الحاء وسكون الدال أى لولا قرب عهدهم بالكفر لرددت البيت الى قواعد إبراهيم وجواب لولا محذوف جوازا أو خبر المبتدا محذوف وجوبا و ﴿الحجر﴾ بكسر الحاء هو ما حول

٣١٥٣ ابْراهِيمَ وقالَ اسْماعِيلُ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ عنْ أَبِيهِ عنْ عَمْرِو بنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ أَخبرنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قالُوا يارسولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وأَزْواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ ابْراهِيمَ وبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وأَزْواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَما بارَكْتَ عَلَى آلِ ابْراهِيمَ انَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

٣١٥٤ حدثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ ومُوسَى بنُ اسْماعِيلَ قالا حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ ابنُ زِيادٍ حدثنا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بنُ سالِمٍ الهَمْدانِيُّ قال حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ عِيسَى سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمنِ بنَ أَبِي لَيْلَى قال لَقِيَنِي كَعْبُ بنُ عُجْرَةَ فقال أَلا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُها مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ بَلَى فَأَهْدِها لي فقال سَأَلْنا

---

الحطيم من جانب شمال الكعبة و﴿ان البيت﴾ أى لأن البيت . قوله ﴿عمرو بن سليم﴾ بضم المهملة واسكان التحتانية ﴿الزرقى﴾ بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف مر فى الصلاة و﴿أبو حميد﴾ بالمهملة المضمومة عبدالرحمن الساعدى بالمهملات . فان قلت السياق يقتضى أن يقال على إبراهيم بدون لفظ الآل قلت الآل مقحم أو إبراهيم داخل فى الآل عرفا أو هو مراد بالطريق الأولى وقد روعى ما فى قوله تعالى ( رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ) قوله ﴿قيس بن حفص﴾ بالمهملتين و﴿عبدالواحد بن زياد﴾ بكسر الزاى وتخفيف التحتانية و﴿أبو فروة﴾ بفتح الفاء وسكون الراء و﴿مسلم﴾ بلفظ الفاعل من الاسلام الهمدانى بسكون الميم وباهمال الدال قال الغسانى يروى عن أحمد أن اسم أبى فروة عروة لا مسلم ، قوله ﴿عبدالله بن عيسى﴾ ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى بفتح اللامين سمع جده و﴿كعب

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقُلْنا يارَسُولَ الله كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ فانَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنا كَيْفَ نُسَلِّمُ قال قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ على ابْراهيمَ وعلى آلِ ابْراهيمَ انَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ اللَّهُمَّ بارِكْ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما بارَكْتَ على ابْراهيمَ وعلى آلِ ابْراهيمَ انَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ

٣١٥٥ **حدثنا** عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حدَّثنا جَريرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ المِنْهالِ عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَيَقُولُ انَّ أَباكُما كانَ يُعَوِّذُ بِها اسْماعيلَ واسْحاقَ أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ

**باب** قَوْلِهِ عزَّ وَجَلَّ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ ابْراهيمَ قَوْلُهُ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ

---

ابن عجرة﴾ بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء و﴿أهل البيت﴾ منصوب على الاختصاص . فان قلت أين علمنا الله قلت فى التشهد وهو قولنا سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . قوله ﴿جرير﴾ بفتح الجيم وكسر الراء المكررة و﴿المنهال﴾ بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن عمرو الأسدى الكوفى ويقال أعذت غيرى به وعوذت به بمعنى والمراد بقوله ﴿أباكما﴾ إبراهيم وأضيف اليهما لأنهما من نسله و﴿كلمات الله﴾ إما باقية على عمومها فالمقصود منها كل كلمة لله وإما مخصوصة بالمعوذتين و﴿التامة﴾ صفة لازمة إذ كل كلمة تامة و﴿الهامة﴾ مفردة الهوام أو لا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الحشرات و﴿العين اللامة﴾ هى التى تصيب بسوء قيل اللامة بمعنى الملمة وإنما أتى بها على فاعلة للمزاوجة ويجوز أن تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه إذا جمعه وقال الخطابى : الهامة ذوات السموم واللامة كل آفة تلم بالانسان جنون ونحوه وكلمات الله وتمامها إنما

قَلْبِي **حدثنا** أَحْمَدُ بنُ صالحٍ حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ قال أخبرني يونُسُ عَن ابنِ شهابٍ ٣١٥٦
عَنْ أَبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وسعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه
أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال نَحْنُ أَحَقُّ مِنْ ابراهيمَ اذْ قال رَبِّ أَرِني
كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قال أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قال بلَى ولٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ويَرْحَمُ اللهُ لُوطًا
لَقَدْ كانَ يَأْوِي إلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ولَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ طُولَ ما لَبِثَ يُوسُفُ
لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ

**بابُ** قَوْلِ اللهِ تَعالى واذْكُرْ في الكتابِ إسْماعيلَ إنَّهُ كان صادِقَ

---

هو فضلها وبركتها . قوله ﴿نحن أحق بالشك﴾ أى فى كيفية الاحياء لا فى نفسه أو نحن أحق بالشك ولا شك عندنا فلاشك عنده بالطريق الأولى ، قوله ﴿يرحم الله﴾ قال تعالى (لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد) قال الطيبى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لأن كلامه يدل على اقناط كلى وبأس شديد من أن يكون له ناظر ينظره وكأنه صلى الله عليه وسلم استغرب ذلك القول وعده نادرة منه إذ لاركن أشد من الركن الذى يأوى اليه . وقال صاحب الكشاف : معناه الى قوى أستند اليه وأتمنع به فيحمينى منكم شبه القوى العزيز بالركن من الجبل فى شدته ومنعته وروى أنه أغلق بابه حين جاءوا وجعل يرادهم ويجادلهم أى من وراء حجاب فحمل تارة على التشبيه وأخرى على ظاهره . قال النووى : يجوز أنه نسى الالتجاء الى الله فى حماية الأضياف وأنه التجأ الى الله فيما بينه وبين الله وأظهر للاضياف العذر وضيق الصدر . قوله ﴿لأجبت الداعى﴾ أى لأسرعت الى الجائى الى بالخروج من السجن ولما قدمت العذر قال تعالى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك) الآية وصفه صلى الله عليه وسلم بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وقال ذلك تواضعا إلا أنه كان فى الأمر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيراً بل يوجبه جلالا وقدراً صلى الله عليه وسلم ﴿باب قوله تعالى واذكر فى الكتاب إسمعيل﴾ قوله ﴿حاتم﴾

٣١٥٧ الوَعْدِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا حاتِمٌ عن يَزِيدَ بنِ أَبِي عُبَيْدٍ عن سَلَمَةَ ابنِ الأَكْوَعِ رضى الله عنه قال مَرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ارْمُوا بَنِي إِسْماعِيلَ فانَّ أَبَاكُمْ كانَ رامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ قال فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما لَكُمْ لا تَرْمُونَ فقالُوا يا رسولَ الله نَرْمِي وأَنْتَ مَعَهُمْ قال ارْمُوا وأَنا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ

**بابٌ** قِصَّةُ اسْحاقَ بنِ إِبْراهِيمَ عَلَيْهِما السَّلامُ فِيهِ ابنُ عُمَرَ وأَبُو هُرَيْرَةَ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم

**بابٌ** أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إلى قَوْلِهِ ونَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

٣١٥٨ **حدثنا** إِسْحاقُ بنُ إِبْراهِيمَ سَمِعَ المُعْتَمِرَ عن عُبَيْدِ الله عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قِيلَ لِلنبيِّ صلى الله عليه

---

بالمهملة والفوقانية ابن إسمعيل الكوفى مر فى الوضوء و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن أبى عبيد﴾ مصغر الحر و ﴿أسلم﴾ بلفظ التفضيل قبيلة و ﴿الانتضال﴾ المراماة على سبيل المسابقة و ﴿بنى اسمعيل﴾ منصوب على النداء و ﴿أباكم﴾ أى اسماعيل وأطلق الأب مجازا لأنه جدهم الأبعد . قوله ﴿كلكم﴾ فان قلت يلزم أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا مسبوقا إذ أحد الفريقين غالب والآخر مغلوب قلت معنى المعية المساعدة بالهمة والنية لا المعية فى الرهن والمال والغلبة ، قوله ﴿فيه﴾ أى فى الباب

وسلم مَنْ أَكْرَمُ النَّاس قال أَكْرَمُهم أَتْقاهُمْ قالُوا يانَبِيَّ الله لَيْسَ عن هذا نَسْأَلُكَ قال فأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ الله ابنُ نَبِيِّ الله ابن نَبِيِّ الله ابن خَلِيلِ الله قالُوا لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ قال فَعَنْ مَعادن العَرَبِ تَسْأَلُونِى قالُوا نَعَمْ قال فَخِيارُكُمْ فِى الجاهِلِيَّةِ خِيارُكُمْ فِى الاسْلامِ إذا فَقُهُوا

**باب** ولُوطاً إذْ قال لقَوْمه أَتَأْتُونَ الفاحِشَةَ وأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً منْ دُونِ النِّساء بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فَما كانَ جَوابَ قَوْمه إلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنْجَيْناهُ وأَهْلَهُ الَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الغابِرِينَ وأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ المُنْذَرِينَ

**حدثنا** أَبُو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أَبُو الزِّنادعن الأَعْرَجِ عن أَبِى هُرَيْرَةَ ٣١٥٩ رضى الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إنْ كانَ لَيَأْوِى الَى رُكْنٍ شَدِيدٍ

---

يعنى روى ابن عمر فى اسحق وقصته حديثا فأشار البخارى اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لأنه لم يكن بشرطه. قوله ﴿خيارکم﴾ جمع الخير فيحتمل أن يكون بمعنى أفعل التفضيل ومر الحديث قريبا. قوله ﴿ان كان﴾ أى انه كان وقال تعالى (فتولى بركنه) أى بقومه وقال (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم) وقال (وجاءه قومه يهرعون اليه) وقال (وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) وقال (وأرسلنا عليهم صيحة واحدة) وقال (إن فى ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل

**باب** فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ المُرْسَلُونَ قال انَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ بِرُكْنِهِ بِمَنْ مَعَهُ لأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ تَرْكَنُوا تَمِيلُوا فأَنْكَرَهُمْ وَنَكِرَهُمْ واسْتَنْكَرَهُمْ واحِدٌ يُهْرَعُونَ يُسْرِعُونَ دابِرٌ آخِرٌ صَيْحَةٌ هَلَكَةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ للنَّاظِرِينَ لَبِسَبِيلٍ لَبِطَرِيقٍ

٣١٦٠ **حدثنا** مَحْمُودٌ حدَّثنا أَبو أَحْمَدَ حدَّثنا سُفْيانُ عَنْ أَبِي اسْحاقَ عن الأَسْوَدِ عن عَبْدِ الله رضى الله عنه قال قَرَأَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

**باب** قَوْلِ الله تعالَى والى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحًا كَذَّبَ أَصْحابُ الحِجْرِ مَوْضِعُ ثَمُودَ وأَمَّا حَرْثٌ حِجْرٌ حَرامٌ وكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ والحِجْرُ كُلُّ بِناءٍ بَنَيْتَهُ وما حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا كأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ ويُقالُ لِلأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ الحِجْرُ ويُقالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وحِجًى وأَمَّا حَجْرُ اليَمامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ

٣١٦١ **حدثنا**

---

مقيم) قوله ﴿أبو أحمد﴾ محمد بن عبد الله الزبيرى و ﴿هل من مدكر﴾ باهمال الدال وقال تعالى (كذب أصحاب الحجر المرسلين) وهو منازل ثمود ناحية الشام عند وادى القرى وأما قوله تعالى (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر) فمعناه حرام وحذف البخارى عن جواب أما وهو جائز قال (ويقولون حجرا محجورا) أى حراما محرما و ﴿محطوم﴾ أى مكسور وكان الحطيم سمى به لأنه كان فى الأصل داخل الكعبة فالكسر اخراجه منها و ﴿الحجر﴾ العقل قال تعالى (قسم لذى حجر) و ﴿الحجار﴾ بكسر الحاء وبالجيم أيضا العقل و ﴿حجر اليمامة﴾ بفتح المهملة وسكون الجيم قصبة اليمامة يذكر ويؤنث

الحُمَيْدِيُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا هشامُ بنُ عُروَةَ عن أبيه عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ زَمْعَةَ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَذَكَرَ الَّذي عَقَرَ النَّاقَةَ قال انْتَدَبَ لَها رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ فى قُوَّةٍ كأَبى زَمْعَةَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مِسْكِينٍ أَبو الحَسَنِ حدَّثنا ۳۱۶۲ يَحْيَى بنُ حَسَّانَ بنِ حَيَّانَ أَبو زَكَرِيَّاءَ حدَّثنا سُلَيْمانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا نَزَلَ الحِجْرَ فى غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لا يَشْرَبوا من بِئْرِها ولا يَسْتَقُوا منْها فقالوا قَدْ عَجَنَّا منها وَاسْتَقَيْنا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذٰلِكَ العَجِينَ وَيُهَرِيقُوا ذٰلِكَ الماءَ وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بنِ مَعْبَدٍ وَأَبى الشَّمُوسِ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِالْقاءِ الطَّعامِ وقال أَبُو ذَرٍّ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مَنِ اعْتَجَنَ بِمائِه **حدثنا** ۳۱۶۳

---

قوله ﴿عبد الله بن زمعة﴾ بفتح الزاء وسكون الميم وفتحها ابن الأسود القرشى الأسدى و ﴿الناقة﴾ أى ناقة صالح ويقال ندبه لأمر فانتدب له أى دعاه له فأجاب و ﴿المنعة﴾ بفتح الميم وسكون النون وقيل بسكونها القوة وما يمنع به الخصم و ﴿أبو زمعة﴾ هو الأسود بن المطلب بن أسد وهو كان ذا عز ومنعة فى قومه كعاقر الناقة وهو أحد المستهزئين الذين قال الله فى حقهم (إنا كفيناك المستهزئين قوله ﴿يحي بن حسان﴾ منصرفا وغير منصرف وكذلك ﴿حيان﴾ بتشديد التحتانية أبو زكريا التنيسى فى الجنائز . قوله ﴿الحجر﴾ أى منازل ثمود و ﴿يهريقوا﴾ بفتح الهاء وسكونها و ﴿سبرة﴾ بفتح المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم والموحدة وبالمهملتين الجنى الصحابى المكنى بابن ثرية بضم المثلثة وفتح الراء وشدة التحتانية سكن المدينة و ﴿أبو الشموس﴾ بفتح المعجمة وبالمهملة فى الآخر ﴿البلوى﴾ بفتح الموحدة واللام و ﴿من اعتجن﴾ أى أمر من اعتجن بالالقاء

إِبْراهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ حدّثنا أَنَسُ بنُ عياضٍ عن عُبَيْدِ الله عن نافعٍ أَنَّ عَبْدَ الله ابنَ عُمَرَ رضى الله عنهما أَخبره أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أَرْضَ ثمودَ الحِجْرَ فاسْتَقَوْا من بئرِها واعْتَجَنُوا به فَأَمَرَهُمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يُهرِيقُوا ما اسْتَقَوْا من بئرِها وأَنْ يَعْلِفُوا الإبلَ العَجِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا من البئرِ الَّتى كانَ تَرِدُها النَّاقَةُ تابعه أُسامةُ عَنْ نافعٍ

٣١٦٤ حَدّثنى مُحَمَّدٌ أَخبرَنا عَبْدُ الله عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيّ قال أَخبرَنى سالمُ بنُ عَبْدِ الله عن أَبِيه رضى الله عنهم أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا مَرَّ بالْحِجْرِ قال لا تَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إلَّا أَن تَكُونُوا باكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ ما أَصابَهُمْ ثم تَقَنَّعَ بِرِدَائِه وهُوَ على الرَّحْلِ

٣١٦٥ حَدّثنى عَبْدُ الله حدَّثنا وَهْبٌ حدَّثنا أَبِى سَمِعْتُ يُونُسَ عن الزُّهْرِيّ عن سالمٍ أَنَّ ابنَ عُمَرَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لاتَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إلَّا أَنْ تَكُونُوا

---

قوله ﴿أنس بن عياض﴾ بكسر المهملة وتخفيف التحتانيةوبالمعجمة و ﴿الحجر﴾ بالنصب على البدلية فان قلت تقدم أنه أمر بالطرح وههنا قال بالتعليف قلت المراد بالطرح ترك الأكل أو الطرح عند الدواب . قوله ﴿أن يصيبكم﴾ أى كراهة الاصابة ومر مباحث الحديث فى باب الصلاة فى مواضع الخسف و ﴿الرحل﴾ أى رحل البعير وهو أصغر من القتب أضمر فيه الحذر أى حذر أن يصيبكم الأسد كقولك لاتقرب الأسد أن يفترسك وأراد بالذين ظلموا ثمود ومن فى معناهم من سائر الأمم الذين نزل بهم مثلات الله تعالى . قوله ﴿وهب﴾ أى ابن جرير بفتح الجيم ﴿ابن

باكين أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصَابَهُمْ

**باب** أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ **حدثنا** إِسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ أَخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَبْدِ اللهِ عن أَبِيه عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال الكَرِيمُ ابنُ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إِسْحاقَ بنِ إِبْراهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ٣١٦٦

**باب** قَوْلِ الله تعالى لَقَدْ كان فى يُوسُفَ وإِخْوَتِه آياتٌ للسَّائلينَ

**حدثنى** عُبَيْدُ بنُ إِسْماعِيلَ عن أَبى أُسامَةَ عن عُبَيْدِ الله قال أَخبرنى سَعِيدُ بنُ أَبِى سَعِيدٍ عن أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه سُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قال أَتْقاهُمْ لله قالُوا لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْأَلُكَ قال فَأَكْرَمُ النَّاسِ ٣١٦٧

---

حازم》 بالمهملة و بالزاى و 《الكريم》 ضد اللئيم وكل نفس كريم وهو متناول للصالح الجيد دينا ودنيا و كونه موزونا مقفى لاينافى وماعلمناه الشعر إذلم يكن هذا بالقصد بل وقع بالاتفاق و المراد به صنعة الشعر . النووى : يوسف فيه ستة أوجه ضم السين وفتحها و كسرها مع الهمز وتركه وأصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف مكارم الأخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسلون ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان . قوله 《عبيد》 مصغر ضد الحر قال العلماء لما سألوا عن أكرم الناس أخبر بأكمل الكرم فقال أتقاهم لأن المتقى كثير الخير فى الآخرة فلما قالوا لانسأل عنه فقال يوسف الذى جمع بين خير الدنيا والآخرة فلما قالوا ما قالوا فهم مرادهم

يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ بنُ نَبِيِّ اللهِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ بنِ خَلِيلِ اللهِ قالُوا لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْأَلُكَ

قال فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي النَّاسُ مَعادِنُ خِيارُهُمْ فِي الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فِي

٣١٦٨ الاِسْلامِ إذا فَقِهُوا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ أَخبرنا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ

٣١٦٩ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهٰذا **حَدَّثَنا** بَدَلُ بنُ

المُحَبَّرِ أَخبرنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بنِ إِبْراهِيمَ قال سَمِعْتُ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ

رضى الله عنها أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لَهَا مُرِي أَبا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ

قالَتْ إنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمْ مَقامَكَ رَقَّ فَعادَ فَعادَتْ قال شُعْبَةُ فقال فِي

٣١٧٠ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ إنَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبا بَكْرٍ **حَدَّثَنا** الرَّبِيعُ بنُ

يَحْيَى البَصْرِيُّ حدثنا زائِدَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بنِ أبِي مُوسَى

عَنْ أَبِيهِ قال مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فقال مُرُوا أَبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ

فقالَتْ إنَّ أَبا بكرٍ رَجُلٌ فقال مِثْلَهُ فقالَتْ مِثْلَهُ فقال مُرُوهُ فَإنَّكُنَّ صَواحِبُ

---

قبائل العرب وأصولهم و ﴿فقهوا﴾ بضم القاف وحكى كسرها . قوله ﴿عبدة﴾ ضد الحرة ابن سليمان مر في الصلاة و ﴿بدل﴾ بفتح الموحدة وبالمهملة ﴿ابن المحبر﴾ بضم الميم وفتح المهملة والموحدة الشديدة وبالراء اليربوعى و ﴿الأسيف﴾ السريع الحزن الرقيق و ﴿ربيع﴾ ضد الخريف ابن يحي أبو الفضل البصرى مات سنة أربع وعشرين ومائتين و ﴿زائدة﴾ من الزيادة ﴿ابن قدامة﴾ الكوفى و ﴿عبد

يُوسُفَ فَأَمَّ أَبُو بكرٍ فى حَيَاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حُسَيْنٌ عَنْ زائدة رَجُلٌ رقيقٌ **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ حدَّثنا أَبُو الزّناد عن ٣١٧١
الأَعْرَجِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بنَ هشامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بن
الوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمنينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ
اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سنين كَسِنِي يوسُفَ **حدثنا** عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد بن أَسْمَاءَ بن أَخِي ٣١٧٢
جُوَيْرِيَةَ حدَّثنا جويريةُ بنُ أَسْمَاءَ عَنْ مالكٍ عن الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ
وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم يرحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كانَ يَأْوِى إلى رُكْنٍ شَديدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فى السِّجْنِ
مالَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِى الدَّاعِى لأَجَبْتُهُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ أَخبرنا ابنُ ٣١٧٣
فُضَيْلٍ حدَّثنا حُصَيْنٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَسْرُوقٍ قال سأَلْتُ أُمَّ رومانَ وَهِيَ أُمُّ

---

الملك بن عمير﴾ مصغر عمر القبطى مر مع الحديث فى الصلاة و ﴿الحسين﴾ هو ابن على الجعفى و ﴿عياش﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة ابن أبى ربيعة بفتح الراء و﴿سلمة﴾ بفتح المهملة واللام و ﴿الوليد﴾ بفتح الواو و ﴿الوطأة﴾ الضغطة و ﴿مضر﴾ بضم الميم وفتح المعجمة اسم قبيلة مر الحديث فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد و﴿جويرية﴾ مصغر الجارية بالجيم هو من الأعلام المشتركة بين الذكور والاناث ﴿ابن أسماء﴾ بوزن حمراء الضبعى و ﴿أبو عبيد﴾ مصغرا هو سعيد ابن عبيد مولى عبدالرحمن بن الأزهر مر فى الصوم و ﴿محمد بن فضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة فى الايمان

عائشةَ عمَّا قيلَ فيها ما قيلَ قالتْ بينما أنا مع عائشةَ جالستان إذْ ولجتْ علينا امْرأةٌ من الأنْصار وهي تقولُ فعَلَ اللهُ بفُلان وفعَلَ قالتْ فقُلْتُ لم قالتْ إنَّهُ نمَّا ذكرَ الحديث فقالتْ عائشةُ أيُّ حديث فأخبرَتْها قالتْ فسمعهُ أبو بكرٍ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قالتْ نعمْ فخرَّتْ مغشيًّا عليها فما أفاقتْ إلاَّ وعليْها حُمَّى بنافضٍ فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال ما هٰذه قُلْتُ حُمَّى أخذَتْها من أجْل حديث تُحُدِّثَ به فقعدتْ فقالتْ والله لئنْ حلفْتُ لا تُصدِّقُوني ولئن اعْتذَرْتُ لا تعْذرُوني فمثَلي ومثَلُكمْ كمثَل يعقُوبَ وبنيه فاللهُ المُسْتعانُ على ما تصفُونَ فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأنزلَ اللهُ ما أنْزلَ فأخْبرَها فقالتْ بحمْد الله لا بحمْد أحد

٣١٧٤ حدّثنا يحيَى بنُ بُكيْر حدّثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْل عن ابن شهاب قال أخبرني عُرْوةُ أنَّهُ سألَ عائشةَ رضى الله عنها زوْجَ النبيِّ

---

و﴿حصين﴾ بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وخفة التحتانية ابن عبد الرحمن الذهلي و﴿شقيق﴾ بفتح المعجمة وكسر القاف الأولى المشهور بأبي وائل بالهمز بعد الألف و﴿أم رومان﴾ بضم الراء وقيل بفتحها قال الواقدي ماتت سنة ست ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها . فقال الكلاباذي إن كان ما قاله حقاً فمسروق لم يسمع منها . وقال الخطابي صوابه أن يقرأ سئلت بلفظ المجهول وبعضهم يكتبه بالألف أقول لا ينفعه هذا العذر لما جاء في حديث الافك في المغازي وقال مسروق حدثتني أم رومان . قوله ﴿نمى﴾ من التنمية وهي التربية والرفع ويراد بالحديث حديث الافك و﴿بنافض﴾ أي ملتبسة بارتعاد والنافض الحمى هي ذات الرعدة والنفض التحريك و﴿مثلي﴾ أي صفتي كصفة يعقوب

صلى الله عليه وسلم أَرَأَيْتِ قَوْلَهُ حتى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا أَوْ كُذِبُوا قالَتْ بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ فَقُلْتُ واللهِ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وما هُوَ بالظَّنِّ فقالَتْ يا عُرَيَّةُ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ قُلْتُ فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا قالَتْ مَعاذَ اللهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا وأَمَّا هذه الآيَةُ قالَتْ هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ وطالَ عَلَيْهِمُ البَلاءُ واسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إذا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ جاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ . قال أبو عَبْدِ اللهِ اسْتَيْأَسُوا افْتَعَلُوا مِنْ يَئِسْتُ مِنْهُ مِنْ يُوسُفَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ مَعْنَاهُ الرَّجاءُ أَخْبَرَنِى عَبْدَةُ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ عن عَبْدِ الرَّحْمنِ عن أَبِيهِ عن ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال الكَرِيمُ

---

حيث صبر صبراً جميلا وقال والله المستعان . قوله ﴿أرأيت﴾ أى أخبرنى ﴿أن كذبوا﴾ بالتخفيف أو بالتشديد وماهى بالظن أى ملتبسين به وصدقت عائشة فيه فقالت لقد استيقنوا فيه كما تقول ياعرية وإنما صغرته تصغير المحبة والشفقة والدلال فقال لعلها أو كذبوا بالتخفيف أى من عند ربهم فقالت لا بل من جهة أتباعهم المصدقين أى ظن الرسل أن أتباعهم لم يكونوا صادقين فى دعوى إيمانهم وجواب أما محذوف أى فالمراد من الكاذبين فهاهم الاتباع وكذبوهم هو بالتخفيف ويحتمل التشديد فأرادت عائشة أنهم استيقنوا التكذيب من غير المصدقين وظنوا المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا أى أخلفوا أو ظن المرسل إليهم أنهم كذبوا من جهة الرسل أى لم يصدقهم الرسل فى أنهم ينصرون . قوله ﴿واستيأسوا﴾ أى استفعلوا وفى بعضها افتعلوا وغرضه بيان المعنى وأن الغرض ليس مقصوداً فيه لا بيان الوزن والاشتقاق

ابنُ الكَريمِ ابنِ الكَريمِ ابنِ الكَريمِ يوسُفُ بنُ يعقُوبَ بنِ إسْحاقَ بنِ إبْراهيمَ عَلَيْهِمُ السلامُ

**بابُ** قَوْلِ الله تَعالى وأَيُّوبَ إذْ نادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحمينَ ارْكُضْ اضرِبْ يرْكُضُونَ يَعْدُونَ

٣١٧٥ **حَدَّثنى** عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِىُّ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنَما أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيانًا خَرَّ عليه رِجْلُ جَرادٍ منْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثِى فى ثَوْبِهِ فَنادَى رَبُّهُ يا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قال بَلَى يا رَبِّ ولٰكنْ لاغِنَى لى عنْ بَرَكَتِكَ

**بابُ** واذْكُرْ فى الكِتابِ مُوسٰى إنَّهُ كانَ مُخْلَصًا وكانَ رسولًا نَبيًّا ونادَيْناهُ منْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وقَرَّبْناهُ نَجِيًّا كَلَّمَهُ ووَهَبْنا لهُ منْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هٰرُونَ نَبيًّا يقالُ للْواحدِ وللاثْنَيْنِ والجَميعِ نَجِىٌّ ويقالُ خَلَصُوا نَجِيًّا اعْتَزَلُوا نَجِيًّا والجَميعُ أَنْجِيَةٌ يَتَناجَوْنَ

---

﴿باب قول الله تعالى وأيوب إذ نادى ربه﴾ قوله ﴿عبدالله الجعفى﴾ بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء و﴿رجل جراد﴾ أى جماعة من الجراد كما يقال سرب من الظباء وغابة من الحمر وهو من أسماء الجماعات التى لا واحد لها من لفظها وفيه دليل على أن من نثر عليه دراهم أو نحوه فى الأملاك وغيره

**بابٌ** وقال رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ إلى قَوْلِه مُسْرِفٌ كَذَّابٌ

**حدثنا** عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ قال حدَّثني عُقَيْلٌ عن ابن شهاب ٣١٧٦
سَمِعْتُ عُرْوَةَ قال قالَتْ عائِشَةُ رضي الله عنها فَرَجَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم
إلى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فانْطَلَقَتْ به إلى وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ وكانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ
يَقْرَأُ الانْجِيلَ بالعَرَبِيَّةِ فقال وَرَقَةُ ماذا تَرَى فأَخْبَرَهُ فقال وَرَقَةُ هٰذا النَّامُوسُ
الذي أَنْزَلَ الله على مُوسٰى وإنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا النَّامُوسُ
صاحِبُ السِّرِّ الذي يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عن غَيْرِه

**بابٌ** قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ وهَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسٰى إذْ رَأَى نارًا إلى
قَوْلِه بالوادي المُقَدَّسِ طُوًى آنَسْتُ أَبْصَرْتُ نارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ الآيَةَ
قال ابنُ عَبَّاسٍ المُقَدَّسُ المُبارَكُ طُوًى اسْمُ الوادي سِيرَتَها حالَتَها والنُّهَى التُّقَى
بِمَلْكِنا بِأَمْرِنا هَوَى شَقِيَ فارِغًا إلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسٰى رِدْءًا كَيْ يُصَدِّقَنِي ويُقالُ مُغِيثًا

---

كان أحق بما نثر عليه إن شاء أخذها لنفسه وإن شاء جعلها لغيره ومر الحديث في باب من اغتسل عريانا. قوله ﴿راجع﴾ أي من غار حراء و﴿ورقة﴾ بالواو والراء والقاف المفتوحات ﴿ابن نوفل﴾ بفتح النون والفاء و﴿مؤزرا﴾ بتشديد الزاي من الأزر وهو الشدة أي ثوبا بليغا مر في أول الصحيح مبسوطا قال تعالى (سنعيدها سيرتها الأولى) أي حالتها وقال (إن في ذلك لآيات لأولي النهى) أي التقى وقال (ما أخلفنا موعدك بملكنا) وقال تعالى (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) وقال (وأصبح

أَوْ مُعِينًا يَبْطُشُ وَيَبْطِشُ يَأْتَمِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ وَالْجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ سَنَشُدُّ سَنُعِينُكَ كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا وَقَالَ غَيْرُهُ كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ أَزْرِي ظَهْرِي فَيُسْحِتَكُمْ فَيُهْلِكَكُمْ الْمُثْلَى تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ يَقُولُ بِدِينِكُمْ يُقَالُ خُذِ الْمُثْلَى خُذِ الْأَمْثَلَ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةً لِكَسْرَةِ الْخَاءِ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ عَلَى جُذُوعِ خَطْبُكَ بَالُكَ مِسَاسَ مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا لَنَنْسِفَنَّهُ لَنُذْرِيَنَّهُ الضَّحَاءُ الْحَرُّ قُصِّيهِ اتَّبِعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقُصَّ الْكَلَامَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ عَنْ جُنُبٍ عَنْ

---

فؤاد أم موسى فارغا ) أى إلا من ذكر موسى وقال ( فأرسله معى ردءا ) معينا بالمهملة وبالنون أو بالمعجمة والمثلثة وقال ( فلما أراد أن يبطش ) بضم الطاء وكسرها وقال ( سآتيكم منها بخبر أو جذوة من النار ) وقال ( سنشد عضدك بأخيك ) وقال غير ابن عباس أى فى تفسير قوله تعالى ( واحلل عقدة من لسانى ) و ﴿ التمتمة ﴾ هى التردد فى حرف التاء المثناة الفوقانية وانحراف اللسان اليها عند التكلم و ﴿ الفأفأة ﴾ التردد فى الفاء عنده وقال ( أشدد به أزرى ) أى ظهرى وقال ( لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم ) وقال ( ويذهبا بطريقتكم المثلى ) أى بدينكم الأفضل والمثلى هى الفضلى وقال ( فأوجس فى نفسه خيفة ) كان أصله خوفة فذهبت الواو يعنى قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها وذكر أمثال هذا فى هذا الكتاب العظيم الشأن اشتغال بمالا يعنيه وقال ( لأصلبنكم فى جذوع النخل ) يعنى أن الكلمة الظرفية استعيرت للاستعلاء لبيان شدة التمكن كالمظروف وقال ( فما خطبك ياسامرى ) أى ما بالك وما حالك وقال ( فان لك فى الحياة أن تقول لامساس ) وقال ( موعدكم يوم الزينة وأن

بُعْدٌ وعن جَنابَةٍ وعن اجْتِنابٍ واحدٌ قال مُجاهِدٌ على قَدَرٍ مَوْعِدٌ لا تَنِيا يَبَسًا يابِسًا مِنْ زِينَةِ القَوْمِ الحُلِيّ الذى اسْتَعارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَقَذَفْتُها أَلْقَيْتُها أَلْقَى صَنَعَ فَنَسِىَ موسى هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبَّ أَنْ لا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا فى العِجْلِ

٣١٧٧ **حدثنا** هُدْبَةُ بنُ خالدٍ حدَّثنا هَمَّامٌ حدَّثنا قَتادَةُ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ عن مالكِ ابنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَهُمْ عن لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ حتى أَتَى السَّماءَ الخامِسَةَ فإذا هٰرُونُ قالَ هٰذا هٰرُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قالَ مَرْحَبًا بالأَخِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ تابَعَهُ ثابِتٌ وعَبَّادُ بنُ أَبِى عَلِيٍّ عن أَنَسٍ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

---

يحشر الناس ضحى) وقال (لأخته قصيه فبصرت به عن جنب) أى لفظ قصيه اما مشتق من القص وهو اتباع الأثر أو من قصص الكلام كقوله تعالى (نحن نقص عليك) ولفظ الجنب والجنابة والاجتناب كلها بمعنى البعد وقال (ثم جئت على قدر ياموسى) وقال (اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى) أى لاتضعفا وقال (لانخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى) أى منتصف بينهم وقال (طريقا يبسا) أى يابسا وقال (حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامرى) أى صنع وقال (فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا) فقال البخارى هم أى قوم السامرى يقولون فنسى ومعناه أخطأ موسى الرب حيث تركه ههنا وذهب الى الطور يطلبه ثمة. قوله ﴿هدبة﴾ بضم الهاء وسكون المهملة وبالموحدة ابن خالد القيسى مر فى الصلاة و ﴿مالك بن صعصعة﴾ بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الأولى و ﴿ثابت﴾ أى البنانى بضم الموحدة وبالنون و ﴿عباد﴾ بفتح المهملة وشدة الموحدة ﴿ابن أبى على﴾ بفتح المهملة. قوله ﴿ضرب﴾ بسكون الراء

## بابٌ قَوْلِ اللهِ تعالَى وَهَلْ أَتاكَ حديثُ موسٰى وَكَلَّمَ اللهُ موسٰى تكليماً

٣١٧٨ حدثنا ابراهيمُ بنُ موسٰى أَخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ أَخبرنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسرِيَ بِهِ رَأَيْتُ موسٰى وإذا رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ وَرَأَيْتُ عيسٰى فاذا هو رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّما خَرَجَ مِنْ دِيماسٍ وَأَنا أَشْبَهُ وَلَدِ إبراهيمَ ثُمَّ أُتيتُ بإناءَيْنِ فى أَحَدِهما لَبَنٌ وفى الآخَرِ خَمْرٌ فقالَ اشْرَبْ أَيَّهُما شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتَ الفِطْرَةَ أَمَا إنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ

٣١٧٩ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عن قَتادَةَ قال سَمِعْتُ أَبا العالِيَةِ حدَّثنا ابنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِى ابنَ عَبَّاسٍ عنِ النبيِّ

---

الخفيف اللحم و ﴿الرجل﴾ الأول ضد المرأة والثانى ضد الجعد يقال رجل شعره أى سرحه واسترسله وهذا بكسر الجيم . قال ابن السكيت : شعر رجل أى بفتحها وكسرها إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبط و ﴿شنوءة﴾ بفتح المعجمة وضم النون وبالهمز حى من اليمن و ﴿الربعة﴾ بسكون الموحدة ويجوز فتحها لاطويل ولا قصير وقيل أنث بتأويل النفس و ﴿الديماس﴾ بكسر المهملة وسكون التحتانية وبالمهملة السرب وقيل الحمام وقيل الكن أى هو فى غاية الاشراق والنضارة قوله ﴿وأنا أشبه﴾ أى بابراهيم و ﴿الفطرة﴾ أى الاستقامة أى اخترت علامة الاسلام وجعل ﴿اللبن﴾ علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا نافعا للشاربين سليم العاقبة وأما ﴿الخمر﴾ فانها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشرور فى الحال والمآل وفيه أن الأمة أتباع لك وحيث قد أصبت الفطرة فهم يكونون عليها . قوله ﴿غندر﴾ بضم المعجمة وسكون النون وفتح المهملة على الأصح وبالراء محمد بن جعفر

صلى الله عليه وسلم قال لا يَنْبَغى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى
وَنَسَبَهُ إِلى أَبِيهِ وذَكَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ فقال مُوسٰى آدَمُ
طُوالٌ كأَنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ وقال عيسٰى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ وذَكَرَ مَالِكَ خازِنَ
النَّارِ وذَكَرَ الدَّجَّالَ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا سُفْيَانُ حدَّثنا أَيُّوبُ ٣١٨٠
السَّخْتِيَانِيُّ عن ابنِ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عن أَبِيهِ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أَنَّ
النبيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا يعنى عَاشُورَاءَ
فقالُوا هٰذا يَوْمٌ عَظِيمٌ وهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فيه مُوسٰى وأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصَامَ
مُوسٰى شُكْرًا لِله فقال أَنَا أَوْلَى بِمُوسٰى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وأَمَرَ بِصِيامِه

---

و ﴿أبو العالية﴾ من العلو بالمهملة ﴿رفيع﴾ مصغر الرفع ضد الخفض . قوله ﴿يونس﴾ فيه ستة أوجه و ﴿متى﴾ بفتح الميم وشدة الفوقانية وبالألف اسم أبيه قال فى جامع قيل هو اسم أمه وهو ذو النون أرسله الله الى أهل الموصل وذهب قوم الى أن نبوته كانت بعد خروجه من الحوت . الخطابى : يعنى ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس ويحتمل أن يراد ليس لأحد أن يفضلنى عليه قال وهذا منه صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع والهضم لنفسه وليس مخالفا لقوله أنا سيد ولد آدم لأنه لم يقل ذلك مفتخرا ولا متطاولا به على الخلق وإنما قال ذكرا لنعمته ومعترفا بالمنة وأراد بالسيادة ما يكرم به يوم القيامة وأقول أو قال ذلك قبل الوحى اليه بأنه سيد الكل وخيرهم وأفضلهم أو قال زجرا عن توهم حط مرتبته لما فى القرآن من قوله تعالى ( ولا تكن كصاحب الحوت ) وهذا هو السبب فى تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الأنبياء . قوله ﴿آدم﴾ أى أسمر و ﴿طوال﴾ بضم الطاء وتخفيف الواو أى طويل و ﴿جعد﴾ أى جعد الشعر والجعودة ضد السبوطة و ﴿مربوع القامة﴾ أى متوسط القامة قوله ﴿السختيانى﴾ لفظ فارسى ومعناه بياع الجلود ﴿وجدهم﴾ أى اليهود ومر الحديث فى آخر باب

**باب** قَوْلِ اللهِ تعالى وواعَدْنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشرٍ فتمّ ميقاتُ ربِّه أربعين ليلةً وقال موسى لأخيه هارونَ اخْلُفْني في قومي وأصلحْ ولا تتّبعْ سبيلَ المفسدين ولمّا جاءَ موسى لميقاتنا وكلّمه ربُّه قال ربِّ أرني أنظرْ إليك قال لن تراني إلى قوله وأنا أوّلُ المؤمنين يقال دكّه زلزله فدُكّتا فدُكِكْنَ جعلَ الجبالَ كالواحدة كما قال الله عزّ وجلّ أنّ السماوات والأرض كانتا رَتْقًا ولم يقل كُنّ رتقًا ملتصقتين أُشْرِبُوا ثوبٌ مُشَرَّبٌ مصبوغٌ قال ابن عبّاس انبجستْ انفجرتْ وإذ نتقنا الجبلَ رفعنا

٣١٨١ **حدّثنا** محمّدُ بنُ يوسفَ حدثنا سفيانُ عن عمرِو بنِ يحيى عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال النّاسُ يَصْعَقُونَ يومَ القيامة فأكونُ أوّلَ من يُفيقُ فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العرشِ فلا أدري أفاقَ قبلي أم جُوزِيَ بصعقةِ الطّور

٣١٨٢ **حدّثني** عبدُ الله بنُ محمّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا عبدُ الرّزّاق أخبرنا

---

الصوم . قوله ﴿دكه﴾ يقال دككت الشيء إذا ضربته وكسرته حتى سويته بالأرض وقال تعالى (وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) أي فدككن وغرضه أن الجبال جمع والأرض في حكم الجمع فكان القياس أن يقال دككن فجعل كل جمع منهما كواحده فلهذا جيء بلفظ التثنية وقال (كانتا رتقا) أي ملتصقتين و ﴿يصعقون﴾ من صعق الرجل إذا غشي عليه (وصعق من في السموات ومن في الأرض) أي مات ولا يلزم من افاقة موسى قبل محمد كونه أفضل منه مطلقا ومر قريبا . قوله

مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لَوْلا بَنُو إِسْرائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ ولَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَها الدَّهْرَ

**باب** طُوفانٌ مِنَ السَّيْلِ يُقالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ طُوفانٌ القُمَّلُ الحُمْنانُ يُشْبِهُ صِغارَ الحَلَمِ حَقِيقٌ حَقٌّ سُقِطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ

حَدِيثُ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى عليهما السلام

٣١٨٣ **حدثنا** عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْراهِيمَ قال حدثني أَبِي عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ أَنَّ عُبَيْدَ الله بنَ عَبْدِ الله أَخْبَرَهُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمارَى هُوَ والحُرُّ بنُ قَيْسٍ الفَزارِيُّ فِي صاحِبِ مُوسَى قال ابنُ عَبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِما أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ فَدَعاهُ ابنُ عَبَّاسٍ فقال إِنِّي تَمارَيْتُ أَنا وصاحِبِي هٰذا فِي صاحِبِ مُوسَى الذي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ هَلْ سَمِعْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ شَأْنَهُ قال نَعَمْ سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ بَيْنَما مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ جاءَهُ رَجُلٌ فقال هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قال لا فَأَوْحَى

---

﴿لم يخنز﴾ بالمعجمة وبفتح النون وبالزاى لم ينتن ومر الحديث فى أول كتاب الأنبياء. قوله ﴿القمل﴾ بضم القاف وتشديد الميم دويبة من جنس القردان إلا أنها أصغر منها تركب البعير عند الهزال و ﴿الحمنان﴾ بفتح المهملة وسكون الميم وبالنون قراد يشبه صغار الحلم بفتح المهملة واللام وهو جمع الحلمة أى القراد العظيم وقال تعالى (ولما سقط فى أيديهم) أى ندموا. قوله ﴿الحر﴾ ضد العبد

اللهُ إلى موسى بلى عَبدُنا خضرٌ فسأل موسى السبيلَ إليه فجُعل له الحوتُ آيةً
وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان يتبع الحوتَ فى البحر
فقال لموسى فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فانى نسيتُ الحوتَ وما أنسانيه
إلا الشيطانُ أن أذكره فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما
قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذى قص الله فى كتابه

٣١٨٤ **حدثنا** على
ابنُ عبد الله حدثنا سفيانُ حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرنى سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو
موسى بنى إسرائيل إنما هو موسى آخر فقال كذب عدوُّ الله حدثنا أُبَيُّ بن
كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم أن موسى قام خطيبا فى بنى إسرائيل
فسُئل أى الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فقال له بلى
لى عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك قال أى رب ومن لى به وربما قال سفيان

---

﴿الفزارى﴾ بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء و﴿ماريت﴾ أى جادلت و ﴿نوف﴾ بفتح النون وبالفاء منصرفا وغير منصرف ﴿البكالى﴾ بكسر الموحدة وخفة الكاف وباللام هو المشهور وقد يقال بفتح الموحدة وبتشديد الكاف واطلاق ﴿عدو الله﴾ عليه على سبيل التغليظ لا على قصد إرادة الحقيقة واعلم أنه وقع فى القصة نزاعان الأول فى صاحب موسى أهو الخضر أم لا والثانى فى نفس موسى أهو ابن عمران كليم الله أو غيره ومر فى باب ما ذكر فى ذهاب موسى فى كتاب العلم. قوله

أَىْ رَبِّ وكَيْفَ لى به قال تأْخُذُ حوتًا فتجعلُه فى مكْتَل حَيْثُما فقَدْتَ الحُوتَ فَهْوَ ثَمَّ وربَّما قال فهو ثَمَّهْ وأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فى مكْتَل ثم انْطَلَقَ هُوَ وفتاه يُوشَعُ بنُ نُون حتى أَتيَا الصَّخْرَةَ وضَعا رُؤُسهما فرَقَدَ موسٰى واضْطَرَبَ الحُوتُ فَخَرَجَ فَسقَطَ فى البَحْرِ فاتَّخذَ سبيلَه فى البَحْرِ سَرَبًا فأَمْسَكَ اللهُ عن الحُوت جِرْيَةَ الماءِ فصارَ مِثْلَ الطَّاق فقال هٰكذا مِثْلَ الطّاق فانْطَلَقا يَمْشيانِ بَقيَّةَ لَيْلَتِهما ويَوْمَهُما حتى إذا كان مِنَ الغَدِ قال لفَتاهُ آتنا غداءَنا لَقَدْ لَقينا من سَفَرِنا هٰذا نَصَبًا ولَمْ يَجِدْ موسٰى النَّصَبَ حتى جاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ قال لَهُ فَتاهُ أَرَأَيْتَ إذْ أَوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فإنّى نَسيتُ الحُوتَ وما أَنْسانيهِ إلّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ واتَّخَذَ سَبيلَهُ فى البَحْرِ عَجَبًا فكان لِلْحُوتِ سَرَبًا ولَهُما عَجَبًا قال لَهُ موسٰى ذٰلِكَ ما كُنّا نَبْغى فارْتَدّا على آثارِهما قَصَصًا رَجَعا يَقُصّانِ آثارَهُما حتى انْتَهَيا إلى الصَّخْرَةِ فإذا رَجُلٌ مُسَجًّى بثَوْبٍ فَسَلَّمَ موسٰى فَرَدَّ عليه فقال وأَنَّى بأَرْضِكَ السَّلامُ قال

﴿من لى به﴾ أى من يتكفل برؤيته و﴿المكتل﴾ بكسر الميم الزنبيل و﴿ثم﴾ قد يلحق به الهاء عند الوقف التيمى: قد يقال ثم وثمة كما يقال رب وربت أى بالفوقانيات و﴿يوشع﴾ بالشين المعجمة والمهملة ﴿ابن نون﴾ مرادف الحوت و﴿أنى هو﴾ للاستفهام أى من أين السلام فى هذه الأرض التى أنت فيها إذ أهلها لا يعرفون السلام و﴿النول﴾ الأجر . فان قلت ما معنى مانقص إذ نسبة النقرة الى البحر نسبة التناهى الى التناهى ونسبة علمهما الى الله نسبة المتناهى الا غير المتناهى فللنقرة الى البحر نسبة بخلاف

أَنَا مُوسٰى قال مُوسٰى بَنِى إِسْرائيلَ قال نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قال يا مُوسٰى إِنِّى على عِلْمٍ من عِلْمِ اللّٰه عَلَّمَنِيه اللّٰه لا تَعْلَمُهُ وأَنْتَ على عِلْمٍ من عِلْمِ اللّٰه عَلَّمَكَهُ اللّٰه لا أَعْلَمُهُ قال هَلْ أَتَّبِعُكَ قال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا وكَيْفَ تَصْبِرُ على ما لَمْ تُحِطْ به خُبْرًا إلى قَوْلِه إِمْرًا فانْطَلَقَا يَمْشِيَان على ساحِلِ البَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِما سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فى السَّفِينَةِ جاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ على حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فى البَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ قال لَهُ الخَضِرُ يا مُوسٰى ما نَقَصَ عِلْمِى وعِلْمُكَ من عِلْمِ اللّٰه إِلَّا مِثْلَ ما نَقَصَ هٰذا العُصْفُورُ بِمِنْقَارِه من البَحْرِ إِذْ أَخَذَ الفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا قال فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسٰى إِلَّا وقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بالقَدُّومِ فقال له مُوسٰى ما صَنَعْتَ قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قال أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا قال لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنِى من أَمْرِى عُسْرًا فكانَتِ الأُولَى من مُوسٰى نِسْيانًا فَلَمَّا خَرَجا من البَحْرِ مَرُّوا

---

عليهما قلت المقصود منه التشبيه فى القلة والحقارة لا المماثلة من كل الوجوه وقيل هذا نسبة على التقريب الى الأفهام لا على التحقيق وقال بعضهم نقص بما أخذ لأن النقص أخذ خاص ومر فى باب ما يستحب للعالم فى كتاب العلم . قوله ﴿فلم يفجأ﴾ بالجيم واسم الملك الغاصب الذى وراءهم هدد بفتح الهاء والموحدة واسم الغلام الذى قتله الخضر جيسون بفتح المعجمة وسكون التحتانية وضم المهملة وبالنون

بغُلامٍ يَلْعبُ مَعَ الصِّبْيان فأَخذَ الخَضِرُ بِرأْسه فقَلَعهُ بيده هكذا وأَوْمأَ سُفْيانُ بأطْراف أَصابعه كأَنَّهُ يَقطفُ شَيْئاً فقال له موسى أَقتلت نَفْساً زكيَّةً بغير نَفْسٍ لقَدْ جئتَ شيئاً نُكْراً قال أَلمْ أَقُلْ لكَ إنكَ لَنْ تَسْتَطيعَ معي صَبْراً قال إنْ سأَلْتُكَ عن شيءٍ بعْدها فلا تُصاحِبْني قَدْ بلغتَ من لدُنِّي عُذْراً فانطَلَقا حتَّى إذا أَتيا أَهْلَ قَرْيَة استَطْعما أَهْلَها فأَبَوْا أَنْ يُضيِّفوهُما فوَجَدا فيها جداراً يُريدُ أَنْ يَنْقَضَّ مائلاً أَوْمأَ بيده هكذا وأَشارَ سُفْيانُ كأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئاً إلى فَوْق فلَمْ أَسْمَعْ سُفْيانَ يَذْكُرُ مائلاً إلاَّ مرَّةً قال قَوْمٌ أَتيناهُمْ فلَمْ يُطْعمونا ولَمْ يُضَيِّفونا عَمَدْتَ إلى حائطهمْ لَوْ شئْتَ لاتَّخَذْتَ عليه أَجْراً قال هذا فراقُ بيْني وبيْنك سأُنبِّئُكَ بتأْويل ما لَمْ تَسْتَطعْ عليه صَبْراً قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم وددْنا أَنَّ موسى كانَ صبرَ فقصَّ الله علَيْنا منْ خبرهما قال سُفْيانُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَرْحَمُ الله موسى لَوْ كانَ صبرَ يُقَصُّ علينا منْ أَمْرِهما وقَرَأَ ابنُ عبَّاسٍ أَمامهم مَلكٌ يأْخُذُ كُلَّ سفينةٍ صالحةٍ غَصْباً وأَمَّا الغُلامُ فكانَ كافراً وكان أَبَواهُ مُؤْمنَيْن ثم قال لي سُفْيانُ سَمعْتُهُ منْهُ مرَّتَيْن وحفظْتُهُ منه قيلَ

---

وقال الدارقطني: بالراء بدل النون. قوله ﴿أمامهم﴾ بدل وراءهم وبزيادة لفظ ﴿صالحة﴾ وزيادة ﴿وهو كان كافرا﴾ و ﴿تحفظته﴾ شك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته أو تحفظته قبل أن يسمعه من

اسُفْيانَ حَفظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ من عَمْرو أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ إِنْسان فقال مَّنْ أَتَحَفَّظُهُ وَرَوَاهُ أَحَدٌ عن عَمْرو غَيْرِي سَمِعْتُهُ منه مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً وَحَفِظْتُهُ

٣١٨٥ منْهُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ سعيدٍ الأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنا ابنُ المُبارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّام ابنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّما سُمِّيَ الخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ على فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فإذا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِه خَضْرَاءَ

٣١٨٦ **بابٌ** **حَدَّثني** إِسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه يقولُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قِيلَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ ادْخُلُوا البابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتاهِهِمْ وقالُوا حَبَّةٌ فى شَعَرَةٍ

٣١٨٧ **حَدَّثني** إِسْحاقُ بنُ

---

عمرو ولفظ ﴿رواه﴾ همزة الاستفهام محذوفة . قوله ﴿محمد بن الأصبهانى﴾ بكسر الهمزة وفتحها وبالموحدة وفى بعضها بالفاء مات سنة عشرين ومائتين و﴿الفروة﴾ قيل هى وجه الأرض جلس عليها فأنبتت وصارت خضراء بعد أن كانت جرداء وقيل أراد به الهشيم من نبات الأرض اخضر بعد يبسه وبياضه وكان اسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة وبالتحتانية مقصورا وكنيته أبو العباس وجاز فى الخضر اسكان الضاد مع فتح الخاء وكسرها واختلف فى نبوته . وقال الثعلبى : كان فى زمن إبراهيم الخليل وقال بعضهم انه حى موجود اليوم ويقتله الدجال ومر شرحه فى كتاب العلم

قوله ﴿اسحق بن نصر﴾ بسكون المهملة و ﴿همام﴾ بفتح الهاء وشدة الميم ﴿ابن منبه﴾ بكسر الموحدة الشديدة و ﴿يزحفون﴾ بالمهملة أى يدنون و ﴿الأستاه﴾ جمع الأست و ﴿الحبة﴾ بفتح المهملة وشدة الموحدة و ﴿الشعرة﴾ بسكون المهملة وفتحها وهذا كلام مهمل وغرضهم منه مخالفة

إِبْراهيمَ حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبادَةَ حدَّثنا عوْفٌ عَنِ الحَسَنِ ومُحَمَّدٍ وَخلاس عن أَبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنَّ مُوسىٰ كانَ رَجُلاً حَيِيًّا سِتِّيرًا لا يُرى من جِلْدِه شيْءٌ اسْتحْياءً منْهُ فآذاهُ مَنْ آذاهُ منْ بَنِى إِسْرائيلَ فقالُوا ما يَسْتَتِرُ هٰذا التَّسَتُّرَ إلَّا من عيْبٍ بجِلْده إمَّا بَرَصٌ وامَّا أُدْرَةٌ وإمَّا آفَةٌ وإنَّ الله أَرادَ أَنْ يبرِّئَهُ مِمَّا قالُوا لمُوسىٰ فخَلا يوْمًا وَحْدَهُ فوَضَعَ ثِيابَهُ علَى الحَجَرِ ثمَّ اغْتَسَلَ فلمَّا فرَغَ أَقْبَلَ إلى ثِيابه ليأْخُذَها وإنَّ الحَجَرَ عَدا بثَوْبِه فأَخَذَ موسىٰ عَصاهُ وطَلَبَ الحَجَرَ فجَعَلَ يقولُ ثَوْبى حَجَرُ ثَوْبى حَجَرُ حتى انْتَهى إلى مَلَأٍ مِنْ بَنى إسْرائيلَ فرَأَوْهُ عُرْيانًا أَحْسَنَ ما خَلَقَ اللهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ وقامَ الحَجَرُ فأَخَذَ ثوْبَهُ فلَبِسَهُ وطَفِقَ بالحَجَرِ ضَرْباً بعَصاهُ فواللهِ إنَّ بالحَجَرِ لَنَدَباً مِنْ أَثَرِ ضَرْبِه ثَلاثًا أَوْ أَرْبعًا أَوْ خَمْسًا فذٰلكَ قَوْلُهُ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لَاتَكُونُوا كالَّذِينَ آذَوْا مُوسىٰ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا وكانَ عِنْدَاللهِ وَجِيهاً

---

ما أمروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حط العقوبة عنهم و ﴿روح﴾ بفتح الراء وبالمهملة ﴿ابن عبادة﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة و ﴿عوف﴾ بالمهملة والفاء و ﴿الحسن﴾ أى البصرى واختلفوا فى سماعه من أبى هريرة و ﴿محمد﴾ أى ابن سيرين و ﴿خلاس﴾ بكسر المعجمة وتخفيف اللام وبالمهملة و ﴿الأدرة﴾ انتفاخ الخصية وعطف الآفة عليها من باب عطف العام على الخاص ﴿ثوبى حجر﴾ معناه ذر ثوبى ياحجر و ﴿ضربا﴾ أى اضرب ضربا و ﴿الندب﴾ بفتح

٣١٨٨ **حدثنا** أَبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبَةُ عن الأَعْمَش قال سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قال سَمِعْتُ عَبْدَ الله رضى الله عنه قال قَسَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَسْمًا فقال رَجُلٌ إنَّ هٰذه لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ الله فَأَتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ فَغَضِبَ حتى رَأَيْتُ الغَضَبَ فى وَجْهِهِ ثم قال يَرْحَمُ اللهُ مُوسٰى قَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ من هٰذا فَصَبَرَ

**باب** يَعْكُفُونَ على أَصْنامٍ لَهُمْ مُتَبَّرٌ خُسْرَانٌ وَلِيُتَبِّرُوا يُدَمِّرُوا ما عَلَوْا ما غَلَبُوا

٣١٨٩ **حدثنا** يَحْيٰى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عن يُونُسَ عن ابنِ شِهابٍ عن أَبِى سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ جابِرَ بنَ عَبْدِ الله رضى الله عنهما قال كُنَّا مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نَجْنِى الكَبَاثَ وإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه

---

النون و بالمهملة هو أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد مر فى باب من اغتسل عريانا . قوله ﴿ فأخبرته ﴾ فيه جواز الاخبار بما قيل فى حق الامام وكمال عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر فى باب ما كان يعطى المؤلفة . قوله ﴿ متبر ﴾ أى خاسر والتبار الخسران . وقال تعالى ( وليتبروا ما علوا تتبيرا ) قوله ﴿ الكباث ﴾ بفتح الكاف وخفة الموحدة و بالمثلثة النضيج من ثمر الأراك . فان قلت ما وجه مناسبته للترجمة . قلت لعل المناسبة من جهة أن بنى إسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين وسياق الآية يدل عليه . الخطابى : يريد أن الله تعالى لم يجعل النبوة فى أبناء الدنيا والمترفين منهم وإنما جعلها فى رعاء الشاء وأهل التواضع من أصحاب الحرف كما روى أن أيوب كان خياطا وزكريا كان نجارا والله أعلم حيث يجعل رسالاته . النووى : فضيلة رعاية الغنم قالوا والحكمة فى رعاية الأنبياء لها ليأخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلوة و يترقوا من سياستها الى سياسة أممهم والله أعلم ومر

وسلم قال عَلَيكُمْ بالأَسْوَدِ منه فانه أَطْيَبُهُ قالوا أكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ قال وهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إلا وقَدْ رَعاها

**باب** وإذْ قال موسٰى لِقَوْمِهِ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً الآيَةَ قال أَبو العالِيَةِ العَوانُ النَّصَفُ بَيْنَ البِكْرِ والهَرِمَةِ فاقِعٌ صافٍ لا ذَلُولٌ لَمْ يُذِلَّها العَمَلُ تُثِيرُ الأَرْضَ لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الأَرْضَ ولا تَعْمَلُ فى الحَرْثِ مُسَلَّمَةٌ مِنَ العُيُوبِ لاشِيَةَ بَياضٌ صَفْراءُ إنْ شِئْتَ سَوْداءُ ويُقالُ صَفْراءُ كَقَوْلِهِ جِمالاتٌ صُفْرٌ فادّارَأْتُمْ اخْتَلَفْتُمْ

٣١٩٠ **باب** وَفاةِ مُوسٰى وَذِكْرِهِ بَعْدُ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ مُوسٰى حدثنا عَبْدُ الرَّزّاقِ أَخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ ابنِ طاوُسٍ عن أَبِيهِ عن أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إلى مُوسٰى عَلَيْهِما السَّلامُ فَلَمّا جاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إلى

شرح الحديث فى كتاب الصلاة . قوله ﴿أبو العالية﴾ بالمهملة من العلو قال تعالى ( لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ) و ﴿النصف﴾ بفتح النون والصاد وقال (لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لاشية فيها) قوله ﴿صفراء إن شئت سوداء﴾ غرضه أن الصفرة يحتمل حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كما فى قوله تعالى ( جمالات صفر ) قد يفسر بسود تضرب الى الصفرة فاحمل على أيهما شئت قال الحسن صفراء فاقع أى سوداء شديدة السواد ولعله مستعار من صفة الابل لأن سوادها يعلوه صفرة وبه فسر جمالات صفر وقال تعالى ( وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ) أى اختلفتم وتدافعتم . قوله ﴿صكه﴾ أى ضربه ومر شرحه فى باب من أحب الدفن فى الارض المقدسة فى كتاب الجنائز

رَبِّهِ فقال أَرْسَلْتَنِي إلى عَبْدٍ لا يُرِيدُ المَوْتَ قال ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ على
مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قال أَيْ رَبِّ ثم ماذا قال ثم المَوْتُ
قال فالآنَ قال فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قال أبو
هُرَيْرَةَ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لو كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إلى
جانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ قال وأخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ حدّثنا أبو
٣١٩١ هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ **حدّثنا** أبو اليَمانِ
أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني أبو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وسَعِيدُ بنُ
المُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ورَجُلٌ مِنَ
اليَهُودِ فقال المُسْلِمُ والَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم على العالَمِينَ في
قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ فقال اليَهُودِيُّ والَّذِي اصْطَفَى مُوسَى على العالَمِينَ فَرَفَعَ المُسْلِمُ عِنْدَ
ذلكَ يَدَهُ فَلَطَمَ اليَهُودِيَّ فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ
الذي كان مِنْ أَمْرِهِ وأَمْرِ المُسْلِمِ فقال لا تُخَيِّرُونِي على مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ
يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ العَرْشِ فَلا أَدْرِي
٣١٩٢ أَكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفاقَ قَبْلِي أَوْ كانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ **حدّثنا** عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ

اللهِ حدَّثنا إِبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم احْتَجَّ آدَمُ ومُوسٰى فقال لَهُ مُوسٰى أَنْتَ آدَمُ الَّذِى أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ فقال لَهُ آدمُ أَنْتَ مُوسى الَّذِى اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالاتِهِ وبِكَلامِهِ ثُمَّ تَلُومُنِى على أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَحَجَّ آدَمُ مُوسٰى مَرَّتَيْنِ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا ٣١٩٣

---

قوله ﴿ممن استثنى الله﴾ أى فى قوله تعالى (فصعق من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله) فان قلت سبق آنفا أنه قال لا أدرى أفاق قبلى أم جوزى بصعقة الطور. قلت لامنافاة بينهما أو من شاء الله عام والمجازى بالصعقة الطورية داخل تحت عمومه ومر فى أول كتاب الخصومات. قوله ﴿خطيئتك﴾ أى الأكل من الشجرة المنهى عنها بقوله (لا تقربا هذه الشجرة) وجاز فى مثله أخرجتك وأخرجته بالخطاب والغيبة كقوله ٭ أنا الذى سمتنى أمى حيدرة ٭ ولفظ ﴿مرتين﴾ يتعلق بقال آدم بالرفع باتفاق الرواة أى غلبه بالحجة وظهر عليه فيها . الخطابى : انه حجة آدم فى دفع اللوم إذ ليس لأحد من الآدميين أن يلوم أحدا به وأما الحكم الذى تنازعاه فانما هما فى ذلك على سواء إذ لا يقدر أحد أن يسقط الأصل الذى هو القدر ولا أن يبطل الكسب الذى هو السبب ومن فعل واحدا منهما فقد خرج عن القصد الى أحد الطرفين مذهب القدر أو الجبر وفى قوله ﴿آدم﴾ استصغار لعلم موسى إذ جعلك الله بالصفة التى أنت فيها من الاصطفاء بالرسالة والكلام فكيف يسعك أن تلومنى على القدر الذى لا مدفع له وحقيقته أنه دفع حجة موسى الذى ألزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والابتداء بالمسألة كان من موسى وعارضه آدم بأمر دفع اللوم فكان هو الغالب . النووى : معناه أنك تعلم أنه مقدر فلا تلمنى وأيضا اللوم شرعى لا عقلى وإذ تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصى منا لو قال هذه المعصية كانت بتقدير الله لم تسقط عنه الملامة قلنا هو باق فى دار التكليف جار عليه أحكام المكلفين وفى لومه زجر له ولغيره عنها وأما آدم فخيث خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن فى هذا القول فائدة سوى التخجيل ونحو هذا وقال

حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا قَالَ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ فَقِيلَ هٰذَا مُوسٰى فِي قَوْمِهِ

**بابٌ** قَوْلُ اللهِ تَعَالَى وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ

٣١٩٤ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حدثنا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسٰى رضى الله عنه قال قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ

---

بعضهم التقت أرواحهما فى السماء فوقع الحجاج بينهما . وقال القاضى : يحتمل أنه على ظاهره وأنهما اجتمعا بأشخاصهما ولا يبعد أن الله تعالى أحياهما كما ثبت فى حديث الاسراء أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء فى بيت المقدس وصلى بهم ويحتمل أن ذلك جرى فى صورة موسى سأل الله أن يريه صورة آدم فيحاجه وفيه أن الجنة مخلوقة وأن المحاجة جائزة وان الكسب حق وأنه لاجبر ولا قدر ولكن أمر بين الأمرين. قوله ﴿حصين﴾ بضم المهملة وفتح الثانية وسكون التحتانيةو بالنون ﴿ابن نمير﴾ بضم النون مصغر النمر الواسطى وشيخه حصين بن عبد الرحمن أيضا مثله سميا له و ﴿عمرو ابن مرة﴾ بضم الميم وشدة الراء مر فى الصلاة وكذلك شيخه مثله ﴿الهمدانى﴾ بسكون الميم وبالمهملة كان يصلى كل يوم ألف ركعة ولما كبر كان له وتد يعتمد عليه . قوله ﴿كمل﴾ بفتح الميم وضمها وكسرها ثلاث لغات ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما إذ هو يطلق لتمام الشىء وتناهيه فى بابه فالمراد تناهيهما فى جميع الفضائل التى للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن . قوله ﴿آسية﴾ بالمد وكسر المهملة وبخفة التحتانية كانت مؤمنة تخفى إيمانها قال تعالى ( إذ قالت امرأة فرعون رب ابن لى عندك

عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ

**بَابٌ** إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الآيَةَ لَتَنُوءُ لَتُثْقِلُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُولِي الْقُوَّةِ لاَ يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ يُقَالُ الْفَرِحِينَ الْمَرِحِينَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ . وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ وَاسْأَلِ الْعِيرَ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ يُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرْتَ حَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا قَالَ الظِّهْرِيُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ

---

بيتا فى الجنة ) و ﴿مريم﴾ أم المسيح حملت به ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعدما رفع ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنتا عشرة سنة وفيه اختلاف . فان قلت هل يلزم منه أن يكونا أكمل من عائشة قلت لا يلزم لأن كمل ولم يكمل فعلان ماضيان . قوله ﴿الثريد﴾ لأنه أفضل طعام العرب قال الشاعر

إذا ما الخبز تأدمه بلحم     فذاك أمانة الله الثريد

النووى : الثريد كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله وتمكن الانسان من أخذ كفايته منه بسرعة وليس فيه تصريح بتفضيل عائشة عليها لأن المقصود تفضيلهما على نساء هذه الأمة وفيه الاشارة الى أنها أيضا جامعة لحسن الخلق وحلاوة النطق وجودة القريحة وفصاحة اللهجة ونحوها من حسن الشغل وغيره قوله قال تعالى ( ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ) وقال ( ان الله لا يحب الفرحين ) وقال ( يقولون ويك أن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ) وقال ( واتخذتموه وراءكم ظهريا ) وهو منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب كما تقول فى الأمس امسى بكسر الهمزة و ﴿ظهرت﴾ بفتح الهاء ومعناه نسيت وتركت وراء ظهرك وقال تعالى «وياقوم اعملوا على

دابَّةً أَوْ وِعاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ مَكانَتِهِمْ وَمَكانُهُمْ واحدٌ يَغْنَوْا يَعيشُوا يَأْيَسُ يَحْزَنُ آسى أَحْزَنُ وقال الحَسَنُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الحَليمُ يَسْتَهْزِؤُونَ بِهِ وقال مُجاهِدٌ لَيْكَةَ الأَيْكَةَ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِظْلالُ الغَمامِ العَذابَ عَلَيْهِمْ

**باب** قَوْلِ اللهِ تعالى وإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ إلى قَوْلِهِ فَمَتَّعْناهُمْ الى حِينٍ ولا تَكُنْ كَصاحِبِ الحُوتِ إِذْ نادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ كَظِيمٌ وَهُوَ مَغْمُومٌ

٣١٩٥ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ قال حدَّثَنِي الأَعْمَشُ . حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدَّثنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ زادَ مُسَدَّدٌ يُونُسَ بنِ

---

مكانتكم» أى مكانكم وقال «كأن لم يغنوا فيها» أى لم يعيشوا ولم يقيموا بها وقال «لا تأس على القوم الكافرين» وليس هذا فى قصة شعيب وإنما ذكره بمناسبة قوله تعالى «فكيف آسى على قوم كافرين» وقال «إنك لأنت الحليم الرشيد» وقال الحسن انهم فى قوله هذا يستهزئون به يعنى انهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية إذ غرضهم أنت السفيه الغوى لا الحليم الرشيد وقال «كذب أصحاب الأيكة المرسلين» وقرأ بعضهم ليكة بوزن ليلة فقال بعضهم نفس الايكة فخفف الهاء وقال «فأخذهم عذاب يوم الظلة» يروى أنه حبس عنهم الريح وسلط عليهم الحر فأخذ بأنفاسهم فاضطروا الى أن خرجوا الى البرية فأظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا وكان شعيب مبعوثا الى أصحاب مدين وأصحاب الأيكة فأهلكت مدين بصيحة جبريل وأصحاب الأيكة بعذاب يوم الظلة ﴿باب قول الله تعالى وإن يونس لمن المرسلين﴾ قوله و﴿هو مليم﴾ من ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه ولهذا قال مجاهد أى مذنب وقال تعالى «إذ أبق الى الفلك المشحون» أى الموقر و ﴿الدباء﴾ بدل أو بيان و ﴿اليقطين﴾ ما لا ساق له من النبات كشجر القرع ونحوه . قوله

مَتَّى **حدثنا** حفصُ بن عُمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن قتادةَ عن أبي العاليةِ عن ابن ٣١٩٦
عبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبدٍ أنْ
يقولَ إنّي خيرٌ من يونسَ بن متَّى ونسبه إلى أبيه **حدثنا** يحيى بن بُكيرٍ عن ٣١٩٧
اللَّيث عن عبد العزيز بن أبي سلمةَ عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن
أبي هريرةَ رضى الله عنه قال بينما يهوديٌّ يعرضُ سلعتَه أُعطيَ بها شيئاً كرِهَه
فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجلٌ من الانصار فقام
فلطمَ وجهَه وقال تقولُ والذي اصطفى موسى على البشر والنبيُّ صلى الله عليه
وسلم بين أظهرنا فذهب إليه فقال أبا القاسم إنّ لى ذمةً وعهداً فما بالُ فلانٍ

---

﴿أى خير﴾ يحتمل وجهين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أن أحدكم ومر قريبا و ﴿عبدالعزيز ابن أبى سلمة﴾ بفتح اللام و ﴿عبدالله بن الفضل﴾ بسكون المعجمة الهاشمى المدنى و ﴿يعرض﴾ أى يبرز متاعه للناس ليرغبوا فى شرائه وأعطى له به ثمنا بخسا . قوله ﴿بين أظهر﴾ لفظ الأظهر مقحم وقد يوجه عدم اقحامه وقال ﴿ذمة وعهدا﴾ أى مع المسلمين ولم أخفر ذمتى وأنقض عهدى باللطم فان قلت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفضيل وقد فضل هو نفسه على موسى . قلت هو لم يفضل إذ معناه إذن لا أدرى أن هذا البعث فضيلة أم لا أو جاز له مالم يجز لغيره . فان قلت قد ثبت أن بعض الأنبياء أفضل من بعض قال تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض» قلت معناه لا تفضلوا بعضا بحيث يلزم منه نقص المفضول أو يؤدى الى الخصومة والنزاع ولا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل وأن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم مطلقا إذ الامام أفضل من المؤذن مطلقا وإن كان فضيلة التأذين غير موجودة فيه أو من تلقاء أنفسكم وأهوائكم ولا أقول إنى خير من يونس أى من عند

لَطَمَ وجْهِي فقال لِمَ لَطَمْتَ وجْهَه فذَكَرَه فغضب النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى رُؤِيَ في وجْهِه ثم قال لا تُفَضّلوا بينَ أنبياء الله فإنَّه يُنفَخُ في الصُّورِ فيَصْعَقُ مَنْ في السَّماوات ومَنْ في الأَرْض إلاَّ من شاءَ الله ثم يُنفَخُ فيه أُخْرَى فأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ فإذا موسى آخذٌ بالعَرْش فلا أَدْرِي أَحُوسِبَ بصَعْقَتِه يَوْمَ الطُّور أَمْ بُعِثَ قَبْلِي ولا أَقُولُ إنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى

٣١٩٨ **حدثنا** أَبو الوَليد حدّثنا شُعْبَةُ عن سَعْد بنِ إبْراهيم سَمِعْتُ حُمَيْدَ بنَ عَبْد الرَّحْمن عن أَبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَنْبَغي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنا خيرٌ مِنْ يُونُسَ بن مَتَّى

**بابٌ** واسْأَلْهُمْ عن القَرْيَةِ الَّتي كانَتْ حاضِرَةَ البَحْرِ إذْ يَعْدُونَ في السَّبْت يَتَعَدَّوْنَ يُجاوِزُونَ في السَّبْت إذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا شَوارِعَ إلَى قَوْلِه كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ

---

نفسي أو قاله تواضعا وهضما لنفسه وقيل النهي إنما هو في نفس النبوة كقوله تعالى «لا نفرق بين أحد من رسله» أو كان هذا قبل الوحي اليه بالأفضلية. فان قلت السياق يقتضي تفضيل موسى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. قلت لئن سلمنا لا يقتضي إلا تفضيله بهذا الوجه وهذا لا ينافي كونه أفضل مطلقا من موسى صلوات الله وسلامه عليهما. فان قلت ان موسى قدمات وكيف تدركه الصعقة وأيضا قد ورد النص وأجمعوا أيضا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة

**باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا الزُّبُرُ الْكُتُبُ وَاحِدُهَا زَبُورٌ زَبَرْتُ كَتَبْتُ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ قَالَ مُجَاهِدٌ سَبِّحِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتِ الدُّرُوعَ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ الْمَسَامِيرِ وَالْحَلَقِ وَلَا يُدِقَّ الْمِسْمَارَ فَيَتَسَلْسَلَ وَلَا يُعَظِّمْ فَيَفْصَمَ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

٣١٩٩ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عليه السَّلامُ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٢٠٠ **حدثنا** يحيى

---

قلت المراد بالبعث الافاقة بقرينة الروايات الأخر حيث قال أفاق قبل وهذه الصعقة هى غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الأكبر. قوله ﴿ وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس ﴾ أى شديد و ﴿ السرد ﴾ اسم جامع للدروع والسرد أيضا تداخل الحلق بعضها فى بعض فتسلسل يقال تسلسل الماء فى الحوض أى جرى وماء سلسال سهل الدخول فى الحلق و ﴿ ينقصم ﴾ أى يتكسر ويتقطع. قوله ﴿ القرآن ﴾ أى التوراة أو الزبور التوربشتى وإنما أطلق القرآن لأنه قصد به إعجازه من طريق القراءة وقد دل الحديث على أن الله يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان وهذا لا سبيل الى إدراكه الا بالفيض الربانى قال صاحب النهاية الأصل فى هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لأنه جمع الأمر والنهى وغيرهما وقد يطلق القرآن على القراءة. قوله ﴿ موسى بن عقبة ﴾ بسكون

ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره وأبا سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذى تقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت قلت قد قلته قال إنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت إنى أطيق أفضل من ذلك يارسول الله قال فصم يوما وأفطر يومين قال قلت إنى أطيق أفضل من ذلك قال فصم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام قلت إنى أطيق أفضل منه يارسول الله قال لا أفضل من ذلك

٣٢٠١ حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مسعر حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنبأ أنك تقوم الليل وتصوم

---

القاف و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين ﴿ولا أفضل من ذلك﴾ إذ فيه زيادة المشقة وأفضل العبادات أشقها بخلاف الصوم الدائم مثلا فان الطبيعة اعتادت بذلك فسهل عليها . قوله ﴿خلاد﴾ بفتح المعجمة وشدة اللام وبالمهملة و ﴿مسعر﴾ بكسر الميم وسكون المهملة الأولى وفتح الثانية و ﴿حبيب﴾ ضد العدو و ﴿أبو العباس﴾ بالموحدة اسمه السائب من السيب بالمهملة والتحتانية وبالموحدة وهو المشهور

فَقُلْتُ نَعَمْ فقالَ فانَّكَ إذا فعَلْتَ ذٰلكَ هجمت العَيْنُ ونفهت النَّفْسُ صُمْ من كُلِّ شَهْرٍ ثلاثَةَ أيامٍ فذلكَ صَوْمُ الدَّهْرِ أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ قُلْتُ إنّي أَجِدُنِي قال مِسْعَرٌ يَعْنِي قُوَّةً قال فَصُمْ صَوْمَ داوُدَ عليه السَّلامُ وكانَ يَصُومُ يَوْمًا ويُفْطِرُ يَوْمًا ولا يَفِرُّ إذا لاقَى

**بابٌ** أَحَبُّ الصَّلاةِ إلَى اللهِ صَلاةُ داوُدَ وأَحَبُّ الصِّيامِ إلَى اللهِ صِيامُ داوُدَ كانَ يَنامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسَهُ ويَصُومُ يَوْمًا ويُفْطِرُ يَوْمًا قال عَلِيٌّ وهو قَوْلُ عائشةَ ما أَلْفاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إلَّا نائمًا **حدثنا** قُتَيْبَةُ ٣٢٠٢ ابنُ سَعِيدٍ حدَّثنا سُفْيانُ عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ عن عَمْرِو بنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو قال قال لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ الصِّيامِ إلى اللهِ صِيامُ داوُدَ كانَ يَصُومُ يَوْمًا ويُفْطِرُ يَوْمًا وأَحَبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ داوُدَ كانَ يَنامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسَهُ

**بابٌ** واذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذا الأَيْدِ إنَّهُ أَوَّابٌ إلى قَوْلِهِ وفَصْلَ

---

بالشاعر و﴿هجمت﴾ أى غارت قال الأصمعى هجمت مافى الضرع أى حلبت ما فيه و ﴿نفهت﴾ بكسر الفاء أى تضعفت وتعبت ومر فى كتاب التهجد. فان قلت ما وجه مناسبة عدم الفرار ضد ملاقاة العدو. قلت بيان أن صومه ماكان يضعفه عندالحرب. قوله ﴿عمرو﴾ الأول هو ابن دينار

الخطاب قال مُجاهدٌ الْفَهْمَ فى القَضاء ولا تُشْطِطْ لا تُسرفْ واهْدِنا إلى سَواء الصِّرَاط إنَّ هذا أَخى لَهُ تسْعٌ وتسعُونَ نعجَةً يُقالُ لِلْمَرْأَة نَعجَةٌ ويُقَالُ لها أَيْضًا شاةٌ ولى نَعْجَةٌ واحدَةٌ فقال أَكفلنيها مثْلُ وكَفَلَها زكَريَّاءُ ضَمَّها وعَزَّنى غَلَبَنى صار أَعَزَّ منّى أَعْزَزْتُه جعلْتُه عزيزًا فى الخطاب يُقالُ المحاوَرَةُ قال لَقَدْ ظَلَمَكَ بسؤال نَعْجَتكَ إلى نعاجه وإنَّ كثيرًا منَ الخُلَطاء الشُّركاء ليَبْغى إلى قَوْله أَنَّما فَتَنّاهُ قال ابنُ عبَّاس اخْتَبَرْناهُ وقَرَأَ عُمَرُ فَتَّنَاهُ بتَشْديد التَّاء فاسْتَغْفَرَ

٣٢٠٣ ربَّهُ وخَرَّ راكعًا وأَنابَ **حدثنا** مُحَمَّدٌ حدَّثنا سَهْلُ بنُ يوسُفَ قال سَمعْتُ العَوَّامَ عَنْ مُجاهد قال قُلْتُ لابن عَبَّاس أَسْجُدُ فى ص فَقَرَأَ ومنْ ذُرّيَّته داوُدَ وسُلَيْمانَ حَتَّى أَتَى فَبِهُداهُمُ اقْتَدهْ فقال نَبيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم ممَّنْ أُمرَ أَنْ

٣٢٠٤ يَقْتَدىَ بهمْ **حدثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا أَيُّوبُ عنْ

---

والثانى ابن أوس بفتح الهمزة وبالمهملة الثقفى بفتح المثلثة والقاف وبالفاء. قال مجاهد معنى ﴿فصل الخطاب﴾ الفهم فى الحكومات والفهم فى الخصومات و ﴿أكفلنيها﴾ أى ضم نعجتك الى نعاجى و ﴿عزنى فى الخطاب﴾ أى غلبنى فى المحاورة بالمهملة. قوله ﴿محمد﴾ هو اما ابن سلام واما ابن المثنى واما ابن يسار على ما اختلفوا فيه و ﴿العوام﴾ بفتح المهملة وشدة الواو ابن حوشب بفتح المهملة والمعجملة وسكون الواو بينهما وبالموحدة مر فى البيع. قوله ﴿أمر﴾ بلفظ المجهول وفى هذا الاستدلال مناقشة إذ الرسول مأمور بالاقتداء بهم فى أصول الدين لا فى فروعه لأنها هى المتفق عليه بين الأنبياء

عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاس رضى الله عنهما قال لَيْسَ ص مِنْ عَزائِمِ السُّجُود
ورَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْجُدُ فيهـا

**بابٌ** قَوْلُ الله تعالَى ووَهَبْنا لداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أَوَّابٌ الرَّاجِعُ المُنِيبُ وقَوْلُهُ هَبْ لى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى وقَوْلُهُ واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ على مُلْكِ سُلَيْمانَ ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ ورَواحُها شَهْرٌ وأَسَلْنالَهُ عَيْنَ القِطْرِ أَذَبْنا لَهُ عَيْنَ الحَدِيدِ ومنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إلى قَوْلِه مِنْ مَحارِيبَ قال مُجاهِدٌ بُنْيانٌ ما دُونَ القُصُورِ وتَماثِيلَ وجِفانٍ كالجَوابِ كالحِياضِ للإبِلِ وقال ابنُ عَبَّاس كالجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ وقُدُورٍ راسِياتٍ إلى قَوْلِه الشَّكُورُ فَلَمَّا قَضَيْنا عليه المَوْتَ ما دَلَّهُمْ على مَوْتِه إلَّا دابَّةُ الأَرْضِ الأَرَضَةُ تأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ عَصاهُ فَلَمَّا خَرَّ إلى قَوْلِه المُهِينِ حُبَّ الخَيْرِ عن ذِكْرِ رَبِّى فَطَفِقَ مَسْحًا بالسُّوقِ والأَعْناقِ يَمْسَحُ أَعْرافَ الخَيْلِ وعَراقِيبَها الأَصْفادُ الوَثاقُ

---

إذ فى المختلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم و الا يلزم التناقض . قوله ﴿عزائم السجود﴾ فى السجدات المأمور بها لكن يسجد موافقة لداود وشكرا لقبول توبته فانه روى أنه صلى الله عليه وسلم قال سجدها أخى داود توبة ونحن نسجدها شكرا . قوله ﴿محاريب﴾ قال مجاهد هى بنيان ذوات القصور و ﴿الجواب﴾ جمع الجابية وهو الحوض الذى يجىء فيه الماء للابل وقال ابن عباس الجفنة هى القصعة الكبيرة هى كالجوبة من الأرض وهو موضع ينكشف فى الحرة و ينقطع عنها و ﴿الأرضة﴾ دويبة تأكل الخشب و ﴿المنسأة﴾ هى العصا و ﴿الاعراف﴾ جمع العرف وهو شعر عنق الخلق

قال مُجاهدٌ الصَّافنَاتُ صَفَنَ الفَرَسُ رَفَعَ إحْدَى رِجْلَيْه حتى تَكُونَ على طَرَف الحافِرِ الجِيادُ السِّرَاعُ جَسَدًا شَيْطانًا رُخاءً طَيِّبَةً حَيْثُ أَصابَ حَيْثُ شاءَ فامْنُنْ أَعْطِ بغَيْرِ حسابٍ بغَيْرِ حَرَجٍ

٣٢٠٥ **حدثنى** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدَّثنا شُعْبَةُ عن مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم إنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي فأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فأَخَذْتُه فأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ على سارِيَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِدِ حتى تَنْظُرُوا إليْهِ كُلُّكُمْ فذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُه خاسِئًا عِفْرِيتٌ مُتَمَرِّدٌ مِنْ إنْسٍ أَوْ جانٍّ مِثْلُ زِبْنِيَةٍ جَماعَتُها الزَّبانِيَةُ

٣٢٠٦ **حدثنا** خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثنا مُغيرَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال قال سُلَيْمانُ بنُ داوُدَ لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ على سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فارِسًا يُجاهِدُ في سَبِيلِ

---

و ﴿العرقوب﴾ يقال صفده أى أوثقه وشده . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ بالموحدة والمعجمة و ﴿محمد ابن زياد﴾ بكسر الزاى وبتخفيفه وتخفيف التحتانية و ﴿ينقلب﴾ أى يعرض فجأة و ﴿خاسئا﴾ أى مطرودا ومر الحديث فى باب الاسير يربط فى المسجد . قوله ﴿عفريت﴾ بكسر العين وقيل بفتحها أيضا و ﴿الزبانية﴾ عند العرب الشرط وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها وهو مشتق من الزبن وهو الدفع وقيل مفرده زبانى أوزابن أو زبنيت مثل عفريت والعرب لا تكاد

اللّٰه فقال له صاحبه إن شاء اللّٰه فلم يقل ولم تحمل شيئًا إلّا واحدًا ساقطًا إحدى شقّيه فقال النبيّ صلى اللّٰه عليه وسلم لو قالها لجاهدوا فى سبيل اللّٰه . قال شعيب وابن أبى الزّناد تسعين وهو أصحّ **حدثنى** عمر بن حفص حدّثنا ٣٢٠٧ أبى حدّثنا الأعمش حدّثنا إبراهيم التّيمىّ عن أبيه عن أبى ذرّ رضى اللّٰه عنه قال قلت يا رسول اللّٰه أىّ مسجد وضع أوّل قال المسجد الحرام قلت ثمّ أىّ قال ثم المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون ثم قال حيثما أدركتك الصّلاة فصلّ والأرض لك مسجد **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدّثنا ٣٢٠٨ أبو الزّناد عن عبد الرّحمن حدّثه أنّه سمع أبا هريرة رضى اللّٰه عنه أنّه سمع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يقول مثلى ومثل النّاس كمثل رجل استوقد نارًا فجعل الفراش وهذه الدّوابّ تقع فى النّار وقال كانت امرأتان معهما

---

تعرفه وتجعله من الجمع الذى لا واحد له مثل أبابيل وقيل واحده زبنى كأنه نسبة الى الزبن ثم غير للنسبة كقولهم إستى بكسر الهمزة . قوله ﴿صاحبه﴾ أى الملك . قوله ﴿إلا واحدا﴾ أى وكذا واحدا واحدا ساقطا أحد نصفيه و ﴿ابن أبى الزناد﴾ بكسر الزاى وخفة النون هو عبد الرحمن بن عبد اللّٰه ابن ذكوان مر فى الاستسقاء و ﴿تسعين﴾ مكان سبعين وقال البخارى الاول أى تسعون أصح .قوله ﴿أربعون﴾ ومر قريبا فى باب إبراهيم أربعون سنة بزيادة لفظ سنة والمطلق محمول على المقيد . قوله ﴿مثلى﴾ بفتح الميم أى صفتى و ﴿الفراش﴾ جمع الفراشة وهى التى تطير وتهافت فى السراج وتمام الحديث : يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فذلك مثلى ومثلكم أنا آخذ بحجزتكم عن

ابناهما جاءَ الذّئبُ فَذَهَبَ بابْنِ إحْداهُما فقالَتْ صاحبَتُها إنَّمـا ذَهَبَ بابْنك وقالَت الأُخْرَى إنَّمـا ذَهَبَ بابْنك فَتحاكَمَتا إلى دَاوُدَ فَقَضَى به للـكُبْرَى فَخَرَجَتا على سُلَيْمَانَ بن داوُدَ فأَخْبرَتاهُ فقال ائْتُونى بالسِّكّين أَشُقُّهُ بينَهُمافقالَت الصُّغْرَى لاتفْعَلْ يرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُها فَقَضَى به للصُّغْرَى قال أَبو هُريْرَةَ واللهِ

---

النار فتغلبونى تقتحمون فيها . فان قلت ما وجه تعلق هذا الحديث بقصة داود قلت المقصود ما بعده لـكن ذكر الراوى معه كما سمعه منه أو أن متابعة الانبياء موجبة للاخلاص كما أن هذا التحاكم خلاص الـكبرى من تلبسها بالباطل وو باله فى الأخرى وخلاص الصغرى من ألم فراق ولدها وخلاص الابن من القتل . قوله ﴿الـكبرى﴾ أى للمرأة الـكبرى . فان قلت نقض سليمان حكم داود ولا يقال ان الأول كان خطأ ولا يجوز على النبى الحـكم بالخطأ قلت قالوا ان حكما بالوحى فحكومة سليمان ناسخة لحـكومة داود وبالاجتهاد سليمان أصوب وان على الصواب على أن الضمير فى نقض يحتمل أن يكون راجعا الى داود وجاز النقض لدليل أقوى وقيل الصغائر جائزة عليه لا سيما بالسهو . فان قلت لما اعترف الخصم بأن الحق لصاحبه فكيف جاز للقاضى أن يحكم بخلاف اعترافه قلت لعله علم بالقرينة أنها لاتريد حقيقة الاقرار أو كأنها أقرت بذلك على تقدير الشق وهذا كما قال الفقهاء إذا قال المقر للمقر له اجعله فى الصندوق أو خذه أوزنه ونحوه فانه لا يكون اقرارا . فان قلت كيف جاز حكمه للصغرى قلت يمكن أنه ثبت عنده ما يقتضى الحـكم واما أن القرينة فى دينه كالبينة . قوله ﴿استدل سليمان بشفقة الصغرى على أنها أمه﴾ وأما الـكبرى فما كرهت ذلك بل ارادته لتشارك صاحبتها فى المصيبة بفقد ولدها وأما داود فيحتمل أنه قضى للـكبرى بشبه رآه فيها أو كان فى شريعته الترجيح بالـكبرى أو لـكونه كان فى يدها وكان ذلك مرجحا فى شرعه وأما سليمان فتوصل بطريق من الملاطفة الى معرفة باطن القضية فأوهمها أنه يريد قطعه ليعرف من يشق قطعه عليها فلما قالت الصغرى ما قالت عرف أنها أمه ولم يكن مراده أن يقطعه حقيقة ولعله استقر الـكبرى فأقرت به بعد ذلك للصغرى فحكم بها لها باقرار صاحبتها لا بمجرد الشفقة فان قيل حكم المجتهد لا ينقض المجتهد فما وجهه فالجواب أن ذلك فتوى من ذلك لا حكما ولعل فى شرعهم جواز النقض والنسخ وان سليمان فعل

إنْ سَمِعْتُ بالسِّكِّين إلَّا يومئذٍ وما كُنَّا نقولُ إلَّا المُدْيَةُ

**بابُ** قَوْلِ الله تعالى ولَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لله إلى قوله إنَّ الله لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ ولا تُصَعِّرْ الإعْراضُ بالوَجْه **حدثنا** أبو الوَليد حدثنا شُعْبَةُ عن الأَعْمَش عن إبْراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْد الله قال لَمَّا نَزَلَت الَّذين آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قال أَصْحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَيُّنا لَمْ يَلْبِسْ إيمانَهُ بِظُلْمٍ فَنَزَلَتْ لا تُشْرِكْ بالله إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ٣٢٠٩

**حدثني** إسْحاقُ أَخْبَرَنا عيسَى بنُ يُونُسَ حدثنا الأَعْمَشُ عن إبْراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْد الله رضى الله عنه قال لَمَّا نَزَلَت الَّذين آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذٰلك على المُسْلِمينَ فقالوا يارسولَ الله أَيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قال لَيْسَ ذٰلكَ إنَّما هوَ الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قال لُقْمانُ لابْنه وهوَ يَعِظُه يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بالله إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ ٣٢١٠

---

ذلك توسلا الى اظهار الحق فلما أقرت به الكبرى عمل بمقتضى اقرارها أو كان بعد الحكم كما إذا اعترف المحكوم له بعد الحكم أن الحق لصاحبه . قوله ﴿المدية﴾ بضم الميم وكسرها وفتحها سميت به لأنها تقطع مدى حياة الانسان والسكين به لأنها تسكن حركته وهو يذكر ويؤنث ﴿باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله﴾ قوله ﴿الاعراض﴾ هو معنى التصعير المستفاد من لا تصعر و﴿إنما هو الشرك﴾ أي الظلم المذكور فى تلك الآية هو الشرك وقال تعالى «إن الشرك لظلم عظيم»

**باب** واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية الآية فعززنا قال مجاهد شددنا وقال ابن عباس طائركم مصائبكم

**باب** قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكرياء إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا إلى قوله لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس مثلا يقال رضيا مرضيا عتيا عصيا يعتو قال رب أنى يكون لي غلام إلى قوله ثلاث ليال سويا ويقال صحيحا فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا فأوحى فأشار يا يحيى خذ الكتاب بقوة إلى قوله ويوم يبعث حيا حفيا لطيفا عاقرا الذكر والأنثى سواء

٣٢١١ **حدثنا** هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن

---

وحاصله أن الظلم لفظ عام للشرك وغيره وقد خص في الآية بالشرك . فإن قلت كيف صح الاختلاف الايمان بالكفر قلت التصديق بالله لا ينافي جعل الأصنام آلهة قال «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» مر في كتاب الايمان . قوله ﴿مثلا﴾ تفسير معنى مماثلا و﴿رضيا﴾ فعيل بمعنى مفعول وقال تعالى «بلغت من الكبر عتيا» قال في الكشاف أي بلغت عتيا وهو اليبس في المفاصل والعظام يقال عتا العود وعسا من أجل الكبر والطعن في السن العالية وقرأ حمزة والكسائي بكسر العين وابن مسعود بفتحها وقرأ مجاهد عسيا أي بالسين . الجوهري : عتا الشيخ يعتو عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى . وقال الأصمعي : عسا الشيخ يعسو عسيا ولى وكبر مثل عتا وقال تعالى «انه كان بي حفيا» أي لطيفا وقال «وامرأتي عاقر» ويقال رجل عاقر أيضا . قوله ﴿هدبة﴾ بضم الهاء

مالك عن مالك ابن صَعْصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ الله صلى الله عليه وسلم حَدَّثَهُمْ عن لَيْلَةَ أُسْرِيَ ثم صعد حتّى أَتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ فاسْتَفْتَحَ قيل مَنْ هٰذَا قال جبْرِيلُ قيلَ وَمَنْ مَعَكَ قال مُحَمَّدٌ قيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قال نَعَمْ فَلَمَّا خَلَصْتُ فاذا يَحْيٰ وعيسى وَهُما أبنا خالَةٍ قال هٰذا يَحْيٰ وعيسى فَسَلِّمْ عَلَيْهِما فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثم قالا مَرْحَبًا بالأَخِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ

**بابٌ** قَوْلِ الله تَعالَى وَاذْكُرْ في الكتاب مَرْيَمَ إذ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكانًا شَرْقِيًّا إذ قالَت المَلائِكَةُ يامَرْيَمُ انَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ على العالَمِينَ إلى قَوْله يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حساب قال ابنُ عَبَّاس وَآلُ عِمْرانَ المُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْراهِيمَ وَآلِ عِمْرانَ وَآلِ ياسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ

---

وسكون المهملة وبالموحدة و ﴿خلصت﴾ أى للصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها ﴿وهما﴾ أى يحي وعيسى كل واحد منهما ابن خالة الآخر ولعل هذه القرابة هى سبب كونهما فى سماء واحدة مجتمعين واسم أم عيسى مريم وأم يحي إيسا بالهمز والتحتانية والمعجمة والمهملة وأمها حنة بفتح المهملة وشدة النون و ﴿آل عمران هم المؤمنون﴾ فان قلت ما حاصل هذا الكلام وآل عمران كيف يكون بعض آل عمران وكذا يكون بعض آل إبراهيم وآل محمد وبينهم مدد متطاولة قلت حاصله ان المؤمنين هم آلهم ثم ان الكل متناسلون يتشعب بعضهم من بعض كما قال تعالى «ذرية بعضها من بعض» والمراد بالياسين هو المذكور فى قوله تعالى «وإن الياس لمن المرسلين» وقيل هو إدريس وقيل غيره والآل

بإبراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون ويقال آل يعقوب أهل يعقوب فاذا

٣٢١٢ صغروا آل ثم ردوه إلى الاصل قالوا أهيل **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

**باب** وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون يقال يكفل يضم

٣٢١٣ كفلها ضمها مخففة ليس من كفالة الديون وشبهها **حدثني** أحمد بن أبي رجاء

---

أصله الأهل فقلبت الهاء همزة بدليل أن التصغير يرد الأشياء الى أصلها و تصغيره أهيل . قوله ﴿يستهل﴾ يقال استهل الصبي إذا صاح عند الولادة . فان قلت مر فى باب إبليس وقال غير عيسى ولم يذكر أمه فثمة حصر عليه وههنا أبطل الحصر بزيادة الأم . قلت ذلك بالنسبة الى الطعن بالأصبع فى الجنب وهذا بالنسبة الى المس وهما حكمان مختلفان أو العطف تفسيري والمقصود الابن كقولهم أعجبني زيد وكرمه أو ذلك قبل الوحي اليه بأن حكم أمه أيضا حكمه فى ذلك . قوله ﴿كفل﴾ أي

حدَّثنا النَّضْرُ عن هشام قال أَخبرنى أَبى قال سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ جعفر قال سَمِعْتُ عَلِيًّا رضى الله عنه يَقُولُ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ خَيْرُ نسائها مَرْيَمُ بنْتُ عِمْرانَ وخَيْرُ نسائها خَديجَةُ

**بابٌ** قَوْلُه تعالى إِذْ قالَت المَلائِكَةُ يامَرْيَمُ إِلى قَوْله فإنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ يُبَشِّرُكِ ويَبْشُرُكِ واحدٌ وجيهاً شَريفاً وقال إبْراهيمُ المَسيحُ الصِّدّيقُ وقال مُجاهِدٌ الكَهْلُ الحَليمُ والأَكْمَهُ مَنْ يُبْصِرُ بالنَّهار ولا يُبْصِرُ باللَّيْلِ وقال غَيْرُهُ مَنْ يُولَدُ أَعْمَى **حدثنا** آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قال سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدانىَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبى مُوسَى الأَشْعَرىِّ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَضْلُ عائشَةَ على النِّساء كَفَضْلِ الثَّريد على سائرِ الطَّعام كَمَلَ مِنَ الرِّجال كَثيرٌ ولَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّساء إلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ وآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ . وقال ابنُ وَهْبٍ أَخبرنى يُونُسُ عن ابن شهاب قال حدثنى ٣٢١٤

---

«النضر» بسكون المعجمة و «أحمد بن أبى رجاء» ضد الخوف و مخففة بغير التشديد بمعنى ضم و فان قلت مامرجع الضمير فى «نسائها» وكيف يكون الخير متعددا قلت نقلوا أن وكيعا فسر الضمير بالأرض . وقال النووى : أى خير نساء الأرض فى عصرها والقاضى أى من خير نساء الأرض وأقول ويحتمل أن يراد بالأول نساء بنى إسرائيل وبالثانى نساء العرب أو تلك الأمة وهذه الأمة . فان قلت يجمع بينه وبين الحديث السابق ان كيف فضل عائشة كفضل الثريد قلت بقيد لفظ النساء فى الحديثين

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذٰلِكَ وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ . تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ . قَوْلُهُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَلِمَتُهُ كُنْ فَكَانَ وَقَالَ غَيْرُهُ وَرُوحٌ مِنْهُ أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ

٣٢١٥ **حَدَّثَنَا** صَدَقَةُ ابْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ حَدَّثَنِي

---

بنساء عصرها. قوله ﴿الصدق﴾ بكسر الصاد و ﴿إبراهيم﴾ هو النخعي و ﴿نساء ركبن الابل﴾ هو كناية عن نساء العرب و ﴿أحناه﴾ أى أشفقه وأعطفه والحانية على ولدها هى التى تقوم على ولدها بعد اليتم فلا تزوج وكان القياس أحناهن لكن قال العرب فى مثله لا يتكلوا به إلا مفردا و ﴿ذات يده﴾ أى ماله المضاف اليه وفيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهى الحنو على الأولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج فى ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تدبيره فى النفقة وغيرها. قوله ﴿ابن أخى الزهرى﴾ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم مر و ﴿أبو عبيدة﴾ مصغر ضد الحر و ﴿عمير﴾ مصغر عمر ﴿ابن هانىء﴾ بالنون بعد الألف مر فى التهجد وكذا ﴿جنادة﴾

جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ . قَالَ الْوَلِيدُ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ

**بَابٌ** وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا نَبَذْنَاهُ أَلْقَيْنَاهُ اعْتَزَلَتْ شَرْقِيًّا مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ فَأَجَاءَهَا أَفْعَلْتُ مِنْ جِئْتُ وَيُقَالُ أَلْجَأَهَا اضْطَرَّهَا تَسَّاقَطْ تَسْقُطْ قَصِيًّا قَاصِيًا فَرِيًّا عَظِيمًا قال ابْنُ عَبَّاسٍ نَسْيًا لَمْ أَكُنْ شَيْئًا وقال غَيْرُهُ النِّسْيُ الْحَقِيرُ وقال أَبُو وَائِلٍ عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قَالَتْ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قال وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ سَرِيًّا نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ

٣٢١٦ **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ

---

بضم الجيم وخفة النون وبالمهملة ﴿ابن أبي أمية﴾ بضم الهمزة وتخفيف الميم و ﴿عبادة﴾ بضم المهملة وتخفيف الموحدة . قوله ﴿على ما كان﴾ أي من شهد بالمبدأ والمعاد وما يتعلق بالمعاش من الثواب أدخله الله الجنة على حسب أعماله على الدرجات . قوله ﴿الوليد﴾ هو ابن مسلم مر في وقت المغرب في كتاب الصلاة و ﴿عبد الرحمن بن يزيد﴾ من الزيادة ابن جابر الشامي في الصوم . قوله ﴿فأجاءها﴾ معناه ألجأها الكشاف أجاء منقول من جاء إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الالجاء وقال

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال لَمْ يتكلّمْ فى المَهْدِ إلاَّ ثلاثةٌ عيسى وكانَ فى بَنِى إسْرائِيلَ رَجُلٌ يقالُ لَهُ جُرَيْجٌ كانَ يُصَلِّى جاءَته أُمُّه فَدعَتْهُ فقال أُجيبُها أَوْ أُصَلِّى فقالت اللّٰهُمَّ لاتُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسات وكانَ جُرَيْجٌ فى صَوْمَعَتِهِ فتَعَرَّضَتْ لَه امْرَأَةٌ وكلَّمَتْهُ فأَبَى فأَتَتْ راعياً فأَمْكَنَتْه من نَفْسها فَوَلَدَتْ غُلاماً فقالت مِنْ جُرَيْجٍ فأَتَوْهُ فكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وأَنْزَلُوهُ وسَبُّوهُ فتَوَضَّأَ وصَلَّى ثمَّ أَتَى الغُلامَ فقال مَنْ أَبُوكَ ياغُلامُ قال الرَّاعِى قالوا نَبْنِى صَوْمَعَتَكَ من ذَهَبٍ قال لا إلاَّ من طِينٍ وكانت امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْناً لَهَا مِنْ بَنِى إسْرائيلَ فَمَرَّ بِها رَجُلٌ راكِبٌ ذُو شارَةٍ فقالَت اللّٰهُمَّ اجْعَلِ ابْنِى مِثْلَه فترَكَ

---

تعالى «وكنت نسيا منسيا» قال ابن عباس أى لم أكن شيئا وقيل أى الحقير وأصله مامن شأنه أن يطرح وينسى كخرقة الطامث ونحوها و﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف واسمه شقيق ﴿والنهية﴾ بضم النون وقد تفتح وهى العقل لأنه ينهى صاحبه عن القبح . قوله ﴿جريج﴾ بضم الجيم وفتح الراء وسكون التحتانية تقدم قصته فى باب إذا دعت الأم ولدها فى الصلاة و﴿قال﴾ أى تردد فى نفسه أن يجيبها أو يتم صلاته و﴿المومسات﴾ هن الزانيات و﴿سبوه﴾ بتشديد الموحدة و﴿الشارة﴾ بالمعجمة وبالراء اللباس والهيئة الحسنة ولفظ ﴿مر﴾ على صيغة المجهول وقالت المرأة للرضيع فى ذلك فقال الرضيع الراكب جبار فلهذا لا أريد أن أكون مثله و﴿الأمة﴾ امرأة صالحة بريئة من المعصية مثابة بما قيل فيها خلاف الواقع . فان قلت تكلم فى المهد خلاف هؤلاء الثلاث قال تعالى «وشهد شاهد من أهلها» وفسر بأنه كان ابن خال زليخا صبيا فى المهد وقال فى الكشاف عن النبى صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى وقال ابن

ثَدْيَهَا وأَقْبَلَ على الرَّاكِبِ فقال اللَّهُمَّ لاتَجْعَلْنِى مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ على ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ
قال أَبو هُرَيْرَةَ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلى النبِىِّ صلى الله عليه وسلم يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ
فقالَتِ اللَّهُمَّ لاتَجْعَلِ ابْنِى مِثْلَ هٰذه فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فقال اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مِثْلَهَا فقالَتْ
لِمَ ذاكَ فقال الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ وهٰذه الأَمَةُ يَقُولُونَ سَرَقْتِ زَنَيْتِ
وَلَمْ تَفْعَلْ **حَدَّثَنِى** إِبْراهِيمُ بنُ مُوسٰى أَخبرنا هِشَامٌ عن مَعْمَرٍ . حدَّثنى مَحْمُودٌ ٣٢١٧
حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِىِّ قال أَخبرنى سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ
عن أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِىَ
بِهِ لَقِيتُ مُوسٰى قال فَنَعَتَهُ فاذا رَجُلٌ حَسِبْتُهُ قال مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ
مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ قال وَلَقِيتُ عيسٰى فَنَعَتَهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال رَبْعَةٌ
أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ يَعْنِى الحَمَّامَ وَرَأَيْتُ إِبْراهِيمَ وَأَنا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ
قال وَأُتِيتُ بِاناءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ والآخَرُ فيهِ خَمْرٌ فَقِيلَ لى خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ

---

الجوزى أخبرت بنت فرعون أباها بأن ماشطتها أسلمت فأمر بالقائها واتقاء أولادها فى النار فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبرى يا أماه فانك على الحق فألقيت مع ولدها قلت قول بعض المفسرين ليس بحجة نعم لو أجمعوا عليه لقام الحجة وأما حكاية الماشطة فلم تنقل أيضا نقلا تقوم به الحجة ثم لعل تكلمها لم يكن فى المهد أو كان ذلك قبل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزائد على الثلاثة فكأنه قال لم يتكلم إلا ثلاثة على ما أوحى اليه . قوله ﴿فنعته﴾ أى وصفه و ﴿مضطرب﴾ أى خفيف اللحم وقيل الطويل و ﴿رجل الرأس﴾ أى مسترسل الشعر ومر الحديث

فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ لِي هُدِيتَ الْفِطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ

٣٢١٨ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ

٣٢١٩ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حدّثنا أَبُو ضَمْرَةَ حدّثنا مُوسَى عن نافعٍ قال عَبْدُ الله ذَكَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فقال إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ

---

قريبا . قوله ﴿محمد بن كثير﴾ ضد القليل و ﴿إسرائيل﴾ هو السبيعى و ﴿عثمان ابن المغيرة﴾ الأعشى الثقفى الكوفى . قال الغسانى : قيل أخطأ البخارى فيما قال عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن عباس ومر مثله فى قصة إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه . قال التيمى : قال بعضهم لا أدرى أهكذا حدث به البخارى أو غلط به الفربرى لأن المحفوظ برواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس وقال أيضا وكان بعض لفظ الحديث دخل فى بعض لأن الجسم إنما ورد فى صفة الدجال لا فى صفة موسى و ﴿الزط﴾ بضم الزاى وتشديد المهملة قوم سود قيل هم نوع من اليهود قوله ﴿سبط﴾ بفتح الموحدة وكسرها وسكونها . فان قلت تقدم فى قصة موسى أنه ضرب أى خفيف اللحم وكذا قال آنفا انه مضطرب فما وجه الجمع بينه وبين جسيم قلت الجسامة كما تكون فى الشخص باعتبار السمن وتكون أيضا باعتبار الطول فمعناه طوال وقد طرح به فى بعض الروايات المتقدمة . قوله ﴿أبو ضمرة﴾ بفتح المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض و ﴿موسى﴾ هو ابن عقبة و ﴿ظهرانى﴾ قيل انه اسم مقحم و ﴿طافئة﴾ بالهمزة أى ذهب ضوءها وبدون الهمز أى ناتئة

فى المَنامِ فاذا رَجُلٌ آدمُ كَأَحْسَنِ ما يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بينَ مَنْكِبَيْهِ رَجِلُ الشَّعَرِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ ماءً واضعًا يديه على مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وهُوَ يَطُوفُ بالبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هذا فقالوا هذا المَسيحُ ابنُ مَرْيَمَ ثم رَأَيْتُ رَجُلًا وراءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ عَيْنِ اليُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بابنِ قَطَنٍ واضعًا يَدَيْهِ على مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بالبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هذا قالوا المَسيحُ الدَّجّالُ تابَعَهُ عُبَيْدُ الله عن نافِعٍ

٣٢٢٠ **حدثنا** أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ قال سَمِعْتُ إبراهيمَ بنَ سَعْدٍ قال حدّثنى الزُّهْرِيُّ عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قال لا واللهِ ماقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لعيسى أَحْمَرُ ولٰكِنْ قال بَيْنَما أَنا نائِمٌ أَطُوفُ بالْكَعْبَةِ فاذا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يُهادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ

---

بارزة وجاء فى آخر صحيح مسلم فى رواية أعور العين اليسرى وقيل الأعور من كل شيء المختل المعيب وكلا عينى الدجال معيبة احداهما بذهابها والأخرى بعيبها . الخطابى العنبة الطافية هى الحبة الكبيرة التى خرجت عن أحد أخواتها . قوله ﴿اللمة﴾ بكسر اللام وتشديد الميم الشعر المتدلى الذى يجاوز شحمتى الاذنين فاذا بلغ المنكبين فهوجمة . قوله ﴿رجل الشعر﴾ وقد سبق آنفا أن عيسى جعد والمراد به جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه لا جعودة الشعر و ﴿يقطر﴾ أى الماء الذى رجلها به لقرب ترجيله أو هو استعارة عن نضارته وجماله و ﴿قطط﴾ بفتح القاف وبالمهملة شديد الجعودة قالوا الجعد فى صفة عيسى مدح وفى صفة الدجال ذم و ﴿عين اليمنى﴾ من باب إضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى. و ﴿رأيت﴾ بضم التاء وفتحها و ﴿ابن قطن﴾ بفتح القاف والطاء اسمه عبد العزى الجاهلى الخزاعى بضم المعجمة وتخفيف الزاى وبالمهملة . فان قلت يحرم على الدجال دخول مكة قلنا إنما هو فى زمن خروجه على الناس ودعواه الباطل وأيضا لفظ الحديث أنه لا يدخل وليس فيه نفس الدخول فى

يَنْطُفُ رَأْسُهُ ماءً أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ ماءً فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا قالُوا ابْنُ مَرْيَمَ فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فإذا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هٰذَا قالوا هٰذَا الدَّجَّالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ قال الزُّهْرِيُّ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ هَلَكَ فِى الجَاهِلِيَّةِ

٣٢٢١ **حدثنا** أَبُو اليَمَانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أَخبرنى أَبو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ

٣٢٢٢ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حدَّثنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدَّثنا

---

الماضى . قوله ﴿آدم﴾ هذا مؤيد لما تقدم أن مجاهدا يروى عن ابن عباس لا عن ابن عمر لما صرح به بأنه أحمر . فان قلت كيف طعن فى رواية أحمر قلت غرضه أنه اشتبه على الراوى . فان قلت كيف جزم بأنه قال وحلف عليه قلت وهذا يقرب من شهادة النفى بناء على أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعا يقينا أنه آدم وليس غيره ويجوز أن يؤول ويجمع بينهما بأنه أخبر صريحا قائل هو مائل الى الأدمة . قوله ﴿تهادى﴾ أى يمشى متمايلا الى أحد الطرفين متكئا على رجلين و ﴿ينطف﴾ بضم الطاء وكسرها و ﴿يهراق﴾ بضم الياء وفتح الهاء وقيل بسكونها . قوله ﴿أولى﴾ أى أقرب وقيل أخص إذ لا نبى بينهما وأنه مبشر بأنه يأتى بعده واسمه أحمد فى آخر الزمان بعد نزوله تابع لشريعته ناصر لدينه . فان قلت ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى «ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى» قلت الحديث وارد بكونه صلى الله عليه وسلم متبوعا وعلم منه أن ما يقال ان بينهما خالد بن سنان لا اعتبار له و ﴿علات﴾ بفتح المهملة وشدة اللام وبالفوقانية هم الأخوة لأب من أمهات شتى كان الأخوة من الأم فقط أولاد أحياف والاخوة من الابوين أولاد أعيان ومعناه أن أصولهم واحد وفروعهم مختلفة يعنى أنهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقاديات المسماة أصول الديانات كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالعمليات وهى الفقهيات ، قوله ﴿محمد بن سنان﴾ بكسر

هِلاَلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسٰى بْنِ مَرْيَمَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ . وقال إبراهيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُوسٰى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم و **حدثنا** عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ٣٢٢٣ حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أَبِى هُرَيْرَةَ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال رَأَى عِيسٰى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ فقال لَهُ أَسَرَقْتَ قال كَلاَّ وَاللهِ الَّذِى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فقال عِيسٰى آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبْتُ عَيْنِى **حدثنا** الحُمَيْدِىُّ حدَّثنا ٣٢٢٤ سُفْيَانُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ يقولُ أَخبرنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله عن ابنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رضى الله عنه يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ سَمِعْتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ

---

المهملة وخفة النون الاولى و ﴿فليح﴾ بضم الفاء وسكون التحتانية وبالمهملة و ﴿دينهم﴾ أى أصول الدين وأصول الطاعات واحدة والكيفيات والكميات مختلفة . قوله ﴿إبراهيم بن طهمان﴾ بفتح المهملة واسكان الهاء و ﴿صفوان بن سليم﴾ بضم المهملة و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين . قوله ﴿آمنت بالله﴾ قال القاضى ظاهره صدقت من حلف بالله وكذبت ماظهر لى من ظاهر سرقته فلعله أخذ ماله فيه حق إذ لم يقصد الغصب أو ظهر له من مد يده أنه أخذ شيئاً فلما حلف عنه أسقط ظنه ورجع عنه أقول جعل لفظ بالله متعلقا بمحذوف ولا حاجة اليه لاحتمال أن يتعلق بلفظ آمنت

لاتُطْرُونى كما أَطْرَتِ النَّصارَى ابنَ مَريَمَ فإنَّما أَنا عَبْدُه فَقُولوا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُه

٣٢٢٥ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أَخبرنا عَبْدُ الله أَخبرنا صالحُ بنُ حَيٍّ أَنَّ رَجُلًا من أَهْلِ خُراسانَ قالَ للشَّعْبِيِّ فقال الشَّعْبِيُّ أَخبرنى أَبو بُرْدَةَ عَنْ أَبى مُوسٰى الأَشْعَرِىِّ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَه فَأَحْسَنَ تَأْديبَها وعَلَّمَها فَأَحْسَنَ تَعْليمَها ثُمَّ أَعْتَقَها فتَزَوَّجَها كانَ لَهُ أَجْرانِ وإذا آمَنَ بعِيسٰى ثُمَّ آمَنَ بِى فَلَهُ أَجْرانِ والعَبْدُ إذا اتَّقَى رَبَّهُ وأَطَاعَ مَوالِيَهُ فَلَهُ أَجْرانِ

٣٢٢٦ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا سُفْيانُ عَنِ المُغِيرَةِ بنِ النُّعْمانِ عن سَعيد بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تُحْشَرُونَ حُفاةً عُراةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ كما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُه وَعْدًا عَلَيْنا إنَّا كُنَّا فاعلينَ فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسٰى إبْراهيمُ ثُمَّ يُؤْخَذُ برِجالٍ مِنْ أَصْحابى ذاتَ

---

قوله ﴿لاتطرونى﴾ الخطابى الاطراء المدح بالباطل وذلك لأنهم اتخذوه إلها حيث قالوا ثالث ثلاثة ودعوه ولدا له حيث قالوا المسيح ابن الله تعالى الله عما يشركون وذلك من افراطهم فى مدحه ولهذا المعنى والله أعلم هضم نفسه حيث قال لا تفضلونى على يونس بن متى خشية أن يطروه ويقولوا فيه باطلا قوله ﴿صالح بن حى﴾ ضد الميت هو صالح بن صالح بن مسلم بن حبان الهمدانى مر مع الحديث فى كتاب العلم فى باب تعليم الرجل أمته و﴿خراسان﴾ هو الاقليم العظيم المعروف موطن الكثير من علماء المسلمين. قوله ﴿المغيرة بن النعمان﴾ النخعى الكوفى و﴿الغرل﴾ جمع الأغرل وهو الأقلف أى غير المختون تقدم فى قصة إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه. قوله ﴿أصحابى﴾ أى هؤلاء أصحابى وهو إشارة

اليَمِينِ وذاتَ الشِّمالِ فأَقُولُ أَصحابِي فيُقالُ إنَّهُمْ لَمْ يَزالُوا مُرْتَدِّينَ على أَعْقابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ فأَقُولُ كما قالَ العَبْدُ الصَّالِحُ عيسَى بنُ مَرْيَمَ وكُنْتُ عليهِمْ شَهِيدًا مادُمْتُ فيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ علَيْهِمْ وأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إلى قَوْلِه العَزيزُ الحَكِيمُ قال مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ قَبِيصَةَ قال هُمُ المُرْتَدُّونَ الَّذينَ ارْتَدُّوا على عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه

**باب** نُزُولُ عيسَى بنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِما السَّلامُ **حدثنا** إِسْحاقُ أَخبرنا ٣٢٢٧ يَعْقُوبُ بنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثنا أَبِي عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم والَّذي نَفْسِي بِيَدِه لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ويَقْتُلَ الخِنْزِيرَ ويَضَعَ الجِزْيَةَ ويَفِيضَ المالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الواحِدَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فيها ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ واقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ

---

إلى الذين هم فى جهة الشمال أى طريق جهنم أو معناه أنهم يؤخذون من الطرفين ويشدون من جهة اليمين والشمال بحيث لا يتحركون لا يمينا ولا شمالا ﴿باب نزول عيسى عليه الصلاة والسلام﴾ أى من السماء إلى الأرض. قوله ﴿حكماً﴾ أى حاكما والمراد بكسر الصليب إبطال النصرانية ومر الحديث فى آخر البيع و﴿الجزية﴾ وفى بعضها الحرب و﴿يفيض﴾ بفتح الياء وبالفاء أى يكثر فان قلت ﴿السجدة الواحدة إنما هى خير من الدنيا وما فيها﴾ لأن الآخرة خير وأبقى قلت غرضه أنها

وإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

٣٢٢٨ **حدثنا** ابنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ . تابعه عُقَيْلٌ والأَوْزَاعِيُّ

٣٢٢٩ بسم الله الرحمن الرحيم **بابُ** ما ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرائِيلَ **حدثنا** مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ حدَّثنا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ قال قال عُقْبَةُ بنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ أَلَا تُحَدِّثُنَا ما سَمِعْتَ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ وأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ

---

خير من كل مال الدنيا إذ حينئذ لا يمكن التقرب إلى الله بالمال التوربشتي يعني أن الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها الخطابي معنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه و أكله وفيه أنه نجس وأن سؤره حرام والشيء المتبع الظاهر أنه لا يؤمر باتلافه ومعنى وضع الجزية أن تكون الأديان كلها واحدة ووضع الجزية أن الدين يصير واحدا فلا يبقى ذمي يؤدى الجزية وقيل معناه أن الدين يكثر حتى لا يبقى فقير يكون مصرف الجزية فتوضع الجزية استغناء عنها . قوله ﴿أمامكم﴾ يعني يحكم بينكم بالقرآن لا بالانجيل أو أنه يصير معكم بالجماعة والامام من هذه الأمة أو وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وتربية للمهابة يعني هو منكم والغرض أنه خليفتكم وهو على دينكم . قوله ﴿ربعى﴾ بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وشدة التحتانية ﴿ابن حراش﴾ بكسر المهملة وتخفيف الراء وبالمعجمة مر في العلم و﴿عقبة﴾ بضم المهملة ﴿ابن عمر﴾ وأبو مسعود البدري . قوله ﴿يرى﴾

فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِى الَّذِى يَرَى أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ قَالَ حُذَيْفَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلاً كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقِيلَ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ قَالَ مَا أَعْلَمُ قِيلَ لَهُ انْظُرْ قَالَ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّى كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِى الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ فَأُنْظِرُ الْمُوسِرَ وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ انَّ رَجُلاً حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِى حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِى وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِى فَامْتَحَشَتْ فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَاذْرُوهُ فِى الْيَمِّ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ فَقَالَ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَٰلِكَ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَغَفَرَ اللهُ لَهُ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ وَكَانَ نَبَّاشًا

٣٢٣٠ **حدثنى** بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخبرنا عَبْدُ اللهِ أَخْبرنى مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخبرنى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عَنْهُمْ قَالَا لَمَّا نَزَلَ

---

بفتح الياء وضمها قالوا هذا من جملة فتنته امتحن الله بها عباده ليحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه . قوله ﴿أجازيهم﴾ أتقاضاهم الحق و ﴿المتجازى﴾ أى المتقاضى يقال تجازيت دينى عن فلان إذا تقاضيته مر فى البيع و ﴿امتحشت﴾ بفتح المهملة من الامتحاش وهو الاحتراق . قوله ﴿يوما راحا﴾ الجوهرى يوم راح أى شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال ريح بالتشديد . الخطابى : يوم راح أى ذو ريح كما يقال رجل مال أى ذو مال و ﴿كان﴾ أى الرجل الموصى سراقا للأكفان . قوله ﴿بشر﴾ بالموحدة المكسورة وبالمعجمة مر فى

برسول الله صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ فاذا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فقال وَهُوَ كَذَٰلِكَ لَعْنَةُ الله على اليَهُود والنَّصارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا

٣٢٣١ حَدَّثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا مُحَمَّدُ ابنُ جَعْفَرٍ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ فُراتٍ القَزَّازِ قال سَمِعْتُ أَبا حازِمٍ قال قاعَدْتُ أَبا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سنينَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال كانَتْ بَنُو إِسْرائيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِياءُ كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفاءُ فَيَكْثُرُونَ قالُوا فَما تَأْمُرُنا قال فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فانَّ اللهَ سائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعاهُمْ

٣٢٣٢ حَدَّثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ حدَّثنا أَبو غَسَّانَ قال حدَّثني زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضى الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِراعًا بِذِراعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنا يارَسُولَ

---

الوحى و ﴿نزل﴾ أى مرض الموت و ﴿الخميصة﴾ أى الكساء المعلم مر فى الجنائز و ﴿فرات﴾ بضم الفاء وتخفيف الراء وبالفوقانية ابن أبى عبدالرحمن ﴿القزاز﴾ بفتح القاف وشدة الزاى الأولى البصرى الكوفى و ﴿أبو حازم﴾ بالمهملة والزاى اسمه سلمان و ﴿أعطوهم حقهم﴾ أى أطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم . قوله ﴿أبو غسان﴾ بفتح المعجمة وشدة المهملة وبالنون محمد بن مطرف مر فى الصلاة و ﴿السنن﴾ بفتح السين والنون الاولى الطريقة

الله الْيَهُودَ وَالنَّصارَى قال فَمَنْ **حدثنا** عِمْرانُ بن مُيَسْرَةَ حدَّثنا عَبْدُ الوارث ٣٢٣٣
حدَّثنا خالدٌ عَنْ أَبِي قلابَةَ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال ذَكَرُوا النَّارَ والنَّاقُوسَ
فَذَكَرُوا اليَهُودَ والنَّصارَى فأُمِرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذانَ وأَنْ يُوتِرَ الاقامَةَ
**حدثنا** مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ حدّثنا سُفْيانُ عن الأَعْمَشِ عن أَبِي الضُّحَى عن ٣٢٣٤
مَسْرُوقٍ عن عائشةَ رضى الله عنها كانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فى خاصِرَتِهِ
وتقولُ إنّ اليَهُودَ تَفْعَلُهُ . تابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ٣٢٣٥
حدّثنا لَيْثٌ عن نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إنَّما أَجَلُكُمْ فى أَجَلِ مَنْ خَلاَ مِنَ الأُمَمِ ما بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ
إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وإنَّما مَثَلُكُمْ ومَثَلُ اليَهُودِ والنَّصارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ
عُمَّالاً فقال مَنْ يَعْمَلُ لى إلى نِصْفِ النَّهارِ على قيراطٍ قيراطٍ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ
إلى نِصْفِ النَّهارِ على قيراطٍ قيراطٍ ثم قال مَنْ يَعْمَلُ لى من نِصْفِ النَّهارِ إلى
صَلاةِ العَصْرِ على قيراطٍ قيراطٍ فَعَمِلَتِ النَّصارَى مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إلى صَلاةِ

---

وفى بعضها بضم السين . قوله ﴿عمران بن ميسرة﴾ ضد الميمنة و﴿أبو قلابة﴾ بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد مر الحديث فى الأذان و﴿أبو الضحى﴾ بضم المعجمة مقصوراً اسمه مسلم و﴿الخاصرة﴾ الشاكلة وهذا مطلق وقد قيد بحال الصلاة و﴿أجلكم﴾ أى

العَصْرِ على قِيراطٍ قِيراطٍ ثم قال مَنْ يَعْمَلُ لى من صَلاة العَصْرِ إلى مَغْرِبِ
الشَّمسِ على قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ أَلَا فأَنْتُمُ الذين يَعْمَلُونَ مِنْ صَلاةِ العَصْرِ إلى
مَغْرِبِ الشَّمْسِ على قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ أَلَا لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ فَغَضِبَتِ اليَهُودُ
والنَّصارَى فقالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وأَقَلُّ عَطاءً قال اللهُ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ
٣٢٣٦ شَيْئًا قالُوا لا قال فانه فَضْلِى أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ **حدثنا** عَلِىُّ بنُ عَبْدِ الله حدثنا
سُفْيانُ عن عَمْرٍو عن طاوُسٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال سَمِعْتُ عُمَرَ رضى الله عنه
يقولُ قاتَلَ اللهُ فُلانًا أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ
حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ فَجَمَلُوها فَباعُوها . تابَعَهُ جابِرٌ وأَبُو هُرَيْرَةَ عن
٣٢٣٧ النبىِّ صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أَبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ أَخبرنا الأَوْزاعِىُّ
حَدَّثنا حَسَّانُ بنُ عَطِيَّةَ عن أَبِى كَبْشَةَ عن عَبْدِ الله بن عَمْرٍو أَنَّ النبىَّ صلى الله
عليه وسلم قال بَلِّغُوا عَنِّى ولو آيةً وحَدِّثُوا عن بَنِى إِسْرائِيلَ ولا حَرَجَ ومَنْ

---

زمانكم و ﴿خلا﴾ أى مضى ومر الحديث فى كتاب مواقيت الصلاة و ﴿قاتله الله﴾ أى لعنه الله وأخزاه و ﴿جملوها﴾ بالجيم أى أذابوها وفيه أن الحيلة محرمة مر فى البيع . قوله ﴿الضحاك بن مخلد﴾ بفتح الميم واللام و ﴿حسان بن عطية﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية السامى مر فى الهبة و ﴿أبى كبشة﴾ بفتح الكاف وسكون الموحدة وبالمعجمة السلولى بفتح المهملة وضم اللام الأولى واسمه كنيته . قوله ﴿ولو آية﴾ أى علامة ظاهرة فهو تتميم ومبالغة أى ولو كان المبلغ فعلا

كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ٣٢٣٨ قال حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قال قال أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ **حدثني** مُحَمَّدٌ قال حدثني ٣٢٣٩ حَجَّاجٌ حدثنا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدَبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قال الله

---

أو إشارة ونحوها . قال القاضي البيضاوي : إنما قال آية من آي القرآن ولم يقل حديثا فان الآيات مع تكفل الله تعالى بحفظها واجبة التبليغ فتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الأولى ، قوله ﴿حدثوا﴾ الأمر للاباحة إذ لا وجوب ولا ندب فيه بالاجماع أي إذا بلغك عنهم حديث فلا حرج في أدائه لأنه يجوز الافتراء عليهم بخلاف الرسول فانه لا يجوز الابلاغ إلا باسناد عن الثقات . الخطابي : ليس معناه إباحة الكذب عليهم وإنما معناه أنك إذا حدثت عنهم على البلاغ حقا أو غير حق لم يكن عليك حرج لأن شريعتهم لا تلزمنا وأما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز أن يحدث عن بلاغ بل لابد أن يكون عن ثقة يؤمن به الكذب على الرسول . قوله ﴿لا يصبغون﴾ بضم الموحدة وفتحها ﴿فخالفوهم﴾ أي فاصبغوا أنتم الحاكم قال الشافعية يستحب خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة كالحناء والزعفران . قوله ﴿محمد﴾ قال أبو عبد الله الحاكم هو ابن يحيى الذهلي وقيل هو محمد بن معمر وعليه الأكثر و ﴿جندب﴾ بضم الجيم وسكون النون وفتح المهملة على الأصح و ﴿هذا المسجد﴾ أي مسجد البصرة وذكر مثل هذه القيود للاشعار بحسن الضبط وكمال

تَعالَى بادَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ

## حَديثُ أَبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ فى بَنِى إِسْرائيلَ

٣٢٤٠ حَدَّثنى أَحْمَدُ بنُ إِسْحاقَ حدَّثنا عَمْرُو بنُ عاصِمٍ حدَّثنا هَمَّامٌ حدَّثنا إِسْحاقُ ابنُ عَبْدِ اللهِ قال حدَّثنى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أَبِى عَمْرَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم . وحدَّثنى مُحَمَّدٌ حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ أَخبرنا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحاقَ بنِ عَبْدِاللهِ قال أَخبرنى عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ أَبِى عَمْرَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ إِنَّ ثَلاثَةً فى بَنِى إِسْرائيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدا للهِ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً فَأَتَى الأَبْرَصَ فقال أَيُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قال لَوْنٌ حَسَنٌ وجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ قال فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ فَأُعْطِىَ لَوْناً حَسَناً وجِلْداً حَسَناً فقال أَىُّ المالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قال

---

الحفظ و﴿جز﴾ أى قطع و﴿رقأ﴾ بالهمز أى سكن وانقطع و ﴿أرقأ الله تعالى دمعه﴾ أى أسكنه وأما تحريم الجنة عليه فاما تغليظ عليه واما تحريم فى أول الأمر لا فى آخره ﴿باب حديث أبرص وأقرع وأعمى﴾ ﴿أقرع﴾ أى الذى ذهب شعر رأسه من آفة . قوله ﴿أحمد﴾ أى ابن إسحاق السرمارى بالمهملة وتشديد الراء الاولى و﴿عمرو بن عاصم﴾ الكلابى القيسى مات سنة ثلاث عشرة ومائتين و ﴿محمد﴾ قال الغسانى لعله محمد بن يحيى الذهلى و ﴿عبد الله بن رجاء﴾ ضد الخوف روى عن البخارى فى اليقظة بلا واسطة . قوله ﴿بدأ الله﴾ بالهمز ورفع كلمة الله أى حكم الله وأراد الله الخطابى : معناه قضى الله أن يبتليهم لأن القضاء سابق وليس ذلك من البداء لأنه على الله ممتنع وقد روى بعضهم بدا لله وهو غلط ، قوله ﴿قذرنى﴾ بكسر الذال وفى بعضها بواو الجمع نحو أكلونى

الابلُ أَوْ قال البقرُ هو شكَّ فى ذٰلك إِنَّ الأَبْرَص والأَقْرَع قال أَحدُهما الابلُ وقال الآخرُ البقرُ فأُعْطِيَ ناقةً عشراءَ فقال يُبارَكُ لكَ فيها وأَتَى الأَقْرَعَ فقال أَىُّ شىءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قال شعرٌ حسنٌ ويذهبُ عنّى هذا قد قذرنى النَّاسُ قال فمسحه فذهب وأُعْطِيَ شعرًا حسنًا قال فأَىُّ المال أَحَبُّ إِلَيْكَ قال البقرُ قال فأَعْطاهُ بقرةً حاملًا وقال يُبارَكُ لكَ فيها وأَتَى الأَعْمَى فقال أَىُّ شىءٍ أَحَبُّ إِليكَ قال يردُّ اللهُ إِلَىَّ بصرى فأُبصرُ به النَّاسَ قال فمسحهُ فردَّ اللهُ إِليه بصرهُ قال فأَىُّ المال أَحَبُّ إِلَيْكَ قال الغَنَمُ فأَعطاهُ شاةً والدًا فأُنْتِجَ هذان وولَّدَ هذا فكانَ لهٰذا وادٍ منْ إِبلٍ ولهٰذا وادٍ منْ بقرٍ ولهٰذا وادٍ منَ الغَنَمِ ثم إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فى صُورَته وهيْئَته فقال رجُلٌ مسْكينٌ تقطَّعتْ بِىَ الحبالُ فى سفرى فلابلاغَ اليَوْمَ إِلَّا باللهِ ثم بكَ أَسأَلُكَ بالذى أَعطاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ والجلْدَ الحَسَنَ والمالَ بعيرًا أَتَبلَّغُ عليه فى سفرى فقال لهُ إِنَّ الحُقوقَ كثيرةٌ فقال لهُ كأَنِّى أَعرفُكَ

---

البراغيث وشك الموافق لما فى الكتب كشرح مسلم أن الضمير راجع الى إسحاق و ﴿عشراء﴾ هى الناقة التى أتى على حملها عشرة أشهر . الجوهرى : شاة والدأى حامل وقال الشاة من الغنم تذكر وتؤنث ويقال فلان كثير الشاة وهو فى معنى الجمع و ﴿هذان﴾ الابل والبقر وراعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنتج وفى الشاة ولد و ﴿الحبال﴾ بالمهملة جمع الحبل وهو الوصال كالرسن وقيل العقبات وفى بعضها بالجيم و ﴿البلاغ﴾ الكفاية و ﴿أتبلغ﴾ من البلغة وهو الكفاية يقال تبلغ بكذا أى اكتفى

أَلَمْ تكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطاكَ اللهُ فقال لَقَدْ وَرِثْتُ لِكابِرٍ عن كابِرٍ فقال إنْ كُنْتَ كاذبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنْتَ وأَتَى الأَقْرَعَ فى صُورَتِه وهَيْئَتِه فقال لَه مِثْلَ ماقال لِهَذا فَرَدَّ عليه مِثْلَ مارَدَّ عليه هَذا فقال إنْ كُنْتَ كاذبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنْتَ وأَتَى الأَعْمَى فى صُورَتِه فقال رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابنُ سَبِيلٍ وتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبالُ فى سَفَرِى فَلا بَلاغَ اليَوْمَ إلَّا باللهِ ثم بِكَ أَسْأَلُكَ بالذى رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شاةً أَتَبَلَّغُ بِها فى سَفَرِى فقال قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِى وفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنانِى فَخُذْ ماشِئْتَ فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لله فقال أَمْسِكْ مالَكَ فإنَّما ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رضى الله عنك وسَخِطَ على صاحِبَيْكَ .

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ . الكَهْفُ الفَتْحُ فى الجَبَلِ والرَّقِيمُ

---

به . قوله «يقذرك» بفتح الذال و «كابرا عن كابر» أى كبيرا عن كبير فى العز والشرف . فان قلت لم أدخل الفاء فى الجزاء وهو فعل ماض قلت هو دعاء . قوله «لا أجهدك» أى لا أبلغك غاية يعنى لك كلما تريد أو لا أشق عليك ولا أشدد وفى بعضها لا أحمدك من الحمد وباللام ولعله من قولهم فلان يتحمد على أى يمتن يقال من أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس النووى : لا أحمدك بترك شىء تحتاج اليه فتكون لفظة الترك محذوفة كما قال الشاعر :

ليس على طول الحياة ندم

أى فوات طولها . قوله «رضى» بلفظ المجهول وكان هو خير الثلاث ولا شك أن مزاجه كان أقرب الى السلامة من مزاجهما لأن البرص مرض لا يحصل إلا من فساد المزاج وخلل فى الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر بخلاف العمى فانه لا يستلزم فساده وقد يكون من أمر خارجى

الكتاب مَرْقُومٌ مكتوبٌ من الرَّقْمِ رَبَطْنا على قُلُوبِهِمْ أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْراً شَطَطاً إفراطاً الوَصيدُ الفِناءُ وجمعُهُ وصائدُ ووُصُدٌ ويقالُ الوَصيدُ البابُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ آصَدَ البابَ وأَوْصَدَ بَعَثْناهم أحييناهُمْ أَزْكَى أَكْثَرُ رَيْعًا فضرَبَ اللهُ على آذانِهِمْ فَنَامُوا رَجْماً بالغيبِ لم يَسْتَبِنْ وقال مجاهدٌ تَقْرِضُهُمْ تَتْرُكُهُمْ

## حَديثُ الغـار

٣٢٤١ **حدثنا** إسْماعيلُ بنُ خَليلٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنَما ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إذْ أصابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إلى غارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إنَّهُ واللهِ يا هؤُلاءِ لا يُنْجيكُمْ إلَّا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِما يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فيه فقال واحدٌ منهم اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لي أَجيرٌ

---

تعالى «وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد» وقال تعالى «انها عليهم مؤصدة» يقال أوصدت الباب وآصدته إذا أغلقته وقال «فلينظر أيها أزكى طعاما» أي أكثر ريعا أي نماء وزيادة وقال «فضربنا على آذانهم» أي ضربنا عليها حجابا أن تسمع يعني أمتناهم إماتة لا تنبههم الاصوات .وقال البخاري: فضرب الله أي فناموا فأخذ لازم من القرآن وفسره أيضا بلازمه إذ ليس ذلك لفظ القرآن ولا ذلك معناه . قوله ﴿إسمعيل بن خليل﴾ بفتح المعجمة و ﴿على بن مسهر﴾ بلفظ الفاعل من الاسهار بالمهملة وبالراء و ﴿انطبق﴾ أي باب الغار . فان قلت هم كانوا جازمين بأن الله عالم بذلك فلم قالوا ان كنت تعلم وهو كلمة شك . قلت هو على خلاف مقتضى الظاهر أو يقال انهم لم يكونوا عالمين بأن لأعمالهم اعتبارا عند

عَمِلَ لِى عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّى عَمَدْتُ إِلَى ذٰلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِى يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ لِى إِنَّمَا لِى عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذٰلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ فَقَالَ الآخَرُ اللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ كَانَ لِى أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِى فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِى وَعِيَالِى يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَاىَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا

---

الله ولا جازمين به فقالوا ان كنت تعلم أن لها اعتبارا ففرج عنا . قوله ﴿فرق﴾ بفتح الفاء والراء وسكونها ظرف يسع ثلاثة آصع . فان قلت فيه صحة بيع الفضولى قلت هذا شرع من قبلنا ثم ليس فيه أن الفرق كان معينا ولم يكن فى الذمة وقبضه الأجير ودخل فى ملكه بل كان تبرعا منه . قوله ﴿انساحت﴾ التيمى انساح أى جرى وأما انساخ بالمعجمة فمعناه غاب ويمكن أن تكون السين بدلا من الصاد يقال انصاخ البرق إذا تصدع . الخطابى: روى بالمهملة وبالخاء المعجمة وإنما هى باهمالها وأصل انصاخت أى انسابت . قوله ﴿يتضاغون﴾ بالمعجمتين يتصايحون وقيل يستغيثون من الجوع و﴿يستكينا﴾ أى يضعفا الشربتهما التى فاتت عنهما وفى بعضها يستكنا أى يلبثا فى كهفهما منتظرين لشربهما ومر الحديث فى آخر كتاب البيع . فان قلت ثمة أنه فرق من الذرة لا الأرز . قلت لعله كان مخلوطا من

فانساحت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لى ابنة عم من أحب الناس إلى وأنى راودتها عن نفسها فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فأتيتها بها فدفعتها إليها فأمكنتنى من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا

٣٢٤٢ **باب** **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا امرأة ترضع ابنها إذ مر بها راكب وهى ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابنى حتى يكون مثل هذا فقال اللهم لا تجعلنى مثله ثم رجع فى الثدى ومر بامرأة تجرر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقال اللهم اجعلنى مثلها فقال أما الراكب فانه كافر وأما المرأة فانهم يقولون لها تزنى وتقول حسبى الله ويقولون تسرق وتقول حسبى الله

٣٢٤٣ **حدثنا** سعيد بن تليد

---

النوعين وأطلق كل منهما على الآخر بأدنى مشابهة بينهما ﴿باب قوله مر بامرأة﴾ بلفظ المجهول و﴿بحر﴾ بالراء وتقدم الحديث آنفا فى قصة عيسى عليه السلام و﴿سعيد بن تليد﴾ بفتح الفرقانية

حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ قال أَخبرنى جريرُ بنُ حازمٍ عن أَيُّوبَ عن مُحَمَّدِ بن سيرينَ عن أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كادَ يقتُلُهُ العَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ من بَغَايا بنى إسرائيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَها فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا به

٣٢٤٤ **حدثنا** عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالكٍ عن ابنِ شِهابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ بنَ أَبى سُفْيانَ عامَ حَجَّ على المِنْبَرِ فَتَناوَلَ قُصَّةً منَ شَعَرٍ وكانَتْ فى يَدَىْ حَرَسِىٍّ فقال يا أَهْلَ المَدِينَةِ أَيْنَ عُلَماؤُكُمْ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَنْهَى عن مِثْلِ هٰذه ويَقُولُ إِنَّما هَلَكَتْ بَنُو إِسْرائيلَ حِينَ اتَّخَذَها نِساؤُهُمْ

٣٢٤٥ **حدثنا** عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا إِبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن أَبيهِ عن أَبى سَلَمَةَ عن أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه

---

وكسر اللام وبالمهملة فى بدء الخلق و ﴿يطيف﴾ أى يطوف ويحيط و ﴿الركية﴾ بفتح الراء البئر و ﴿البغى﴾ الزانية والجمع البغايا و ﴿الموق﴾ الخف الجوهرى هو الذى فوق الخف وهو فارسى معرب و ﴿المنبر﴾ أى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم و ﴿القصة﴾ بضم القاف وشدة المهملة شعر الناصية وههنا المراد منه قطعه من قصصت الشعر أى قطعته و ﴿الحرس﴾ هم الذين يحرسون السلطان والواحد حرسى لأنه صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا أن تذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس ويطلق الحرسى ويراد به الجندى. قوله ﴿أين علماؤكم﴾ هذا السؤال للانكار عليهم بأهمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفى هذا اعتناء الولاة بازالة المنكرات وتوبيخ من أهمله. قوله ﴿مثل هذه﴾ أى القصة والغرض النهى عن تزيين الشعر بمثلها ولف البعض على البعض والوصل به. قال القاضى: يحتمل أنه كان محرما على بنى إسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هٰذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ٣٢٤٦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هٰذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هٰذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَقَالَ قِيسُوا

---

بسببه ويحتمل أن الهلاك كان به وبغيره من المعاصي وعندظهور ذلك منهمهلكوا وفيهمعاقبة العامة بظهور المنكر . قوله ﴿محدثون﴾ بفتح المهملة المشددة . الخطابي : المحدث الملهم يلقى الشيء في روعه فكأنه قد حدث به فيظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون ، وهي منزلة جليلة من منازل الأولياء وقال بعضهم هو من يجرى الصواب على لسانه وقيل من تكلمه الملائكة وفيه إثبات الكرامات وفضيلة عمرو قصته فيما قال ياسارية الجبل مشهورة . قوله ﴿أبو الصديق﴾ بكسر المهملتين وشدة الثانية بكربن قيس أو بكربن عمرو ﴿الناجي﴾ بالنون وتخفيف الجيم وتشديد الياء . قوله ﴿يسأل﴾ أي عن التوبة والاستغفار و ﴿الراهب﴾ واحد رهبان النصارى وهو الخائف والمتعبد و ﴿أدركه الموت﴾ أي في الطريق والفاء في فأدركه فصيحة والمراد إدراك أمارات الموت و ﴿نأى﴾ بتقديم الهمزة على الألف وعكسه أي نهض بصدره مائلا الى ناحية تلك القرية التي توجه اليها للتوبة والعبادة والمراد بهذه أولا القرية المتوجه اليها وهذه ثانيا القرية المتوجه منها و ﴿قال﴾ أي الله تعالى وبهذه ثالثا المتوجه اليها و ﴿تقربي﴾ أي الى الميت و ﴿تباعدي﴾ أي عنه . فان قلت حقوق الآدميين

ما بَيْنَهُما فَوُجِدَ إلى هٰـذه أَقْرَبُ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ ٣٢٤٧ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا سُفْيانُ حدَّثنا أَبُو الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عنْ أَبِي سَلَمَةَ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال صَلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صَلاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ على النَّاسِ فقالَ بَيْنا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إذْ رَكِبَها فَضَرَبَها فقالَتْ إنَّا لَمْ نُخْلَقْ لهٰـذا إنَّما خُلِقْنا للْحَرْثِ فقالَ النَّاسُ سُبْحانَ الله بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ فقالَ فَإنِّي أُومِنُ بِهٰـذا أَنا وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وما هُما ثَمَّ وَبَيْنَما رَجُلٌ في غَنَمِهِ إذْ عَدا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْها بِشاةٍ فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَها مِنْهُ فقال لَهُ الذِّئْبُ هٰذا اسْتَنْقَذْتَها مِنِّي فَمَنْ لَها يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لا راعِيَ لَها غَيْرِي فقالَ النَّاسُ سُبْحانَ الله ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ قالَ فَإنِّي أُومِنُ بِهٰذا أَنا وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وما هُما ثَمَّ . وحَدَّثنا عَلِيٌّ حدَّثنا سُفْيانُ عن مِسْعَرٍ عنْ سَعْدِ بنِ ابْراهِيمَ عنْ أَبِي سَلَمَةَ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِثْلِهِ ٣٢٤٨ **حدثنا** إسْحاقُ بنُ نَصْرٍ أَخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ

---

لا تسقط بالتوبه بل لا بد من الاسترضاء قلت ان الله إذا قبل توبته أرضى خصمه .قوله ﴿أبو سلمة﴾ بفتح اللام لم يوجد هذا فى بعض النسخ والنسختان صحيحتان لأن الأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز يروى عن أبى هريرة وعن أبى سلمة عن أبى هريرة كليهما . قوله ﴿هذا﴾ أى هذا الرجل ﴿استنقذها﴾ وفى بعضها استنقذت فهذا إشارة الى الذئب وبيان له و ﴿السبع﴾ بضم الباء وسكونها أى من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهبة للسباع فبقى السبع راعيا لها وقيل هو يوم عيد كان لهم

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عقَارًا لَهُ فوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِى اشتَرَى العَقَارَ فى عقَارِه جَرَّةً فيها ذَهَبٌ فقال لَهُ الَّذِى اشتَرَى العَقارَ خُذْ ذَهبَكَ منِّى إنمّا اشْتَرَيْتُ منْكَ الأَرْضَ ولَمْ أَبْتَعْ منْكَ الذَّهَبَ وقال الَّذِى له الأَرْضُ إنمّا بعْتُكَ الأَرْضَ وما فيها فتَحَاكَمَا إلَى رَجُلٍ فقال الَّذِى تحاكَما إلَيْه أَلَكُمَا ولَدٌ قال أَحَدُهُما لى غُلامٌ وقال الآخَرُ لى جارِيَةٌ قال أَنْكِحُوا الغُلامَ الجارِيَةَ وأَنْفِقُوا علَى أَنْفُسِهما منْهُ وَتَصدَّقا **حدثنا** عبْدُالعَزِيزِ بنُ عَبْدالله قال حدَّثنى مالكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ وعنْ أَبِى النَّضْرِ موْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ الله عنْ عامِرِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ عنْ أَبِيه أَنَّهُ سَمِعهُ يَسْأَلُ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ ماذا سَمِعْتَ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطَّاعُونِ فقال أُسامَةُ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ علَى طائفَةٍ منْ بَنِى إسْرائيلَ أَوْ علَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ فاذا سَمِعْتُمْ به بِأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا علَيْه وإذا وقَعَ بِأَرْضٍ وأَنْتُمْ بها فَلا تَخْرُجُوا فرارًا ٣٢٤٩

فى الجاهلية وله وجوه أخر تقدمت فى كتاب الحرث. قوله ﴿عقارا﴾ بفتح العين الأرض والضياع والنخل و ﴿جارية﴾ أى بنتا مراهقة وفيه كمال تورعهم واحتياطهم عكس زمان نحن فيه الا من عصمه الله وفى الحديث فوائد فعليك باستخراجها. قوله ﴿محمد بن المنكدر﴾ بلفظ الفاعل من الانكدار و ﴿أبو النضر﴾ بسكون المعجمة اسمه سالم و ﴿الطاعون﴾ الموت الكثير وقيل بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب ويسود ما حوله أو يخضر ويحصل معه خفقان القلب والقىء ويخرج فى المرافق

٣٣٥٠ منهُ قالَ أَبُو النَّضرِ لايُخرِجُكمْ إلَّا فِراراً منهُ **حدثنا** مُوسى بنُ إسْماعيلَ حدَّثنا داوُدُ بنُ أَبِي الفُرَاتِ حدَّثنا عَبدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ عن يَحيىَ بنِ يَعمَرَ عن عائشةَ رضى الله عنها زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَتْ سأَلْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الطَّاعُونِ فأَخبرنى أَنَّهُ عَذابٌ يَبعَثُهُ اللهُ على مَنْ يَشاءُ وأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحمَةً لِلمُؤْمنِينَ لَيسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمكُثُ فى بَلَدِه صابراً مُحتَسِباً يَعلَمُ أَنَّهُ لا يُصِيبُهُ إلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَهُ إلَّا كانَ لَهُ مِثْلُ أَجرِ شَهِيدٍ

٣٣٥١ **حدثنا** قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا لَيْثٌ عن ابنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشةَ رضى الله

---

والآباط غالبا و ﴿الرجس﴾ القذر و ﴿لا تقدموا﴾ بفتح الدال . فان قلت ما وجه الجمع بين لاتخرجوا فرارا ولايخرجنكم إلا فرارا ظاهرهما متناقض قلت غرضه أن أبا النضر فسر لا تخرجوا فرارا بأن المراد منه الحصر أى الخروج المنهى عنه هو الذى يكون لمجرد الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير المعلل المنهى عنه لا للنهى أو أنه زاد بعد رواية لا تخرجوا فرارا لا يخرجكم الا الفرار فيكون أيضا تفسيره نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من تلقاء نفسه ولو ثبت زيادة إلا فى كلام العرب فوجهه ظاهر . قال النووى : روى لا يخرجكم الا فرار بالرفع والنصب وكلاهما مشكل لأن ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهذا ضد المراد قال بعضهم لفظة الا هنا غلط من الراوى وصوابه حذفها كما هو المعروف فى الروايات ووجه طائفة النصب فقالوا هو حال وكلمة إلا للايجاب لا للاستثناء وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه وفيه التسليم لقضاء الله ومنع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فرارا من ذلك وأما الخروج لعارض فلا بأس به . قوله ﴿داود بن أبى الفرات﴾ بضم الفاء وتخفيف الراء وبالتحتانية المروزى ثم البصرى مات سنة سبع وستين ومائة و ﴿عبد الله بن بريدة﴾ مصغر البردة بالراء والمهملة ابن الحصيب بالمهملة قاضى مرو تقدم فى الحيض و ﴿يحيى بن يعمر﴾ بفتح الفوقانية والميم وسكون المهملة وبالراء البصرى النحوى القاضى أيضا بمرو التابعى الجليل . قوله ﴿من أحد﴾ من زائدة وإلا كان استثناء منه وفى الحديث بيان

عنها أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِى سَرَقَتْ فقال وَمَنْ يكَلِّمُ فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وَمَنْ يَجْتَرِىءُ عليه إلاَّ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ حِبُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَكَلَّمَهُ أُسامَةُ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَتَشْفَعُ فى حَدٍّ منْ حُدُودِ الله ثُمَّ قامَ فاخْتَطَبَ ثُمَّ قال إنَّما أَهْلَكَ الَّذينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كانُوا إذا سَرَقَ فيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وإذا سَرَقَ فيهِمِ الضَّعِيفُ أَقامُوا عليه الحَدَّ وايْمُ الله لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَها ٣٢٥٢ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَيْسَرَةَ قال سَمِعْتُ النَّزَّالَ بنَ سَبْرَةَ الهِلالِيَّ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ رَجُلاً قَرَأَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ خِلافَها فَجِئْتُ بهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فأَخْبَرْتُه فَعَرَفْتُ فى وَجْهِهِ الكَراهِيَةَ وقال كِلاكُما مُحْسِنٌ ولا تَخْتَلِفُوا فإنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فهَلَكُوا

---

عناية الله بهذه الأمة المكرمة حيث جعل ماعد عذابا لغيرهم رحمة لهم . قوله ﴿المخزومية﴾ بالمعجمة والزاى واسمها فاطمة بنت الأسود و ﴿حب﴾ بكسر المهملة المحبوب وهمزة ﴿ايم الله﴾ للوصل وفيه النهى عن الشفاعة فى الحدود وذلك بعد بلوغه الى الامام و ﴿يجترىء﴾ أى يتجاسر عليه بطريق الاذلال وفيه منقبة ظاهرة لأسامة رضى الله عنه . قوله ﴿عبد الملك بن ميسرة﴾ ضد الميمنة و ﴿النزال﴾ بفتح النون وشدة الزاى وباللام سبق مع الحديث فى كتاب الخصومات . حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختلاف يؤدى الى الكفر والبدعة مثل الاختلاف فى نفس القرآن وفيما جاز قراءته على وجهين مثلا وفيما يوقع فى الفتنة أو شبهه وأما الاختلاف فى فروع الدين ومناظرات

٣٢٥٣ **حدثنا** عُمَرُ بن حَفْص حدثنا أبى حدثنا الأَعْمَشُ قال حدثنى شَقِيقٌ قال عَبْدُ الله كأنّى أَنْظُرُ إلَى النبىّ صلى الله عليه وسلم يَحْكِى نَبِيًّا من الأَنْبياء ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فأَدْمَوْه وهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ويَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِى فإنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ

٣٢٥٤ **حدثنا** أَبُو الوَلِيد حدثنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ عُقْبَةَ بن عَبْدِ الغافِرِ عَنْ أَبى سَعِيد رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبىّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ رَجُلًا كانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مالًا فقالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ أَىَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قالُوا خَيْرَ أَبٍ قالَ فإنّى لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فإذا مُتُّ فأَحْرِقُونِى ثُمَّ اسْحَقُونِى ثُمَّ ذَرُّونِى فى يَوْمٍ عاصِفٍ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فقالَ ما حَمَلَكَ قالَ مَخافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ . وَقالَ مُعاذٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغافِرِ سَمِعْتُ أَبا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ عَنِ النَّبىّ صلى الله عليه وسلم

٣٢٥٥ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِىّ بْنِ حِراشٍ قالَ قالَ عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ أَلا تُحَدِّثُنا ما سَمِعْتَ مِنَ النَّبِىّ صلى الله

---

العلماء وإظهار الحق فهو مأمور به و «شقيق» بفتح المعجمة وكسر القاف الأولى فان قلت فما الوجه فى قوله «لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا» قلت المقامات مختلفة فالاستغفار حيث يتوقع منهم الايمان وطلب الهلاك حيث علم أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن من قبل ذلك. قوله «عقبة» بضم المهملة وسكون القاف ابن عبد الغفار مر فى أواسط الوكالة و «رغس» بالراء وفتح المعجمة وبالمهملة أى أعطى وأنمى وقيل أى أكثر له وبارك فيه وفى رواية مسلم راشه الله بالراء والمعجمة من الريش وهو المال ولفظ «حضر» بصيغة المجهول و «ما حملك» أى على هذه الوصية و «ربعى» بكسر الراء «ابن حراش» بكسر المهملة

عليه وسلم قال سَمْعته يَقُولُ ان رَجلاً حضره المَوْتُ لمَّا أَيِسَ من الحَياة أَوْصَى

أَهْلَه إذَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَباً كَثِيراً ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إذَا أَكَلَتْ لَحْمِي

وَخَلَصَتْ إلَى عَظْمِي فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرُّونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَوْ رَاحٍ

فَجَمَعَهُ الله فَقَالَ لِمَ فَعَلْتَ قَالَ خَشْيَتَكَ فَغَفَرَ لَه قَالَ عُقْبَةُ وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ

٣٢٥٦ **حدثنا** مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثنا عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ فِي يَوْمٍ رَاحٍ **حدثنا**
٣٢٥٧

عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عَبْدِ الله حَدَّثنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ الله

ابْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ كَانَ

الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إذَا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ الله

٣٢٥٨ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا قَالَ فَلَقِيَ الله فَتَجَاوَزَ عَنْهُ **حدثني** عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا

هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله

عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِه فَلَمَّا حَضَرَهُ

---

و ﴿عقبة﴾ أي ابن عمرو أبو مسعود البدري وهو غير عقبة بن عبد الغافر المذكور آنفا فلا يلتبس عليك و ﴿خشيتك﴾ مرفوع بأنه مبتدأ محذوف الخبر أو بالعكس وفي بعضها بالنصب على نزع الخافض أي لخشيتك وفي بعضها بلفظ الفعل ﴿وأنا سمعته﴾ أي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و ﴿يوم راح﴾ أي كثير الريح شديدها و ﴿عبيد الله بن عتبة﴾ بضم المهملة وسكون الفوقانية و ﴿فتاه﴾ أي صاحبه الذي يقضي حوائجه و ﴿يسرف﴾ من

الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذٰلِكَ فَأَمَرَ اللهُ الْأَرْضَ فَقَالَ اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ فَفَعَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ

٣٢٥٩ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ

٣٢٦٠ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ

---

الاسراف وهو مجاوزة الحد أى يبالغ فى المعاصى و﴿ غيره ﴾ أى غير أبى هريرة . فان قلت ان كان مؤمنا فلم شك فى قدرة الله وإن لم يكن فكيف غفر له قلت كان مؤمنا بدليل الخشية ومعنى ﴿ قدر ﴾ مخففا ومشددا حكم وقضى أو ضيق النووى وقيل أيضا انه على ظاهره لكنه قاله وهو غير ضابط لنفسه وقاصد لحقيقة معناه بل قاله فى حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبيره فيما يقوله فصار كالغافل والناسى لا يؤاخذ عليها أو أنه جهل صفة من صفات الله تعالى وجاهل الصفة كفر مختلف فيه أو أنه كان فى زمان ينفعه مجرد التوحيد أو كان فى شرعهم جواز العفو عن الكافر. الخطابى فان قلت كيف يغفر له وهو منكر للقدرة على الاحياء قلت ليس بمنكر انما هو رجل جاهل ظن أنه اذا فعل به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب وحيث قال من خشيتك علم أنه رجل مؤمن فعل ما فعله خشية من الله ولجهله حسب أن هذه الحيلة تنجيه مما يخافه ﴿ جويرية ﴾ مصغر الجارية بالجيم ابن أسماء على وزن حمراء و ﴿ فيها ﴾ أى بسببها وقد جاء فى للسببية نحو فى النفس المؤمنة مائة ابل و ﴿ الخشاش ﴾ بفتح المعجمة وتخفيف المعجمة الاولى حشرات الارض وهوامها مر الحديث فى باب

رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ حدَّثنا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إذا لَمْ تَسْتَحِي فافْعَلْ ماشِئْتَ ٣٢٦١ حدثنا آدَمُ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قال سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إذا لَمْ تَسْتَحِي فاصْنَعْ ماشِئْتَ ٣٢٦٢ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخبرنا عُبَيْدُ الله أَخبرنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخبرني سالِمٌ أَنَّ ابنَ عُمَرَ حدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إزارَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فى الأَرْضِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ . تابعه عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ٣٢٦٣ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ قال حدَّثني ابنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه

---

ما يقول بعد التكبير . قوله ﴿ النـاس ﴾ بالرفع والنصب أى مما أدركه الناس أو مما بلغ و ﴿ من كلام النبوة ﴾ أى مما اتفق الانبياء عليه أى ما من نبي الا وقد ندب إليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم وذلك لأنه أمر أطبقت العقول على حسنه والجملة الشرطية اسم ان على تقدير القول أو خبره على تأويل من التبعيضية بلفظ البعض و ﴿ اصنع ﴾ إما أمر بمعنى الخبر أو أمر تهديد أى اصنع ما شئت فان الله مجزيك أو معناه انظر إلى ما تريد أن تفعله فان كان مما لا يستحيا منه فافعله وإن كان مما يستحي منه فدعه او انك اذا لم تستح من الله بان ذلك الشيء مما يجب أن لا تستحي منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق أو هو لبيان فضيلة الحياء يعنى لما لم يجز صنع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء كما قال الحياء من الايمان . قوله ﴿ الخيلاء ﴾ التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للانسان من نفسه و ﴿ يتجلجل ﴾ بالجيمين أى ينزل مضطربا متدافعا و ﴿ عبد الرحمن بن خالد ﴾ ابن مسافر

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِنا وَأُوتِينا مِنْ بَعْدِهِمْ فَهٰذَا اليَوْمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فَغَدًا لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصارَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فى كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ

٣٢٦٤ **حدثنا** آدَمُ حدَّثنا شُعْبَةُ حدَّثنا عَمْرُو بن مُرَّةَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ قال قَدِمَ مُعاوِيَةُ بنُ أَبِى سُفْيانَ المَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَها فَخَطَبَنا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ فقال ما كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هٰذا غَيْرَ اليَهُودِ وإِنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم سَمَّاهُ الزُّورَ يَعْنِى الوِصالَ فى الشَّعَرِ. تابَعَهُ غُنْدَرٌ عن شُعْبَةَ

**باب** قَوْلُ الله تعالى يٰأَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوبًا وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ وَقَوْلُهُ واتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا وما يُنْهَى عن دَعْوَى الجاهِلِيَّةِ

---

الفهمى بالفاء المصرى. قوله ﴿الآخرون﴾ أى فى الدنيا ﴿السابقون﴾ أى فى الآخرة و ﴿بيد﴾ بفتح الموحدة وسكون التحتانية وبفتح المهملة قيل معناه الاختلاف فيه أنه فرض يوم الجمع للعبادة ووكل الى اختيارهم فمالت اليهود الى السبت والنصارى إلى الأحد وهدانا الله تعالى إلى يوم الجمعة الذى هو أفضل الأيام ومر تحقيقه فى أول كتاب الجمعة. الخطابى كأنه استثنى لهم هذه الفضيلة الخاصة وهو إيتاء الكتاب لهم أولا. قوله ﴿عمرو بن مرة﴾ بضم الميم وشدة الراء و ﴿الكبة﴾ بضم الكاف و ﴿الزور﴾ الكذب والتزين بالباطل ولا شك أن وصل الشعر منه ومر قريبا ﴿باب قول الله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم﴾ قوله ﴿دعوى الجاهلية﴾ أى الندبة على الميت والنياحة

الشُّعُوبُ النَّسَبُ البَعِيدُ والقبائِلُ دُونَ ذٰلِكَ **حدثنا** خالدُ بنُ يزيدَ الكاهِلِيُّ حدَّثنا ٣٢٦٥
أَبُو بَكْرٍ عن أَبِي حَصِينٍ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما
وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ قال الشُّعُوبُ القَبائِلُ العِظامُ والقَبائِلُ البُطُونُ
**حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن عُبَيْدِ اللهِ قال حدَّثني سَعِيدُ ٣٢٦٦
ابنُ أَبِي سَعِيدٍ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قِيلَ يارسولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ
النَّاسِ قال أَتْقاهُمْ قالُوا لَيْسَ عن هٰذا نَسْأَلُكَ قال فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ **حدثنا** قَيْسُ بنُ ٣٢٦٧
حَفْصٍ حدَّثنا عَبْدُ الواحِدِ حدَّثنا كُلَيْبُ بنُ وائِلٍ قال حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النبيِّ صلى الله عليه
وسلم زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ قال قُلْتُ لَها أَرَأَيْتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَكانَ مِنْ مُضَرَ
قالت فَمِمَّنْ كانَ إلاَّ مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ **حدثنا** مُوسَى حدَّثنا ٣٢٦٨

---

او قولهم يالفلان ونحوه والمناسب للمقام أن يراد بها الانتساب الى غير أبيه و ﴿خالد بن يزيد﴾ من الزيادة مر فى أول الخلق و ﴿أبو بكر﴾ أى ابن عياش بالتحتانية وبالمعجمة فى آخر الجنائز و ﴿أبو حصين﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية عثمان بن عاصم فى الجهاد و ﴿الشعوب﴾ جمع الشعب بفتح الشين وهو من العشائر أولها أى أكبرها وأجمعها ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ قال فى الكشاف الشعب يجمع القبائل ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة .قوله ﴿كليب﴾ مصغر الكلب ﴿ابن وائل﴾ بالهمز بعد الألف التيمى الكرفى البكرى و ﴿أرأيت﴾ أى أخبرنى و ﴿مضر﴾ بضم الميم وفتح المعجمة ابن نزار بن معد بن عدنان و ﴿إلا من مضر﴾ استثناء منقطع أى لكن كان من مضر أو الاستثناء من محذوف أى لم يكن إلا من مضر أو الهمزة

عَبْدُ الوَاحِدِ حدثنا كُلَيْبٌ حدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأَظُنُّهَا زَيْنَبَ قالَتْ نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والمُقَيَّرِ والمُزَفَّتِ وقُلْتُ لهَا أَخْبِرِينِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِمَّنْ كانَ مِنْ مُضَرَ كانَ قالَتْ فَمِمَّنْ كانَ إلَّا مِنْ مُضَرَ كانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ

٣٢٦٩ **حدثني** إسْحاقُ بنُ إبراهيمَ أَخبرنا جَرِيرٌ عنْ عُمارَةَ عنْ أَبِي زُرْعَةَ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال تَجِدُونَ النَّاسَ مَعادِنَ خِيارُهُمْ فِي الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فِي الإسْلامِ إذا فَقُهُوا وتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هٰذا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً وتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ الَّذِي يأْتِي هٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ ويأْتِي هٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ

٣٢٧٠ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا المُغِيرَةُ عنْ أَبِي الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هٰذا الشَّأْنِ

---

محذوفة من كان أو من كلمة مستقلة أو الاستفهام للانكار وإنما يقال له مضر الحمراء ولأخيه ربيعة الفرس و ﴿النضر﴾ بسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة مصغرا ابن مدركة بلفظ الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لأن مضر قبائل وهذا بطن منه . قوله ﴿ معادن ﴾ أى كمعادن و ﴿ هذا الشأن ﴾ أى الامارة . فان قلت كيف يصير خير جميع الناس بمجرد كراهيته له قلت المراد اذا تساووا فى سائر الفضائل أو يراد بالناس الأمراء أو معناه من خيرهم لقرينة الحديث الذى بعده . قوله ﴿ ذا الوجهين ﴾ أى المنافق قال تعالى (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ) الخطابى : يريد بقوله ﴿ تبع لقريش ﴾ تفضيلهم على سائر

مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ وَالنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الْاسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهٰذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ

**باب** — **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى قَالَ فَقَالَ سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ إِنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِى ٣٢٧١

---

العرب وتقديمها فى الامامة والامارة وبقوله (مسلمهم تبع لمسلمهم) الأمر بطاعتهم أى من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم وأما معنى (كافرهم تبع لكافرهم) فهو اخبار عن حالهم فى متقدم الزمان يعنى أنهم لم يزالوا متبوعين فى زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وكانت دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحجيج ويطعمونهم فحازوا به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله (خيارهم اذا فقهوا) أن من كانت له رياسة وشرف فى الجاهلية فأسلم وفقه فى الدين فقد أحرز رياسته القديمة وشرفه الثابت الى ما استفاده من المزيد بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم أخبر أن خيار الناس هم الذين يحذرون الامارة ويكرهون الولاية حتى يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين أحدهما أنهم إذا وقعوا فيها عن رغبة وحرص عليها زالت عنهم حسن الاختيار أى صفة الخيرية كقوله من ولى قاضيا فقد ذبح بغير سكين والآخر أن خيار الناس هم الذين يكرهون الامارة حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها وتقلدوها زال معنى الكراهة فلم يجز لهم أن يكرهوها ولم يقوموا بالواجب من أمورها أى إذا وقعوا فعليهم أن يجتهدوا فى القيام بحقها فعل الراغب فيها غير كاره لها . قوله (الا أن تصلوا) أى إلا صلة الرحم أى لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوا أهل قرابتى وتصلوا أرحامهم . فان قلت هذا لم ينزل قلت نزل معناه وهو

٣٢٧٢ وبينكم **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس عن أبى مسعود يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب فى الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الابل والبقر فى ربيعة ومضر

٣٢٧٣ **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء فى الفدادين أهل الوبر والسكينة فى أهل الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة والشأم عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة واليد اليسرى الشؤمى والجانب الأيسر الأشأم

---

قوله تعالى (إلا المودة فى القربى) وتقديره إلا المودة ثابتة فى أهل القربى أو ضمير نزلت راجع الى الآية التى فيها المودة فى القربى ولفظ إلا أن تصلوا تفسير لها. قوله ﴿أبو مسعود﴾ عقبة ابن عمرو الأنصارى البدرى وقال ﴿يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم﴾ لأنه أعم من أنه سمع من غيره عنه. قوله ﴿نحو المشرق﴾ هو بيان أو بدل لها هنا و ﴿الفدادون﴾ بالتشديد هم الذين تعلوا أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم، وبالتخفيف البقعة التى تحرث واحدها فدان مشددا و ﴿ربيعة ومضر﴾ قبيلتان وهو بدل عن الفدادين و ﴿يمان﴾ أصله يمنى حذف احدى ياءيه وعوض منها الألف فصار مثل قاض و ﴿يمانية﴾ بتخفيف الياء على الأصح ومر شرح الحديثين فى باب ذكر الجن: فان قلت ما وجه مناسبتهما بالترجمة قلت صيرورة الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الأتقى منهم فيها أكرم

**باب** مَناقِبِ قُرَيْشٍ **حدثنا** أَبو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ ٣٢٧٤
قال كانَ مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعاوِيَةَ وهْوَ عِنْدَهُ فى وَفْدٍ
مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العاصِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ
قَحْطانَ فَغَضِبَ مُعاوِيَةُ فقامَ فأَثْنَى على اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قال أَمَّا بَعْدُ فانَّهُ
بَلَغَنِى أَنَّ رِجالاً مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحادِيثَ لَيْسَتْ فى كِتابِ اللهِ ولا تُؤْثَرُ عن
رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأُولئِكَ جُهّالُكُمْ فايّاكُمْ والأَمانِىَّ الَّتِى تُضِلُّ
أَهْلَها فانّى سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ إِنَّ هٰذا الأَمْرَ فى
قُرَيْشٍ لا يُعادِيهِمْ أَحَدٌ إِلّا كَبَّهُ اللهُ على وجْهِهِ ما أَقامُوا الدِّينَ **حدثنا** أَبو ٣٢٧٥
الوَلِيدِ حدَّثنا عاصِمُ بنُ مُحَمَّدٍ قال سَمِعْتُ أَبى عنِ ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما
عنِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لا يَزالُ هٰذا الأَمْرُ فى قُرَيْشٍ ما بَقِىَ مِنْهُمُ اثْنانِ

---

﴿باب مناقب قريش﴾ وهم ولد النضر بن كنانة واختلف فى سبب تسميتهم قريشا فقيل من القرش وهو الكسب والجمع وقيل سموا باسم دابة فى البحر من أقوى دوابه لقوتهم قالوا هى تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى والتصغير للتعظيم وان أردت به الحى صرفته وان أردت القبيلة لم تصرفه والصحيح الصرف . قوله ﴿محمد بن جبير﴾ مصغر ضد الكسر ﴿ابن مطعم﴾ بلفظ الفاعل و ﴿قحطان﴾ بفتح القاف وإسكان المهملة الأولى أبو اليمن و ﴿لا تؤثر﴾ أى لا تروى و ﴿الأمانى﴾ جمع الأمنية وهى المتمناة و ﴿الأمر﴾ أى الملك ولفظ ﴿كب﴾ من النوادر إذ الثلاثى متعد والمزيد فيه وهو أكب

٣٢٧٦ **حدثنا** يَحيى بن بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابن شِهَاب عن ابن المُسَيَّب عن جُبَير بن مُطْعِم قال مَشَيْتُ أنا وعُثْمانُ ابنُ عَفَّانَ فقال يارسولَ الله أَعْطَيتَ بَنِى المُطَّلب وتركتَنا وإنما نَحنُ وهُمْ منْكَ بمَنْزِلة واحِدَة فقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إنَّما بَنُو هاشِم وبَنُو المُطَّلب شَيْءٌ واحِدٌ . وقال اللَّيْثُ حدَّثنى أبُو الأَسْوَد مُحَمَّدٌ عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر قال ذَهَبَ عَبدُ الله ابنُ الزُّبَيْرِ مع أُناس من بَنِى زُهْرَةَ إلى عائشةَ وكانَتْ أَرَقَّ شَيْءٍ لقرابَتِهمْ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٧٧ **حدثنا** أبُو نُعَيم حدَّثنا سُفْيانُ عن سَعْد خ قال يَعقُوبُ بنُ إبْراهيمَ حدَّثنا أبى عن أبيه قال حدَّثنى عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ هُرمُز الأَعْرَجُ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قُرَيْشٌ والأَنْصارُ وجُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ وأَسْلَمُ وأَشْجَعُ وغِفارُ مَوالِىَّ لَيْسَ لَهُمْ

---

لازم و ﴿جهينة﴾ بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتانية وبالنون قبيلة و ﴿مزينة﴾ مصغر المزنة بالزاى والنون قبيلة فى مضر و ﴿أسلم﴾ بلفظ أفعل التفضيل أيضا قبيلة و ﴿أشجع﴾ بالمعجمتين ثم المهملة قبيلة من غطفان و ﴿غفار﴾ بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء رهط أبى ذر الغفارى من كنانة و ﴿موالى﴾ أى أنصارى والمحتفون بى والمولى وان كان له معان كثيرة لكن المناسب ههنا الناصر والولى والمتكفل بمصالحهم والمتولى لأمورهم . قوله ﴿الأمر﴾ أى الخلافة . فان قلت فما قولك فى زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت فى بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا فى مضر خليفة منهم . قوله ﴿تركتنا﴾ أى ماأعطيتنا و ﴿بمنزلة واحدة﴾ أى فى كون كلهم أولاد عم جد رسول الله

٣٢٧٨ مَوْلًى دُونَ اللهِ ورسوله **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بن يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ قال حدَّثني أَبُو الأَسْوَدِ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ قال كانَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ البَشَرِ إلى عائشَةَ بَعْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأَبي بَكْرٍ وكان أَبَرَّ النَّاسِ بها وكانَتْ لا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جاءَها من رِزْقِ اللهِ تَصَدَّقَتْ فقالَ ابنُ الزُّبَيْرِ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ على يَدَيْها فقالَتْ أَيُؤْخَذُ على يَدَيَّ عَلَيَّ نَذْرٌ إنْ كَلَّمْتُهُ فاسْتَشْفَعَ إلَيْها بِرِجالٍ مِنْ قُرَيْشٍ وبأَخْوالِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم خاصَّةً فامْتَنَعَتْ فقال لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوالُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الأَسْوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ والمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ إذا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمِ الحِجابَ فَفَعَلَ

---

صلى الله تعالى عليه وسلم كان لعبد مناف أربعة أبناء : عبد شمس و نوفل والمطلب وهاشم و ﴿عثمان﴾ هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف و ﴿مطعم﴾ هو ابن عبدي بن نوفل ابن عبد مناف . قوله ﴿شيء واحد﴾ أي سواء وكان بينهما اتفاق في الكفر والاسلام ولهذا لما كتب الكفار الصحيفة المشهورة حين حصروا الهاشمية في الشعب ذكروا فيها المطلبية أيضا ولم يذكروا النوفلية والعبشمية مر الحديث في كتاب الخمس . قوله ﴿بني زهرة﴾ بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب أخو قصي بن كلاب وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أن أمه آمنة كانت منهم لأنها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة . قوله ﴿تصدقت﴾ حال أو استئناف وفي بعضها ألا تصدقت و ﴿يأخذ على يديها﴾ أي يمنع منه ويحجر عليها و ﴿عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث﴾ بفتح التحتانية وتخفيف المعجمة وبالمثلثة القرشي الزهري الحجازي أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو تابعي مشهور و ﴿المسور﴾ بكسر الميم ﴿ابن مخرمة﴾ بفتح الميم والراء الزهري مر مرارا و ﴿اقتحم﴾ في الأمور إذا رمى بنفسه فيها من غير روية وفيه أن من قال ان فعلت كذا

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ فَقَالَتْ وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ

٣٢٧٩ **بَابٌ** نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُثْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا ذٰلِكَ

**بَابٌ** نِسْبَةُ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ

---

فلله على نذر أن كفارته كفارة يمين وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال كفارة النذر كفارة اليمين وهو مذهب الشافعى. قوله ﴿أفرغ﴾ بالرفع والنصب لأن الودادة فيها معنى التمنى. فان قلت ما حاصل هذا الكلام قلت حاصله أنها تمنت لو كان بدل قولها على نذر على إعتاق رقبة أو على صوم شهر ونحوه من الأعمال المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة ويفرغ منها بالاتيان به بخلاف لفظ على نذر فانه مبهم لم يطمئن قلبها باعتاق رقبة أو رقبتين وأرادت الزيادة عليه فى كفارته أو تمنت أن يدوم لها العمل الذى عملته للكفارة يعنى أكون دائما ممن أعتق العبيد لها أو تمنت أنها ياليتها كفرت حين حلفت ولم تقع الهجرة والمفارقة فى هذه المدة. قوله ﴿القرشيين﴾ هم عبد الله وسعيد وعبد الرحمن وأما زيد فهو ليس بقرشى بل أنصارى خزرجى. قوله ﴿اليمن﴾ أى أهل اليمن و ﴿أسلم﴾ بلفظ أفعل التفضيل ﴿ابن أفصى﴾ بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالمهملة مقصورا ﴿ابن حارثة﴾ بالمهملة وهو من

عَمْرِو بن عامر من خُزَاعَةَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن يَزِيدَ بن أَبِي عُبَيْدٍ ٣٢٨٠
حدثنا سَلَمَةُ رضى الله عنه قال خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قَوْمٍ
من أَسْلَمَ يتناضَلُونَ بالسُّوق فقال ارْمُوا بَنِي إسماعيلَ فإنَّ أَبَاكُمْ كان رَامِيًا وأنا
مَعَ بَنِي فُلانٍ لأَحَدِ الفريقَيْنِ فأَمْسَكُوا بأَيْدِيهِمْ فقال مالَهُمْ قالوا وكيف نَرْمِي
وأَنْتَ مع بَنِي فُلانٍ قال ارْمُوا وأنا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ

**باب** **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوارث عن الحُسَيْنِ عن عَبْدِ ٣٢٨١
الله بن بُرَيْدَةَ قال حدثني يَحْيَى بنُ يَعْمَرَ أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حدثه عن أَبِي ذَرٍّ
رضى الله عنه أنه سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ لَيْسَ من رَجُلٍ ادَّعَى
لِغَيْرِ أَبِيهِ وهو يَعْلَمُهُ إلَّا كَفَرَ ومَن ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ له فيهم فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من

---

خزاعة بضم المعجمة وتخفيف الزاى وبالمهملة وفى بعضها عامر بن خزاعة وهو سهو. قوله ﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن عبيد﴾ مصغر العبد و﴿سلمة﴾ بفتح اللام ابن الأكوع و﴿يتناضلون﴾ أى يترامون فى السوق مر فى قصة إسمعيل. قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين و﴿الحسين﴾ أى المكتب و﴿عبدالله بن بريدة﴾ مصغر البردة بالموحدة مر فى الحيض و﴿يحيى بن يعمر﴾ بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الميم وضمها وبالراء البصرى و﴿أبو الأسود﴾ اسمه ظالم ﴿الدؤلى﴾ بضم المهملة وإسكان الواو وبفتح الهمزة أربع لغات أول من تكلم فى النحو مر فى الجنائز وهؤلاء الثلاثة تابعيون. قوله ﴿ادعى﴾ أى انتسب اليه واتخذه والدا ﴿وهو يعلمه﴾ تقييد لابد منه فان الاثم يتبع العلم. فان قلت العبد لا يكفر بالمعاصى قلت أولوه بأنه فى حق المستحل أو بكفران النعمة وانكار حق الله تعالى وحق أبيه أو هو للتغليظ نحو قوله تعالى «ومن كفر فان الله غنى عن العالمين». قوله و﴿من ادعى﴾ أى انتسب الى قوم ليس له فيهم شىء من قرابة ونحوها ﴿فليتبوأ مقعده من النار﴾ أى لينزل منزله منها

٣٢٨٢ النَّار حدثنا عَلِيُّ بن عَيَّاش حدَّثنا حَرِيزٌ قال حَدَّثَنِي عَبْدُ الواحد بنُ عَبْدِ الله النَّصْرِيُّ قال سَمِعْتُ واثِلَةَ بنَ الأَسْقَعِ يَقُولُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنَّ من أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلَى غَيْرِ أَبِيه أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ ما لَمْ تَرَ أَوْ يَقُولَ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لَمْ يَقُلْ

٣٢٨٣ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قال سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما يَقُولُ قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسولَ الله إنَّا مِنْ هٰذا الحَيِّ من رَبِيعَةَ قَدْ حالَتْ بيْنَنا وبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ فَلَسْنا نَخْلُصُ إلَيْكَ إلَّا فى كُلِّ شَهْرٍ حَرام فَلَوْ أَمَرْتَنا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ ونُبَلِّغُهُ مَنْ وراءَنا قال آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وأَنْهاكُمْ عن أَرْبَعٍ الايمانِ بالله شَهادَةِ أَنْ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وإقامِ الصَّلاةِ

---

أو فليتخذ منزلا بها وهو إما دعاء أو خبر بلفظ الأمر ومعناه هذا جزاؤه فقد يجازى وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه . قوله ﴿على بن عياش﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة مر فى الصلاة و ﴿حريز﴾ بفتح المهملة وكسر الراء وبالزاى ﴿ابن عثمان﴾ الحمصى مات سنة ثلاث وستين ومائة و ﴿عبد الواحد النصرى﴾ بفتح النون وإسكان المهملة كان واليا على المدينة و ﴿واثلة﴾ بكسر المثلثة ﴿ابن الاسقع﴾ بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف وبالمهملة الكنانى المقدسى مات سنة خمس وثمانين و ﴿الفرى﴾ جمع الفرية وهو الكذب المختلق و ﴿يرى﴾ من الأفعال أى ينسب الرؤية الى عينيه بأن يكذب فى الرؤية بأن يقول رأيت كذا ولم يره . فان قلت ان كذبه لايزيد على الكذب فى يقظته فلم زادت عقوبته قلت لأن الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب فى الرؤيا يدعى بأن الله تعالى أراه مالم يره وأعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله أعظم فرية ممن كذب على غيره و ﴿تقول﴾ أى افترى و ﴿أبو جمرة﴾ بفتح الجيم .قوله ﴿وشهادة﴾

وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا إلى الله خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والحنتم
والنقير والمزفت **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم ٣٢٨٤
ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ألا إن الفتنة ههنا يشير إلى المشرق من
حيث يطلع قرن الشيطان

**باب** ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع **حدثنا** أبو نعيم ٣٢٨٥
حدثنا سفيان عن سعد عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة ومزينة
وأسلم وغفار وأشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله **حدثني** ٣٢٨٦
محمد بن غرير الزهري حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح حدثنا
نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار
غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله **حدثني** محمد ٣٢٨٧

---

فان قلت هذه خمسة لا أربعة قلت سبق له أجوبة فى أداء الخمس من الايمان و ﴿قرن الشيطان﴾ يحتمل حمله على الحقيقة وعلى المجاز ﴿باب ذكر أسلم وغفار﴾ بكسر المعجمة وتخفيف الراء يصرف باعتبار الحي ولا يصرف باعتبار القبيلة . قوله ﴿محمد بن غرير﴾ بضم المعجمة وفتح الراء الأولى وسكون التحتانية الزهرى مر فى العلم و ﴿سالمها الله﴾ من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل

أَخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال أَسْلَمُ سالمَهَا اللهُ وغفارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا

٣٢٨٨ ٣٢٨٩ **حَدَّثنا** قَبِيصَةُ حدَّثنا سُفْيَانُ **حَدَّثني** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ عنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرحْمٰنِ بنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيه قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وغفارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وبَنِي أَسَدٍ ومِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بنِ غَطَفَانَ ومِنْ بَنِي عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ فقال رَجُلٌ خابُوا وخَسِرُوا فقال هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ومِنْ بَنِي أَسَدٍ ومِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بنِ غَطَفَانَ ومِنْ بَنِي عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ

٣٢٩٠ **حَدَّثني** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعْقُوبَ قال سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ

---

هو خبر وهو من حسن الكلام كأنه دعا لهم بأن يصنع الله بهم مايوافقهم أو سالمها بمعنى سلمها نحو قاتله الله بمعنى قتله و ﴿عصية﴾ بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وشدة التحتانية قبيلة ، الخطابي : يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لأن دخولها فى الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يمحو عنهم تلك المسبة وأن يعلم أن ما سلف منهم مغفور لهم . وأما عصية فهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فكان يقنت عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته ويلعن رعلاوذكوان ويقول وعصية عصت الله ورسوله . قوله ﴿عبد الله بن غطفان﴾ بالمعجمة والمهملة المفتوحتين وبالفاء هو عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وسمتهم العرب بنو محولة لتحول اسم أبيهم و ﴿عامر بن صعصعة﴾ بالمهملات المفتوحات إلا الثانية فانها ساكنة و ﴿محمد بن عبدالله﴾

ابنَ أبي بكْرَةَ عنْ أبيه أنَّ الأقْرَعَ بنَ حابسٍ قال للنّبيّ صلى الله عليه وسلم إنّما بايعَكَ سُرّاقُ الحَجيجِ منْ أسلَمَ وغفارَ ومُزَيْنةَ وأَحْسبُهُ وجُهَيْنةَ ابنُ أبي يَعْقُوبَ شكَّ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أرأيْتَ إنْ كانَ أسْلَمُ وغفارُ ومُزَيْنةُ وأَحْسبُهُ وجهينةُ خيراً منْ بني تَميمٍ وبَني عامرٍ وأسَدٍ وغطفانَ خابُوا وخسرُوا قال نعَمْ قال والذى نفْسي بيدَه إنّهُمْ لَخَيْرٌ منْهُمْ

**باب** ابنُ أُخْتِ القَوْمِ ومَوْلَى القَوْمِ منْهُمْ **حدثنا** سُليْمانُ بنُ حَرْبٍ ٣٢٩١ حدّثنا شُعْبَةُ عن قَتادَةَ عن أنَسٍ رضى الله عنه قال دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأنْصارَ فقال هَلْ فيكُمْ أحَدٌ منْ غيرِكُمْ قالوا لا إلاّ ابنُ أُخْتٍ لَنا فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ أُخْتِ القَوْمِ منْهُمْ

**باب** قصَّةُ زَمْزَمَ **حدثنا** زَيْدٌ هُوَ ابنُ أخْزَمَ قال أبو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ ٣٢٩٢ قُتَيْبَةَ حدّثني مُثَنّى بنُ سَعيدٍ القَصيرُ قال حدّثني أبو جَمْرَةَ قال قال لَنا ابنُ عبّاسٍ ألاَ أُخْبرُكُمْ باسْلامِ أبي ذَرٍّ قال قُلْنا بلَى قال قال أبو ذَرٍّ كُنْتُ رَجُلاً منْ غفارَ

---

﴿أبو بكرة﴾ ابن أبي يعقوب البصرى قيل إنه ضبى من بنى ضبة بفتح المعجمة وهو سيد بنى تميم و اسمه نفيع مصغر النفع بالفاء و ﴿الأقرع﴾ بالقاف ﴿ابن حابس﴾ بالمهملتين والموحدة التيمى قوله ﴿فقال﴾ أى الأقرع ﴿خابوا﴾ وفى بعضها لم يوجد لفظ فقال فهو مقدر كما أن الجزاء مقدر والسياق يدل عليه

فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقُلْتُ لِأَخِي انْطَلِقْ إِلَىٰ هٰذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَقُلْتُ مَا عِنْدَكَ فَقَالَ وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ فَقُلْتُ لَهُ لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ فَأَخَذْتُ جِرَاباً وَعَصاً ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أُخْبِرُهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ قَالَ فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ انْطَلِقْ مَعِي قَالَ فَقَالَ مَا أَمْرُكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هٰذِهِ الْبَلْدَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ قَالَ فَإِنِّي أَفْعَلُ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هٰهُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ فَقَالَ لَهُ أَمَا أَنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ هٰذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَداً أَخَافُهُ عَلَيْكَ قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي وَامْضِ أَنْتَ فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ

لَهُ اعْرِضْ عَلَيَّ الاسْلَامَ فعَرَضَه فَأَسْلَمْتُ مكانى فقال لى يا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هٰذَا الأَمْرَ وارْجِعْ إلى بَلَدِكَ فاذا بَلَغَكَ ظُهُورُنا فأَقْبِلْ فقُلْتُ والذى بَعَثَكَ بالحَقِّ لَأَصْرُخَنَّ بها بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَجَاءَ إلى المَسْجِدِ وقُرَيْشٌ فيه فقال يامَعْشَرَ قُرَيْش إِنِّى أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ اللهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ فقالوا قُومُوا إلى هٰذَا الصَّابِئِ فقاموا فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ فأَدْرَكَنِى العَبَّاسُ فأَكَبَّ عَلَيَّ ثم أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فقال وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفارَ ومَتْجَرُكُمْ ومَمَرُّكُمْ على غِفَارَ فأَقْلَعُوا عَنِّى فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الغَدَ رَجَعْتُ فقُلْتُ مِثْلَ ماقُلْتُ بالأَمْسِ فقالُوا قُومُوا إلى هٰذا الصَّابِئِ فَصُنِعَ مِثْلَ ما صُنِعَ بالأمْسِ وأَدْرَكَنِى العَبَّاسُ فأَكَبَّ عَلَيَّ وقال مِثْلَ مَقَالَتِهِ بالأَمسِ قال فَكانَ هٰذا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِى ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ

٣٢٩٣ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا حَمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن مُحَمَّدٍ عن أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال أَسْلَمُ وغِفارُ وشَىْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ أَوْ قال شَىْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ أَوْ قال يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ أَسَدٍ وتَمِيمٍ وهَوَازِنَ وغَطَفانَ

**بابُ** ذِكْرِ قَحْطانَ

٣٢٩٤ **حدثنا** عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله قال حدَّثنى

---

قوله ﴿أو مزينة﴾ أى قال شىء منهمـــا أو قال شىء إما من هذا وإما من ذلك يعنى شك فى

سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عن ثَوْرِ بنِ زَيْدٍ عن أَبِي الْغَيْثِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ

٣٢٩٥ **بابٌ** ما يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخبرنا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ أَخبرنا ابْنُ جُرَيْجٍ قال أَخبرنى عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رضى الله عنه يَقُولُ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا وكان مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا وقال الأَنْصَارِيُّ يا لَلأَنْصَارِ وقال الْمُهَاجِرِيُّ يا لَلْمُهَاجِرِينَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ ما بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ثم قال ما شَأْنُهُمْ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ قال فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ وقال عَبْدُ الله بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ أَقَدْ

---

أنه جمع بينهما أو اقتصر على أحدهما . قوله ﴿ثور﴾ بلفظ الحيوان المعروف ابن زيد الديلى المدنى مر فى الجمعة و ﴿أبو الغيث﴾ أى المطر واسمه سالم فى الاستقراض و ﴿قحطان﴾ هو أبو اليمن و ﴿يسوق الناس بعصاه﴾ هو عبارة عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعى الغنم بعصاه . قوله ﴿مخلد﴾ بفتح الميم واللام ﴿ابن يزيد﴾ من الزيادة و ﴿ثاب الناس﴾ أى اجتمعوا و ﴿الكسع﴾ ضرب مؤخر الانسان بمقدم الرجل و ﴿تداعوا﴾ أى قالوا يا لفلان واللام فى ﴿للأنصار﴾

تَدَاعَوْا عَلَيْنَا لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْخَبِيثَ لِعَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ **حَدَّثَنِي** ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ٣٢٩٦ سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَنْ سُفْيَانَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ

---

للاستغاثة وهذا يسمى بدعوى أهل الجاهلية و ﴿دعوها﴾ أى اتركوا هذه المقالة أو هذه الدعوى قوله ﴿لعبد الله﴾ متعلق بقال أى قال لأجل عبد الله أو اللام للبيان نحو هيت لك وفى بعضها يعنى عبد الله . قوله ﴿لا﴾ أى لا يقتل فيتحدث الناس . الخطابى : فيه باب عظيم من سياسة أمر الدين والنظر فى العواقب وذلك أن الناس إنما يدخلون فى الدين ظاهراً ولا سبيل الى معرفة ما فى نفوسهم فلو عوقب المنافق على باطن كفره لوجد أعداء الدين سبيلا الى تنفير الناس عن الدخول فيه بأن يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم إذا دخلتم فى دينه أن يدعى عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم فلا تسلموا أنفسكم إليه للهلاك فيكون ذلك سببا لنفور الناس عن الدين . الكشاف : روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقى بنى المصطلق على المريسيع وهزمهم ازدحم على الماء ﴿جهجاه﴾ بالجيمين ﴿ابن سعيد﴾ أجير لعمر يقود فرسه و ﴿سنان الجهنى﴾ حليف لابن سلول ﴿اقتتلا﴾ فصرخ جهجاه ياللمهاجرين وصرخ سنان ياللأنصار فأعان ﴿جعال﴾ بكسر الجيم وخفة المهملة جهجاها ولطم سنانا فقال ابن سلول أما والله لئن رجعنا الى المدينة الآية . قوله ﴿زبيد﴾ بضم الزاى وفتح الموحدة وإسكان التحتانية وبالمهملة اليامى بالتحتانية مر فى كتاب الايمان و ﴿ليس منا﴾ أى ليس مقتديا بنا ولا مستناً بسنتنا أو هو للتغليظ إلا أن تفسر دعوى الجاهلية بما يوجب الكفر نحو تحليل الحرام وعدم التسليم لقضاء الله والتكلم بكلمة الكفر عند النياحة والندبة على الميت . قوله

الْخُدُودَ وشَقَّ الْجُيُوبَ ودَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ

٣٢٩٧ **بابٌ** قِصَّةُ خُزَاعَةَ **حدثني** إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثنا يَحْيَى بنُ آدَمَ أَخبرنا إِسْرائِيلُ عن أَبِي حَصِينٍ عن أَبِي صالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال عَمْرُو بنُ لُحَيِّ بنِ قَمَعَةَ بنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ

٣٢٩٨ **حدثنا** أَبو الْيَمَانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ الْمُسَيَّبِ قال الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ ولا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ والسَّائِبَةُ الَّتِي كانُوا يُسَيِّبُونَهَا لآلِهَتِهِمْ فلا يُحْمَلُ عليها شَيْءٌ قال وقال أَبو هُرَيْرَةَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم رَأَيْتُ عَمْرَو بنَ عامِرِ بنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ

---

﴿خزاعة﴾ بضم المعجمة وتخفيف الزاى وبالمهملة و ﴿عمرو بن لحى﴾ بضم اللام وفتح المهملة وتشديد الياء ﴿ابن قمعة﴾ بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال العين وقيل بكسر القاف وشدة الميم وفتحها وكسرها وقيل بفتحها وسكون الميم ﴿ابن خندف﴾ بكسر المعجمة وسكون النون وكسر المهملة وفتحها وبالفاء وهى أم القبيلة فلا ينصرف و ﴿قمعة﴾ منسوب الى الأم وإلا فأبوه اسمه الياس بن مضر قال قائلهم ٭ أمهتى خندف والياس أبى ٭ و ﴿أبو خزاعة﴾ أى أبو حى من الازد قوله ﴿البحيرة﴾ كان أهل الجاهلية إذا أنتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها أى شقوها وحرموا ركوبها ودرها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى لتعظيم الطواغيت و ﴿الطاغوت﴾ الشيطان وكل رأس فى الضلال وأما ﴿السائبة﴾ فقصتها أن الرجل منهم كان يقول إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقتى سائبة وجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها هذا هو المشهور وخصصه البخارى . قوله ﴿عمرو بن عامر﴾ قيل هو من أعمام ابن قمعة و ﴿القصب﴾ بضم القاف وسكون المهملة الأمعاء . فان قلت تقدم فى باب إذا انفلتت الدابة فى الصلاة « ورأيت فيها عمرو بن لحى وهو الذى

## فى النَّارِ وكان أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ

سيب السائب» وفى صحيح مسلم رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه وفى رواية منه رأيت عمرو بن عامر يجر قصبه قلت لعلهما واحد فعامر اسم ولحى لقب أو أحدهما اسم أبيه والآخر اسم جد من أجداده وقال ابن قتيبة أما قمعة فيذكر بعض النساب أن خزاعة من ولده ويزعم أنهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر ﴿باب قصة زمزم (١)﴾ قوله ﴿زيد بن أخزم﴾ بسكون المعجمة وفتح الزاى أبو طالب الحافظ البصرى الطائى قتلته الزنج زمان خروجهم فى البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين و ﴿سلم﴾ بفتح المهملة وسكون اللام ﴿ابن قتيبة﴾ مصغر القتبة بالقاف والفوقانية والموحدة مر فى الجمعة و ﴿مثنى﴾ ضد المفرد ﴿ابن سعيد القصير﴾ ضد الطويل القسام ﴿الضبعى﴾ بضم المعجمة وفتح الموحدة وبالمهملة البصرى و ﴿أبو جمرة﴾ بفتح الجيم اسمه نصر بسكون المهملة و ﴿أبو ذر﴾ بتشديد الراء اسمه جندب بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ﴿الغفارى﴾ وهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام وهو خامس خمسة فى الاسلام وكان يعبد الله تعالى قبل البعثة مر فى كتاب الايمان واسم أخيه أنيس مصغرا أسلم مع أبى ذر وأسلمت أمهما وكان شاعرا و ﴿لم يشفنى﴾ من الشفاء أى لم يجىء بجواب يشفينى من مرض الجهل و ﴿اشرب﴾ بالرفع لا بالنصب . قوله ﴿أما نال للرجل﴾ يقال نال له إذا آن له وفى بعضها ما آن أى ما حان وفى بعضها بدون همزة الاستفهام فى اللفظ أى أما جاء الوقت الذى يعرف به منزل الرجل بأن يكون له مسكن معين يسكنه وفى بعضها ﴿يعرف﴾ بلفظ المبنى للفاعل ويحتمل أن يريد على رضى الله عنه بهذا القول دعوته الى بيته للضيافة وتكون إضافة المنزل اليه بملابسة إضافته له فيه كما قال الشاعر :

إذا قال قدنى قلت بالله حلفه ليغنى عنى ذا أنائك أجمعا

أو يريد إرشاده الى ما تقدم بذلك وقصده يعنى أما جاء وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا وكالدخول فى منزله ونحوه وإنما قال لا على التقدير الأول إذا لم يكن قصده التوطن ثمة وعلى الثانى إذا كان عنده أمر أهم من ذلك وهو التفتيش عن مقصوده وعلى الثالث إذ خاف عن الاظهار . فان قلت مافاعل نال قلت يعرف فى تقدير المصدر نحو : تسمع بالمعيدى خير من أن تراه . قوله ﴿رشدت﴾ بفتح الشين وكسرها . فان قلت كيف أسلم فى الحال ولم ير ما يدل على نبوته من المعجزات قلت الروايات الأخرى دلت على أنه كان بعد

(١) تقدم هذا الباب فى صفحة ١٢٣ وقد وضعناه هنا كترتيب الشارح رحمه الله تعالى

٣٢٩٩ **باب** قصة زمزم وجهل العرب **حدثنا** أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة فى سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم إلى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين

**باب** من انتسب إلى آبائه فى الاسلام والجاهلية وقال ابن عمر وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب

٣٣٠٠ **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى ببطون قريش .

---

ظهور المعجزات له . قوله ﴿لأصرخن﴾ أى لأرفعن صوتى به . فان قلت لم خالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت علم بالقرائن أنه ليس للايجاب ولهذا لما قال ذلك سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمنعه منه . قوله ﴿الصابىء﴾ من صبا صبوة إذا مال الى الجهل و ﴿أقلعوا﴾ من الاقلاع عن الأمر وهو الكف عنه ﴿باب جهل العرب﴾ قوله ﴿أبو النعمان﴾ محمد بن الفضل و ﴿أبو عوانة﴾ بتخفيف الواو وبالنون الوضاح و ﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة جعفر . قوله ﴿بنى فهر﴾ بكسر الفاء وسكون الهاء وبالراء ابن مالك بن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا

وقال لنا قَبِيصَةُ أَخبرنا سُفْيانُ عن حَبيبِ بنِ أَبي ثابت عن سَعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عَبَّاس قال لَمَّا نَزَلَتْ وأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ جَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُمْ قَبائِلَ قَبائِلَ

٣٣٠١ حدثنا أَبو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ أَخبرنا أَبو الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال يابَنِي عَبْدِ مَنافٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الله يابَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الله يا أُمَّ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ عَمَّةَ رسولِ الله يافاطمةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُما مِنَ الله لا أَمْلِكُ لَكُما مِنَ الله شَيْئًا سَلاَنِي مِنْ مالِي ماشِئْتُما

**باب** قِصَّةِ الحَبَشِ وقَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يابَنِي أَرْفَدَةَ

٣٣٠٢ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ أَنَّ أَبا بَكْرٍ رضي الله عنه دَخَلَ عَلَيْها وعِنْدَها جارِيَتانِ في أَيَّامِ مِنًى

---

﴿بنو عدى﴾ بفتح المهملة الأولى ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر رهط عمر رضى الله عنه. قوله ﴿قبيصة﴾ بفتح القاف و ﴿حبيب﴾ ضد العدو. فان قلت ما معنى الاشتراء وهم البائعون قال الله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » قلت العبد مشتر للنفس باعتبار تخليصها من العذاب بائع باعتبار تحصيل الثواب. قوله ﴿عمته﴾ اسمها صفية بنت عبد المطلب و ﴿المولى﴾ اما العتيق واما المعتق وإما الحليف. فان قلت من أين يعلم من الحديث حكمه قلت بالقياس على ابن الأخت أو الغرض من ذكره أنه لم يجد حديثا يدل عليه بشرطه أو أراد أن يذكره ولم يتفق له و ﴿بنو أرفدة﴾ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وكسرها وبالمهملة جنس من الحبشة يرقصون

تُدَفِّفَانِ وتَضْرِبَانِ والنبيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن وَجْهِهِ فقال دَعْهُمَا يا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ وتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى . وقالَتْ عائشةُ رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِي وأَنَا أَنْظُرُ إلى الحَبَشَةِ وهُمْ يَلْعَبُونَ في المَسْجِدِ فَزَجَرَهُمْ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم دَعْهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ يَعْنِي مِنَ الأَمْنِ

٣٣٠٣ **باب** مَنْ أَحَبَّ أَنْ لا يُسَبَّ نَسَبُهُ **حدثني** عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ حدَّثنا عَبْدَةُ عن هشامٍ عن أَبِيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالَتْ اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في هِجَاءِ المُشْرِكِينَ قال كَيْفَ بِنَسَبِي فقال حَسَّانُ لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ . وعَنْ أَبِيهِ قال ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عائشةَ فقالَتْ لا تَسُبُّهُ فَإِنَّهُ كانَ يُنَافِحُ عن النبيِّ صلى الله

---

و ﴿دعهم﴾ أى اتركهم آمنين أو هو مفعول مطلق أى ائمنوا أمناً ليس لأحد أن يمنعكم ونحوه . فان قلت ما الغرض من لفظ يعنى من الأمن قلت بيان أنه مشتق من الأمن الذى هو ضد الخوف لا من الايمان أو أن التنوين فيه للتعظيم أو أنه منصوب بأنه مفعول له أو بنزع الخافض أو أنه مشتق من الأمن لا مصدر يعنى أنه جمع آمن كصحب وصاحب ومر الحديث فى آخر العيد . قوله ﴿لأسلنك﴾ أى لأتلطفن فى تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو كما أن الشعرة إذا سلت من الخمير لا يبقى منها شىء بخلاف ما لو سلت من شىء صلب فانه ربما انقطعت وبقيت منها بقية . قوله ﴿أسب﴾ يعنى بسبب ما وافق أهل الافك و﴿ينافح﴾ باهمال الحاء يدافع يقال نافحت عن

عليه وسلم

**باب** ما جاء في أَسْماءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقَوْل الله تَعالَى مُحَمَّدٌ رسولُ الله والَّذين مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّار وقَوْله من بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ **حدثني** إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال حدثني مَعْنٌ عَنْ مالكٍ عن ابن شهاب عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِي خَمْسَةُ أَسْماءٍ أَنا مُحَمَّدٌ وأَحْمَدُ وأَنا الماحِي الَّذي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ وأَنا الحاشِرُ الَّذي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وأَنا العاقِبُ **حدثنا** عَلِيُّ ابنُ عَبْدِ الله حدثنا سُفْيانُ عَنْ أَبِي الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى ٣٣٠٤ ٣٣٠٥

---

فلان أى خاصمت عنه ﴿باب ماجاء فى أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ قوله ﴿معن﴾ بفتح الميم وسكون المهملة وبالنون ابن عيسى القزازمر فى الوضوء و ﴿محو الكفر﴾ امامن بلاد العرب ونحوها واما بمعنى الغلبة بالحجة وظهور دليله لقوله تعالى « ليظهره على الدين كله » و ﴿على قدمى﴾ معناه على أثرى كما جاء فى بعض الروايات على عقبى أو معناه على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر فيه أو بأنه لانبى بعده وضبطوه بتخفيف الياء وتشديدها مفردا ومثنى ويحتمل أن يريدبه وأنا أكون أول المحشورين كقوله أنا أول من تنشق عنه الأرض . وأما ﴿العاقب﴾ ففسر بأنه ليس بعده نبى أى جاء عقبهم والعاقب لغة هو الذى يخلف فى الخير من كان قبله . فان قلت الماحى ونحوه صفة لااسم قلت يطلق الاسم على الصفة كثيرا . فان قلت صفاته أكثر من الخمسة إذ هو خاتم النبيين ونبى الرحمة وغيرهما حتى قال أبو بكر بن العربى فى كتابه عارض الاحوذى فى شرح الترمذى عن بعضهم ان لله تعالى ألف اسم وكذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفى الزيادة وقيل إنما اقتصر عليها لأنها موجودة فى الكتب القديمة ومعلومة

اللّٰه عنه قال قال رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللّٰهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهم يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً ويَلْعَنُونَ مُذَمَّماً وأَنَا مُحَمَّدٌ

٣٣٠٦ **بابٌ** خاتِمِ النَّبِيِّينَ صلى اللّٰه عليه وسلم **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ حدَّثنا سَلِيمٌ حدَّثنا سَعِيدُ بنُ مِيناءَ عن جابِرِ بنِ عَبْدِ اللّٰه رضى اللّٰه عنهما قال قال النبيُّ صلى اللّٰه عليه وسلم مَثَلِي ومَثَلُ الأَنْبِياءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فأَكْمَلَهَا وأَحْسَنَهَا إلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَها ويَتَعَجَّبُونَ ويَقُولُونَ لَوْلا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ

٣٣٠٧ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عن عَبْدِ اللّٰه بن دِينارٍ عن

---

للأمم السابقة. قوله ﴿محمد﴾ أى كثير الخصال الحميدة وألهم الله أهله أن يسموه به لما علم من حميد صفاته وفى المثل السائر: الألقاب تنزل من السماء وكانت العوراء زوجة أبى لهب تقول:

مذمم قلينا ✲ ودينه أبينا ✲ وأمره عصينا

قوله ﴿سليم﴾ بفتح المهملة وكسر اللام ﴿ابن حيان﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية و ﴿سعيد ابن ميناء﴾ بكسر الميم وسكون التحتانية وبالنون وبالمد والقصر كليهما مر فى التكبير على الجنائز و ﴿اللبنة﴾ بفتح اللام وكسر الموحدة وجاز اسكانها مع فتح اللام وكسرها وروى برفع الموضع ويكون مبتدأ وخبره محذوف نحو لولا زيد لكان كذا أو لولا تخصيصية لا امتناعية وفعله محذوف أى لولا ترك موضع اللبنة أو سوى وبالنصب أى لولا تركت أيها الرجل موضعها ونحوها. فان قلت المشبه به رجل واحد والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه قلت جعل الأنبياء كلهم كواحد فيما قصد فى التشبيه وهو أن المقصود من بعثتهم ما تم إلا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم إلا بجميع اللبنات أو أن التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فيقال شبه الأنبياء وما بعثوا به من إرشاد الناس الى مكارم الأخلاق بدار أسس قواعده ورفع بنيانه وبقى منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم

أَبي صالحٍ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ مَثَلي ومَثَلَ الانبياءِ من قَبْلي كَمَثَلِ رجلٍ بَنَى بَيْتاً فأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ من زاويةٍ فجعلَ النَّاسُ يطوفونَ به ويَعْجَبُونَ لَهُ ويقولونَ هَلَّا وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ قال فأَنا اللَّبِنَةُ وأَنا خاتِمُ النَّبِيِّينَ **حدثنا** عَبْدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا ٣٣٠٨ اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن عائشةَ رضى الله عنها أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ . وقال ابنُ شهابٍ وأَخبرني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ مِثْلَهُ

**باب** كُنْيَةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم **حدثنا** حَفْصُ بنُ عُمَرَ حدَّثنا ٣٣٠٩ شُعْبَةُ عن حُمَيْدٍ عن أَنَسٍ رضى الله عنه قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم في السُّوقِ فقال رَجُلٌ يا أَبا القاسِمِ فالْتَفَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال سَمُّوا باسْمِي ولا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ كَثيرٍ أَخبرنا شُعْبَةُ عن مَنْصُورٍ ٣٣١٠ عن سالمٍ عن جابرٍ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال تَسَمَّوْا

---

مكارم الأخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها إصلاح ما بقى من الدار . قوله ﴿سعيد﴾ وهو تابعى فهو إما روى مرسلا وإما روى عن عائشة رضى الله عنها و ﴿سموا﴾ بلفظ الأمر قالوا إن كان العلم مصدرا بنحو الأب فهو كنية وإلا فان كان مشعراً بمدح أو ذم فهو لقب وإلا فهو اسم ومر الحديث

٣٣١١ باسْمِي ولا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا سُفْيَانُ عن أَيُّوبَ عن ابنِ سيرينَ قال سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يقولُ قال أَبو القاسِمِ صلى الله عليه وسلم سَمُّوا باسْمِي ولا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي

٣٣١٢ **باب** **حدثني** إسْحاقُ أَخبرنا الْفَضْلُ بنُ مُوسى عن الجُعَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ رأَيْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ ابنَ أَرْبَعٍ وتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا فقال قَدْ عَلِمْتُ ما مُتِّعْتُ به سَمْعِي وبَصَرِي إلَّا بِدُعاءِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ خالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فقالَتْ يارسولَ اللهِ إنَّ ابنَ أُخْتِي شاكٍ فَادْعُ اللهَ قال فدَعالي

٣٣١٣ **باب** خاتَمِ النُّبُوَّةِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ حدَّثنا حاتِمٌ عن الجُعَيْدِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قال سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ قال ذَهَبَتْ بِي خالَتِي إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يارسولَ اللهِ انَّ ابنَ أُخْتِي وَقِعَ فَمَسَحَ رأْسِي ودَعالي بالبَرَكَةِ وتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إلى خاتَمٍ

---

بالمذاهب التى فى التسمية فى كتاب العلم فى باب إثم من كذب . قوله ﴿الفضل﴾ بسكون المعجمة و ﴿الجعيد﴾ مصغر الجعد بالمهملتين ويقال له الجعد أيضا بفتح الجيم و ﴿السائب﴾ بلفظ الفاعل من السيب بالمهملة والتحتانية ﴿ابن يزيد﴾ من الزيادة و ﴿معتدلا﴾ أى معتدل القامة مع كونه معمرا فى العشرة العاشرة ولفظ ﴿سمعى﴾ بدل من الضمير و ﴿وقع﴾ بلفظ الماضى أى وقع فى المرض

بَيْنَ كَتِفَيْهِ . قال ابنُ عُبَيْدِ الله الحُجْلَةُ منْ حُجَلِ الفَرَسِ الَّذى بَيْنَ عَيْنَيْهِ . قال ابْراهِيمُ بنُ حَمْزَةَ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ

**باب** صِفَةِ النبيّ صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أَبو عاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبى حُسَيْنٍ عن ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحارِث قال صَلَّى أَبو بَكْرٍ رضى الله عنه العَصْرَ ثمَّ خَرَجَ يَمْشى فرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيانِ فَحَمَلَهُ على عاتِقِه وقال بِأَبِى شَبِيهٌ بالنبيِّ لا شَبِيهٌ بعَلِيٍّ وعَلِيٌّ يَضْحَكُ ٣٣١٤

**حدثنا** أَحْمَدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا إِسْمٰعِيلُ عَنْ أَبى جُحَيْفَةَ رضى الله عنه قال رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وكانَ الحَسَنُ يُشْبِهُهُ ٣٣١٥

**حدثنى** عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدَّثنا ٣٣١٦

---

وفى بعضها بكسر القاف والتنوين أى وجع و ﴿زر﴾ بكسر الزاى وشدة الراء واحد أزرار القميص و ﴿الحجلة﴾ بالمهملة والجيم المفتوحتين بيت للعروس كالقبة يزين بالثياب والأسرة والستور ولها أزرار كبار وقال بعضهم المراد بالحجلة القبجة أى الطائر المعروف وزرها بيضها مر فى باب استعمال فضل الوضوء وقد روى أيضا بتقديم الراء على الزاى ويكون المراد منه البيض يقال أرزت الجرادة إذا أدخلت ذنبها فى الأرض فباضت . وقال البخارى رحمه الله تعالى هذا هو الصحيح وهو رواية إبراهيم بن حمزة بالمهملة والزاى الأسدى . الخطابى: روى إبراهيم «رز» بالراء قبل الزاى قال ولست أدرى معنى الكلام الذى ذكره أبو عبد الله فى تفسير الحجلة وما الفرس وما بين عينيه من ذلك أقول وفى بعضها روايته كما هو المشهور وفائدة ذكره الاشعار بأنه يروى هذه الكلمة لا محمد بن عبيد الله فانه لم يروها وعليه أكثر النسخ ﴿باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم﴾ قوله ﴿عقبة﴾ بضم المهملة وسكون القاف وبالتحتانية مر فى العلم فى باب الرحلة ولفظ ﴿بأبى﴾ قسم و ﴿أبو جحيفة﴾ بضم

ابنُ فُضَيْلٍ حدّثنا اسْماعيلُ بنُ أَبى خالد قال سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ رضى الله عنه قال رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وكانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السَّلامُ يُشْبِهُهُ قُلْتُ لأَبى جُحَيْفَةَ صِفْهُ لى قال كانَ أَبيَضَ قَدْ شَمِطَ وأَمَرَ لَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بثَلاثَ عَشْرَةَ قَلُوصًا قال فَقُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَها

٣٣١٧ حدثنا عَبْدُ الله بنُ رَجاءٍ حدَّثنا إِسْرائيلُ عَنْ أَبى اسْحاقَ عَنْ وَهْبٍ أَبى جُحَيْفَةَ السُّوائىِّ قال رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَرَأَيْتُ بَياضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقَةَ

٣٣١٨ حدثنا عصامُ بنُ خالدٍ حدَّثنا حَرِيزُ بنُ عُثْمانَ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ الله بنَ بُسْرٍ صاحِبَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال أَرَأَيْتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ شَيْخًا قال كانَ فى عَنْفَقَتِهِ شَعَراتٌ بِيضٌ

٣٣١٩ حدثنى ابنُ بُكَيْرٍ

---

المهملة وفتح الجيم وسكون التحتانية وبالفاء اسمه وهب بن عبد الله مر فى كتاب العلم و ﴿ابن فضيل﴾ مصغر الفضل بسكون المعجمة محمد مر فى الايمان و ﴿شمط﴾ بكسر الميم أى اختلط سواد شعر رأسه بالبياض و ﴿القلوص﴾ بفتح القاف وبالمهملة الناقة الشابة و ﴿عبدالله بن رجاء﴾ ضد الخوف و ﴿وهب﴾ بفتح الواو واسكان الهاء و ﴿أبو جحيفة السوائى﴾ بضم المهملة وبالواو وبالهمز بعد الألف و ﴿عصام﴾ بكسر المهملة الأولى ابن خالد أبو إسحاق الحضرمى الحمصى مات سنة بضع عشرة ومائتين و ﴿حريز﴾ بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتانية وبالزاى ابن عثمان الشامى مات سنة ثلاث وستين ومائة و ﴿عبد الله بن بسر﴾ بضم الموحدة واسكان المهملة أبو صفوان المازنى مات سنة ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالشام . قوله ﴿شعرات﴾ هو جمع القلة فلا يكون زائدا على عشرة وهذا هو الثالث عشر من الثلاثيات . قوله ﴿ابن بكير﴾

قال حدثني الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة فرأيت شعرا من شعره فاذا هو أحمر فسألت فقيل احمر من الطيب ٣٣٢٠ **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس

---

بضم الموحدة يحيى و ﴿ربيعة﴾ بفتح الراء المشهور بربيعة الرأي مر في العلم و ﴿الربعة﴾ بسكون الموحدة أي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير قيل أنث باعتبار النفس. الجوهري : يقال رجل ربعة وامرأة ربعة. قوله ﴿أمهق﴾ أي أبيض لا في الغاية وهو معنى ليس بأبيض وقال رؤبة المهق خضرة الماء ولم يوجد لفظ أمهق في بعض النسخ وهو الأظهر و ﴿القطط﴾ الشديد الجعودة والسبوطة ضدها و ﴿الرجل﴾ بفتح الجيم وقيل بكسرها المسترسل و ﴿سألت﴾ أي أنسا و ﴿البائن﴾ أي المفرط يقال بئر بائنة إذا كانت بعيدة العمق واسعة. فان قلت تقدم أنه أمهق فما التوفيق بينه وبين قوله ﴿ولا بالأبيض الأمهق﴾ قلت المشهور في وصفه صلى الله عليه وسلم أنه ليس بالأمهق

أَرْبعين سَنَةً فَأَقَام بمكَّةَ عشرَ سنين وبالمدينة عشرَ سنين فتوفَّاه اللهُ وليسَ فى

٣٣٢١ رَأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء **حدثنا** أَحمدُ بن سعيد أبو عبد الله حدَّثنا

اسْحاقُ بن منصور حدَّثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى اسحاق قال

سَمعتُ البراءَ يقولُ كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَحسنَ النَّاس وَجْهاً

٣٣٢٢ وأَحسنَهُ خلْقًا ليْسَ بالطَّويل البائن ولا بالقَصير **حدثنا** أبو نُعيم حدثنا همَّامٌ

عن قتادةَ قال سَأَلْتُ أَنسًا هَلْ خضبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال لا انَّما كان

٣٣٢٣ شىءٌ فى صُدْغيه **حدثنا** حفص بن عُمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن أَبى اسحاقَ عن

البراَء بن عازب رضى الله عنهما قال كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم مَرْبُوعًا بَعيدَ

ما بينَ المنكبَين لهُ شعرٌ يبلُغ شَحْمةَ أُذنه رأَيته فى حُلَّة حمراءَ لَمْ أَرَ شيْئًا قطُّ

٣٣٢٤ أَحسَنَ منهُ قال يوسُفُ بن أَبى اسحاقَ عن أَبيه الى منكبَيْه **حدثنا** أَبو نُعيم

---

فحيث قال أمهق ليس بأبيض معناه أبيض لاشديد البياض وحيث قال لا بالأبيض الأمهق نفى أيضا شدة البياض . قوله ﴿خلقا﴾ الأصح فيه فتح الخاء وفى بعضها أحسنهم و ﴿الصدغ﴾ ما بين الاذن والعين ويسمى أيضا الشعر المتدلى عليه صدغا . فان قلت روى ابن عمر فى الصحيحين أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة قلت صبغ فى وقت وتركه فى معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وكلاهما صادق ولفظ ﴿شىء﴾ معناه شىء من الشيب يريد أنه لم يبلغ الخضاب لأنه لم يكن من الشيب إلا قليلا فى صدغيه لم يحتج الى التخضيب . قوله ﴿يوسف بن أبى إسحق﴾ السبيعى روى عن جده عن البراء بزيادة لفظ الى منكبيه أى تبلغ الشحمة الى منكبيه وأطلق الأب وأراد

حدَّثنا زُهَيرٌ عن أَبي اسْحاقَ قال سُئِلَ البَراءُ أَكان وَجْهُ النبيّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَ السَّيْفِ قال لا بَلْ مِثْلَ القَمَرِ **حدثنا** الحَسَنُ بنُ مَنْصُورٍ أَبو عَلِيّ ٣٣٢٥ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ بالمَصِّيصَةِ حدَّثنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ قال سَمِعْتُ أَبا جُحَيْفَةَ قال خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالهاجِرَةِ الى البَطْحاءِ فتَوَضَّأَ ثم صلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ والعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ وبينَ يديه عَنَزَةٌ وزادَ فيه عَوْنٌ عن أبيه أَبي جُحَيْفَةَ قال كان يَمُرُّ مِنْ وَرائِها المَرْأَةُ وقام النَّاسُ فجَعَلوا يأْخُذُونَ يَدَيْهِ فيَمْسَحُونَ بها وُجُوهَهُمْ قال فأَخَذْتُ بيَدِه فوَضَعْتُها على وَجْهِى فاذا هِىَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وأَطْيَبُ رائِحَةً مِنَ المِسْكِ **حدثنا** عَبْدانُ حدَّثنا عَبْدُ الله ٣٣٢٦ أَخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيّ قال حدَّثنى عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله عن ابن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ وأَجْوَدُ

---

الجد مجازا إذ الضمير فى أبيه راجع الى إسحاق لا الى يوسف لأن يوسف لا يروى إلا عن الجد قوله «الحسن بن منصور» أبو على الصوفى البغدادى و «حجاج» بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى و «المصيصة» بكسر الميم وتشديد المهملة الأولى وفتح الميم وتخفيفها و «الحكم» بفتح الكاف و «العنزة» بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج و «الهاجرة» نصف النهار عند اشتداد الحر و «البطحاء» المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى و «عون» بفتح المهملة وبالنون ابن وهب أبى جحيفة وما وقع فى بعض النسخ «عون عن أبيه عن أبى جحيفة» سهو لأن عونا هو ابن أبى جحيفة كما أن فى بعضها «زهير عن ابن أبى إسحق» بزيادة لفظ الابن وكما فى بعضها «يوسف

مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ جِبْرِيلُ عليه السَّلامُ يَلْقَاهُ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ

٣٣٢٧ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قال أَخْبَرَنِى ابْنُ شِهَابٍ عن عُرْوَةَ عن عائشة رضى الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فقال أَلَمْ تَسْمَعِى مَا قَالَ الْمُدْلِجِىُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا إِنَّ بَعْضَ هٰذِهِ الأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ

٣٣٢٨ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ

---

ابن أبى إسحاق » بزيادة لفظ الأب والصواب نقصهما . قوله ﴿المرسلة﴾ بفتح السين مر الحديث فى كتاب الوحى و ﴿يحيى﴾ هو إما ابن موسى وإما ابن جعفر بن أعين البيكندى و ﴿الأسارير﴾ جمع الأسرار وهو جمع السر وهى الخطوط التى فى الجبين و ﴿تبرق﴾ بضم الراء تضىء وتستنير من الفرح و ﴿المدلجى﴾ بضم الميم واسكان المهملة وكسر اللام والجيم اسمه مجزز بفتح الجيم وكسر الزاى الأولى المشددة كانت الجاهلية تقدح فى نسب أسامة بن زيد لكونه أسود وزيد أبيض فمر بهما مجزز وهما تحت قطيفة وقد بدت من تحتها أقدامهما فقال ان هذه الأقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القائف بالحاق نسبه وكان العرب يعتمدون قول القائف ويعترفون بحقية القيافة فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه زجرا لهم عن الطعن فى النسب وكانت أم أسامة اسمها بركة حبشية سوداء واختلفوا فى العمل بقول القائف فيما بينه فأثبته الشافعى لأنه صلى الله عليه وسلم لا يظهر الفرح ولا يقرره إلا ما كان حقا ونفاه أبو حنيفة والمشهور عن مالك إثباته فى الاماء ونفيه فى الحرائر

مالك يُحدِّثُ حين تَخلّفَ عن تبوكَ قال فلمّا سلّمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرُقُ وجهُه من السُّرور وكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سرّ استنارَ وجهُه حتّى كأنّه قطعةُ قمرٍ وكنّا نعرفُ ذلكَ منهُ **٣٣٢٩ حدثنا** قتيبةُ بن سعيد حدثنا يعقوبُ بن عبد الرّحمٰن عن عمرو عن سعيد المقبُريّ عن أبي هريرةَ رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بُعثتُ من خير قُرون بني آدمَ قرناً فقرناً حتّى كنتُ من القرن الّذى كنتُ فيه **٣٣٣٠ حدثنا** يحيى بن بُكيرٍ حدثنا اللّيثُ عن يونُسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرنى عُبيدُ الله ابنُ عبد الله عن ابن عبّاس رضى الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانَ يَسدلُ شعرَه وكانَ المُشركونَ يفرقونَ رؤُسهُمْ فكانَ أهلُ الكتاب يَسدلُونَ رؤُسَهُمْ وكانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحبُّ مُوافقةَ أهلِ

---

قوله ﴿فلما سلمت﴾ جزاؤه محذوف هو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر وسيجيء فى غزوة تبوك و ﴿عمرو﴾ هو ميسرة ضد الميمنة المخزومى ابن المدنى مر فى العلم و ﴿قرنا فقرنا﴾ أى بعثت من خير القرون إذا فضلتها واعتبرت قرنا فقرنا من أوله الى آخره فهو حال للتفضيل بخير القرون قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين .قوله ﴿يسدل﴾ بضم الدال وكسرها وسدل الشعر ارساله . النووى: المراد به عند العلماء ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة ويقال سدل شعره إذا أرسله ولم يضم جوانبه وأما ﴿الفرق﴾ فهو فرق الشعر بعضه عن بعض وموافقة أهل الكتاب لأنهم أقرب الى الحق من عبدة الأوثان وأنه كان مأمورا باتباع شريعتهم فيما لم يوح إليه شيء فيه واحتج بعضهم به على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف

الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه

٣٣٣١ **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال لم يكن النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاحشًا ولا متفحشًا وكان يقول إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقاً

٣٣٣٢ **حدثنا** عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت ما خُيّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثمًا فان كان إثمًا كان أبعد الناس منه وما انتقم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمةُ الله فينتقم لله بها

٣٣٣٣ **حدثنا** سليمان ابن حرب حدثنا حمادٌ عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال مامسست حريرًا

---

لأنه قال كان يحب من المحبة ولوكان شرعهم شرعه لكانت الموافقة واجبة . قوله ﴿أبو حمزة﴾ بالمهملة والزاى وأصل ﴿الفحش﴾ الزيادة بالخروج عن الحد والمتفحش المتكلف فيه أى لم يكن الفحش له لاجبليا ولا كسبيا والخلق ملكة تصدر بها الأفعال بسهولة من غير روية وحسن الخلق اختيار الفضائل منه وترك الرذائل وأمهاته داخلة تحت قوله تعالى « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وهو صفة الأنبياء والأولياء . قوله ﴿أيسرهما﴾ أى أسهلهما . فان قلت كيف يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمرين أحدهما إثم قلت التخيير إن كان من الكفار فظاهر وإن كان من الله أو المسلمين فمعناه ما لم يؤد إلى إثم كالتخيير فى المجاهدة فى العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لايجوز وأما ﴿انتهاك حرمة الله﴾ فهو ارتكاب ما حرمه الله وهو استثناء منقطع أى لكن إذا انتهكت حرمة الله انتصر لله وانتقم ممن ارتكب ذلك وفيه الأخذ بالأسهل

وَلا دِيباجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ولا شَمِمْتُ رِيحًا قطُّ أَوْ عَرْفًا قطُّ أَطْيَبَ من رِيحِ أَوْ عَرْفِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدّثنا يَحْيَى عن ٣٣٣٤ شُعْبَةَ عن قَتادَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي عُتْبَةَ عن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضى الله عنه قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَشَدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها **حدّثني** ٣٣٣٥ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدّثنا يَحْيَى وابنُ مَهْدِيٍّ قالا حدّثنا شُعْبَةُ مِثْلَهُ وإذا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ في وَجْهِهِ **حدّثني** عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ أَخبرنا شُعْبَةُ عنِ الأَعْمَشِ عن أَبي ٣٣٣٦ حازِمٍ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال ما عابَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم طَعامًا قَطُّ إنِ اشْتَهاهُ أَكَلَهُ وإلَّا تَرَكَهُ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ ٣٣٣٧ حدّثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ عن جَعْفَرِ بنِ رَبيعَةَ عنِ الأَعْرَجِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ

---

والحث على العفو والانتصار للدين وأنه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى. قوله ((شممت)) بكسر الميم وفتحها و ((العرف)) بفتح العين الريح ولفظ ((ريح)) بدون التنوين لأنه فى حكم المضاف كقول الشاعر :

* بين ذراعى وجبهة الأسد *

قوله ((عبد الله بن أبى عتبة)) بضم المهملة وإسكان الفوقانية مولى أنس بن مالك مر فى الحج و ((العذراء)) هى البكر لأن عذرتها وهى جلدة البكارة باقية و ((الخدر)) ستر يجعل للبنت فى جنب البيت. قوله ((على بن الجعد)) بفتح الجيم وإسكان المهملة الأولى و ((أبو حازم)) بالمهملة والزاى اسمه سلمان و ((بكر بن مضر)) بضم الميم وفتح المعجمة القرشى المصرى مر فى الصلاة و ((عبد الله

مالكِ بنِ بُحَيْنَةَ الأَسْدِيّ قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا سَجَدَ فَرَّجَ بينَ

٣٣٣٨ يَدَيْهِ حتّى نَرَى إِبْطَيْهِ قال وقال ابنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا بَكْرٌ بياضَ إِبْطَيْهِ **حدثنا**

عَبْدُالأَعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سَعيدٌ عن قَتادَةَ أَنَّ أَنَسًا رضى

الله عنه حدَّثَهُمْ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ لا يَرْفَعُ يدَيْهِ فى شَيْءٍ

٣٣٣٩ مِنْ دُعائِهِ إلّا فى الاسْتِسْقاءِ فانّه كانَ يَرْفَعُ يدَيْهِ حتّى يُرَى بياضُ إبْطَيْهِ **حدثنا**

الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سابقٍ حدَّثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ قال سَمِعْتُ

عَوْنَ بنَ أَبى جُحَيْفَةَ ذَكَرَ عن أَبيه قال دُفِعْتُ الى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهُوَ

بالأَبْطَحِ فى قُبَّةٍ كان بالهاجِرَةِ خَرَجَ بِلالٌ فَنادَى بالصَّلاةِ ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ

فَضْلَ وَضُوءِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ

---

ابن مالك بن بحينة﴾ بضم الموحدة وفتح المهملة واسكان التحتانية وبالنون وهى اسم أم عبدالله فجمع فى نسبه بين الأب والأم فابن بحينة صفة لعبد الله لا لمالك و ﴿الأسدى﴾ بسكون السين لانه من الازد. قوله ﴿لم يرفع﴾ ظاهره أنه لم يرفع إلا فى الاستسقاء وليس كذلك بل قد ثبت الرفع فى الدعاء فى مواطن فتأول على أنه لم يرفع الرفع البليغ والسياق يدل عليه ومر فى الاستسقاء. قوله ﴿الحسن بن الصباح﴾ بشدة الباء البزار بشدة الزاى وبالراء الواسطى مر فى الايمان و ﴿محمد بن سابق﴾ بالمهملة والموحدة التميمى البغدادى وروى عنه بدون الواسطة فى الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق والفضل بن يعقوب عنه و ﴿مالك بن مغول﴾ بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو وباللام البجلى الكوفى مات سنة سبع وخمسين ومائة. قوله ﴿دفعت﴾ بلفظ المجهول و ﴿كان بالهاجرة﴾ استئناف

ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ العَنَزَةَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَأَنِّى أَنْظُرُ إلى وَبِيصِ ساقَيْهِ فَرَكَزَ العنزةَ ثم صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ والعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الحِمارُ والمَرْأَةُ **حدثنى** الحَسَنُ بنُ صَبَّاحٍ البَزَّارُ حدَّثنا سُفْيانُ عن الزُّهْرِىِّ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ رضى الله عنها أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ العادُّ لَأَحْصاهُ . وقال اللَّيْثُ حدَّثنى يُونُسُ عن ابنِ شهابٍ أَنَّهُ قال أخبرنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عن عائشةَ أَنَّها قالَتْ أَلَا يُعْجِبُكَ أَبو فُلانٍ جاءَ فَجَلَسَ إلى جانِبِ حُجْرَتِى يُحَدِّثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسْمِعُنى ذٰلكَ وكُنْتُ أُسَبِّحُ فقامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِىَ سُبْحَتِى ولو أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عليه إِنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ ٣٣٤٠

**باب** كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم تَنامُ عَيْنُهُ ولا يَنامُ قَلْبُهُ رَواهُ سَعِيدُ بنُ مِيناءَ عن جابرٍ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عَبْدُ الله بنُ ٣٣٤١

---

أو حال و ﴿الوبيص﴾ باهمال الصاد البريق واللمعان ومر مراراً . قوله ﴿لو عده العاد لأحصاه﴾ فان قلت الشرط والجزاء متحدان . قلت هو كقوله تعالى « وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها » وقد فسر بلاتطيقوا عدها وبلوغ آخرها . قوله ﴿أبو قلابة﴾ وفى بعضها أباقلابة وهذا صحيح على لغة من جوز أن يقال ولو ضربه بأبا قبيس ويقال المراد به أبو هريرة و ﴿أسبح﴾ إما محمول على حقيقته وإما مجاز عن الصلاة و ﴿يسرد﴾ أى يتابع الحديث بحديث استعجالا وسرد الصوم تواليه أى يتكلم

مَسْلَمَةَ عن مالك عن سَعيد المَقْبُرِىّ عن أَبى سَلَمَةَ بن عَبْد الرَّحْمن أَنَّهُ سَأَلَ عائشَةَ رضى الله عنها كَيْفَ كانَتْ صَلاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رَمضانَ قالت ما كان يَزيدُ فى رمضانَ ولا غَيْره على إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّى أَرْبَعَ رَكَعات فَلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ ثم يُصَلِّى أَرْبَعًا فَلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ ثم يُصَلِّى ثَلاثًا فَقُلْتُ يارسولَ الله تَنامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ قال تَنامُ عَيْنِى ولا يَنامُ قَلْبِى

٣٣٤٢ **حدثنا** إسْماعِيلُ قال حدَّثنى أَخى عن سُلَيْمانَ عن شَرِيكِ بنِ عَبْدِ الله بن أَبى نَمِرٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالك يُحَدِّثُنا عن لَيْلَةَ أُسْرِىَ بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم منْ مَسْجد الكَعْبَة جاءَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إلَيْه وهُوَ نائمٌ فى مَسْجد الحَرامِ فقال أَوَّلُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فقال أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ وقال آخرُهُمْ خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكانَتْ تِلْكَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جاؤُا لَيْلَةً أُخْرَى فيما

---

بكلام واضح مفهوم على سبيل التأنى. قوله ﴿أينام قبل أن يوتر﴾ فان قلت هذا مشعر بأن الاحدى عشر هى غير الوتر قلت الفاء فى فقلت لتعقيب هذا الخبر بالخبر السابق ومر الحديث فى باب قيام النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب التهجد. قوله ﴿أخى﴾ أى عبد الحميد و﴿شريك﴾ بفتح المعجمة ﴿ابن عبد الله بن أبى نمر﴾ بلفظ الحيوان المعروف و﴿خذوا﴾ أى لاجل أى يعرج به الى السماء فان قلت من هم الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قيل انهما جعفر وحمزة والله أعلم و﴿كانت﴾ أى القصة تلك الحكاية لم يقع شىء آخر. فان قلت ثبت أنه فى اليقظة فى الروايات الأخر. قلت ان قلنا بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن أن يقال كان ذلك أول وصول الملك

يَرَى قَلْبُهُ والنبيُّ صلى الله عليه وسلم نائمةٌ عيناه ولا ينامُ قَلْبُهُ وكذلكَ الأَنْبياءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ ولا تنامُ قلوبُهُمْ فتولَّاهُ جبريلُ ثُمَّ عَرَجَ به إلى السماء

**باب** علاماتِ النُّبُوَّةِ فى الاسْلامِ **حدثنا** أبو الوليد حدَّثنا سَلْمُ بنُ زَرِيرٍ سمعتُ أَبَا رَجاءٍ قال حدَّثنا عِمْرانُ بنُ حُصَيْنٍ أَنَّهُمْ كانوا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى مَسِيرٍ فأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ حتَّى إذا كانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَّسُوا فغلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حتَّى ارتفعتِ الشَّمْسُ فكانَ أَوَّلَ مَن استَيْقَظَ مِنْ مَنامه أَبو بَكْرٍ وكانَ لا يوقَظُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مَنامه حتَّى يَسْتَيْقِظَ فاسْتَيْقَظَ عُمَرُ فقعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ فجعَلَ يُكَبِّرُ ويَرْفَعُ صَوْتَهُ حتَّى اسْتَيْقَظَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فنَزَلَ وصَلَّى بنا الغَداةَ فاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ ٣٣٤٣

---

اليه وليس فيه مايدل على كونه نائما فى القصة كلها. قال القاضى: قد جاء فى رواية شريك أوهام أنكرها العلماء. منها أنه قال قبل أن يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وشريك ليس بالحافظ وهو منفرد به عن أنس وسائر الحفاظ لم يرووا عنه كذلك ﴿باب علامات النبوة﴾ أى المعجزات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة فى زمن الاسلام. قوله ﴿سلم﴾ بفتح المهملة وسكون اللام ﴿ابن زرير﴾ بفتح الزاى وكسر الراء الاولى تقدم فى بدء الخلق و ﴿أبو رجاء﴾ ضد الخوف عمران وشيخه عمران بن حصين بضم المهملة الاولى و ﴿أدلج القوم﴾ أى ساروا أول الليل وإذا ساروا آخر الليل فقد ادلجوا بتشديد الدال و ﴿التعريس﴾ نزول القوم آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة قوله ﴿يكبر﴾ فان قلت تقدم فى التيمم أن عمر هو الذى يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم

الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَافُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا قَالَ أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ ثُمَّ صَلَّى وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ فَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ الْمَاءُ فَقَالَتْ إِنَّهُ لَا مَاءَ فَقُلْنَا كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ الْمَاءِ قَالَتْ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ فَقُلْنَا انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ وَمَا رَسُولُ اللهِ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَتْنَا غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي الْعَزْلَاوَيْنِ فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رَوِينَا فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا وَهِيَ تَكَادُ تَنِضُّ

---

قلت لامنافاة إذ لامنع للجمع بينهما لاحتمال أن كلا منهما فعل ذلك و ﴿الركوب﴾ بالضم جمع الراكب وبفتحها ما يركب و ﴿السادلة﴾ المرسلة يقال سدل ثوبه إذا أرسله و ﴿المزادة﴾ بفتح الميم وتخفيف الزاى الراوية وسميت بها لانه يزاد فيها جلد آخر من غيرها ولهذا قيل إنها أكبر من القربة. قوله ﴿ايه﴾ بلفظ الحرف المشبه بالفعل وفى بعضها أيهات على وزن هيهات ومعناه، وفى بعضها ايها. قال الجوهرى: ومن العرب من يقول أيها بفتح الهمزة يعنى هيهات. النووى: ومنهم من يقول ايها بلا تنوين وبحذف التاء من أيهات. قوله ﴿مؤتمة﴾ يقال أتيمت المرأة فهى مؤتمة إذا صار أولادها أيتاما وفى بعضها موتمة بفتح الفوقانية و ﴿العزلاء﴾ بفتح المهملة وإسكان الزاى فم المزادة الأسفل و ﴿روينا﴾ بكسر الواو نحو رضينا و ﴿عطاشا﴾ حال و ﴿أربعين﴾ بيان له و ﴿تنصر﴾ مشتق من مضاعف

مَنَ المَاءِ ثم قال هاتُوا ما عندكُمْ فَجُمِعَ لها من الكسر والتَّمْرِ حتى أَتَتْ أَهْلَها
قالَتْ لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ أَوْ هو نَبِيٌّ كما زَعَمُوا فهَدَى اللهُ ذاكَ الصِّرْمَ بتلْكَ
المَرْأَةِ فَأَسْلَمَتْ وأَسْلَمُوا **حدثنى** مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ حدَّثنا ابن أَبِى عَدِىٍّ عن ٣٣٤٤
سَعِيدٍ عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ رضى الله عنه قال أُتِىَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم بإناءٍ
وهُوَ بالزَّوْراءِ فوَضَعَ يَدَهُ فى الإناءِ فَجَعَلَ الماءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصابعِه فتوَضَّأَ
القَوْمُ قال قَتادَةُ قُلْتُ لأَنَسٍ كَمْ كُنْتُمْ قال ثلاثمائَةٍ أَوْ زُهاءَ ثلاثمائَةٍ **حدثنا** ٣٣٤٥
عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالك عنْ إِسْحاقَ بن عَبْدِ الله بن أَبِى طَلْحَةَ عنْ أَنَسِ
ابنِ مالكٍ رضى الله عنه أَنَّهُ قال رَأَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وحانَتْ
صَلاةُ العَصْرِ فالْتُمِسَ الوَضُوءُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأُتِىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
بِوَضُوءٍ فوَضَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدَهُ فى ذلكَ الإناءِ فأَمَرَ النَّاسَ
أَنْ يَتَوَضَّؤُا منه فَرَأَيْتُ الماءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصابعِه فتَوَضَّأَ النَّاسُ حتَّى

---

باب الافتعال أى ينقطع يقال صررته فانصر وفى بعضها تنض بالنون والمعجمة وفى بعضها بالموحدة والمعجمة ومعناهما يسبق ويجرى ورواه مسلم يتضرج بالمعجمة والراء والجيم أى ينشق و ﴿الصرم﴾ بكسر المهملة أبيات مجتمعة نزول على الماء ومر فى التيمم. الخطابى فيه أن آنية أهل الشرك طاهرة وأن الضرورة تبيح الماء المملوك لغيره على عوض وفيه بركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ﴿الزوراء﴾ بفتح الزاى وسكون الواو وبالراء وبالمد موضع بسوق المدينة و ﴿الزهاء﴾

٣٣٤٦ تَوَضَّؤُا من عِنْد آخرِهِمْ حدثنا عَبْدُالرَّحْمٰنِ بن مُبارَكٍ حدَّثنا حَزْمٌ قال سَمِعْتُ الحَسَنَ قال حدَّثنا أَنَسُ بنُ مالكٍ رضى الله عنه قال خَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى بَعْضِ مَخارِجِهِ وَمَعَهُ ناسٌ من أَصْحابِهِ فانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ فَحَضَرَت الصَّلاةُ فَلَمْ يَجِدُوا ماءً يَتَوَضَّؤُنَ فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ فَجاءَ بِقَدَحٍ مِنْ ماءٍ يَسِيرٍ فأَخَذَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَدَّ أَصابِعَهُ الأَرْبَعَ على القَدَحِ ثُمَّ قال قُومُوا فَتَوَضَّؤُا فَتَوَضَّأَ القَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيما يُرِيدُونَ مِنَ الوَضُوءِ وكانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ

٣٣٤٧ حدثنا عَبْدُ الله بن مُنِيرٍ سَمِعَ يَزِيدَ أَخْبَرنا حُمَيْدٌ عن أَنَسٍ رضى الله عنه قال حَضَرَت الصَّلاةُ فقامَ مَنْ كانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ المَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ وَبَقِيَ قَوْمٌ فَأُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجارَةٍ فيه ماءٌ فَوَضَعَ كَفَّهُ فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فيه كَفَّهُ فَضَمَّ أَصابِعَهُ فَوَضَعَها فى

---

بضم الزاى ممدودا المقدار . قوله ﴿ من عند آخرهم ﴾ كلمة من ههنا بمعنى إلى وهى لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض و ﴿ ينبع ﴾ بضم الباء وفتحها وكسرها فالماء إما أنه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها وإما انه يكثر فى ذاته فيفور من بين الاصابع وهو أعظم فى الاعجاز من نبعه من الحجر . قوله ﴿ حزم ﴾ بفتح المهملة وسكون الزاى ابن أبى حرام مهران القطيعى مات سنة خمس وسبعين ومائة و ﴿ عبد الله بن منير ﴾ بضم الميم وكسر النون المروزى ﴿ ويزيد ﴾ من الزيادة ابن هرون و ﴿ المخضب ﴾ بكسر الميم وبالمعجمتين المركن مر

المِخْضَب فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُم جميعاً قُلْتُ كَمْ كانُوا قال ثمانُونَ رَجلًا **حدثنا** ٣٣٤٨
مُوسَى بنُ إسْماعيلَ حدَّثنا عَبْدُ العَزيزِ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثنا حُصَيْنٌ عَنْ سالِمِ بنِ أَبِي
الجَعْدِ عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ
والنبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ يَدَيْهِ رُكْوَةٌ فَتوضَّأَ فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقالَ
مالَكُمْ قالوا لَيْسَ عِنْدَنا ماءٌ نَتَوَضَّأُ ولا نَشْرَبُ إلَّا مابَيْنَ يَدَيْكَ فَوَضَعَ يَدَهُ
فى الرُّكْوَةِ فَجَعَلَ الماءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصابِعِهِ كَأَمْثالِ العُيُونِ فَشَرِبْنا وَتَوَضَّأْنا قُلْتُ
كَمْ كُنْتُمْ قالَ لَوْ كُنَّا مائَةَ أَلْفٍ لَكَفانا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مائَةً **حدثنا** مالِكُ بنُ ٣٣٤٩
إسْماعِيلَ حدَّثنا إسرائيلَ عَنْ أَبِي إسْحاقَ عَنِ البَراءِ رضى الله عنه قال كُنَّا يَوْمَ
الحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مائَةً والحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْناها حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فيها قَطْرَةً
فَجَلَسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على شَفيرِ البِئْرِ فَدَعا بِماءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فى
البِئْرِ فَمَكَثْنا غَيْرَ بَعيدٍ ثمَّ اسْتَقَيْنا حَتَّى رَوِينا وَرَوَتْ أَوْ صَدَرَتْ رَكائِبُنا

---

فى باب الوضوء فى المخضب و ﴿ حصين ﴾ بضم المهملة الأولى و ﴿ سالم بن أبى الجعد ﴾ بفتح الجيم وسكون المهملة الأولى و ﴿ جهش ﴾ من الجهش وهو أن يفزع الانسان الى غيره ويريد البكاء كالصبى يفزع إلى أمه وقد تهيا للبكاء و ﴿ يثور ﴾ بالمثلثة وفى بعضها بالفاء و ﴿ الشفير ﴾ الحد والطرف و ﴿ رويت ﴾ بكسر الواو و ﴿ صدرت ﴾ أى رجعت و ﴿ الركاب ﴾ الابل التى تحمل القوم وكان القياس أن يقال ألفاوأربعمائة لكن قديستعمل بترك الألف واعتبار المئات

٣٣٥٠ حدثنا عَبْدُ الله بن يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ اسْحاقَ بن عَبْدِ الله بن أَبي طَلْحَةَ أَنَّهُ سمعَ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقولُ قال أَبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضَعيفًا أَعْرِفُ فيه الجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ قالَتْ نَعَمْ فأَخْرَجَتْ أَقْراصًا مِنْ شَعيرٍ ثم أَخْرَجَتْ خمارًا لها فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِه ثم دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدي ولاثَتْنِي بِبَعْضِه ثم أَرْسَلَتْنِي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فَذَهَبْتُ بِهِ فوَجَدْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آرْسَلَكَ أَبو طَلْحَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ قال بِطَعامٍ فَقُلْتُ نَعَمْ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا فانْطَلَقَ وانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حتى جِئْتُ أَبا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فقال أَبو طَلْحَةَ يا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جاءَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنا ما نُطْعِمُهُمْ فقالَتِ اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ فانْطَلَقَ أَبو طَلْحَةَ حتى لَقِيَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَأَقْبَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأَبو طَلْحَةَ مَعَهُ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْمٍ ماعِنْدَكِ فأَتَتْ بِذٰلِكَ الخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رسولُ الله

---

أيضا . قوله ﴿ أم سليم ﴾ بضم السين هي أم أنس واسمها سهلة أو غيرها على اختلاف فيه ويقال

صلى الله عليه وسلم فَفُتَّ وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاءَ اللهُ أَنْ يقولَ ثم قال ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فأَكَلُوا حتى شَبِعُوا ثم خَرَجُوا ثم قال ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فأَكَلُوا حتَّى شَبِعُوا ثم خَرَجُوا ثم قال ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فأَذِنَ لَهُمْ فأَكَلُوا حتَّى شَبِعُوا ثم خَرَجُوا ثم قال ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فأَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وشَبِعُوا والقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلاً

٣٣٥١ حدثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حدَّثنا إِسْرائيلُ عن مَنْصُورٍ عن إِبْراهِيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ قال كُنَّا نَعُدُّ الآياتِ بَرَكَةً وأَنْتُمْ تَعُدُّونَها تَخْوِيفاً كُنَّا مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ فَقَلَّ المَاءُ فقال اطْلُبُوا فَضْلَةً من ماءٍ فَجَاؤُوا بإِناءٍ فيه ماءٌ قَليلٌ فأَدْخَلَ يَدَهُ في الإِناءِ ثم قال

---

دسست الشيء أى أخفيته و (لاث العمامة على) رأسه أى عصبها والالتياث الالتفاف واللوث اللف ومنه لاثت به الناس اذا استداروا حوله و (العكة) بضم المهملة وشدة الكاف آنية السمن و (أدمته) أى جعلته اداما يقال أدم فلان الخبز باللحم يأدمه بالكسر الخطابى: أدمته أى أصلحته بالادام. قوله (ائذن) أى بالدخول وإنما أذن لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم و (أبو أحمد الزبيرى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى الكوفى مر فى الصلاة و (الآيات) أى الأمور الخارقة للعادة و (تخويفا) أى من الله لعباده كما قال تعالى (وما نرسل بالآيات الا تخويفا) والحق أن بعضها بركة كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل، وبعضها تخويف كالخسف فى الارض ونحوه ويريد (بحى) هلم وأقبل عليه وهو اسم لفعل الأمر نحو حى

حَيَّ على الطَّهُورِ المبارَكِ والبَرَكَةُ من الله فلقد رأيتُ الماءَ يَنْبُعُ من بين أصابعِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كُنَّا نسمعُ تسبيحَ الطَّعامِ وهو يُؤكَلُ

٣٣٥٢ **حدثنا** أبو نُعَيمٍ حدَّثنا زكريَّاءُ قال حدَّثني عامرٌ قال حدَّثني جابرٌ رضي الله عنه أنَّ أباهُ تُوُفِّيَ وعليه دَيْنٌ فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ إنَّ أبي تركَ عليه دَيْنًا وليس عندي إلَّا مايُخرِجُ نخلُهُ ولا يبلُغُ ما يُخرِجُ سنينَ ما عليه فانطلقْ معي لكَي لا يُفحِشَ عَلَيَّ الغُرَماءُ فمشى حولَ بيدرٍ من بيادرِ التَّمْرِ فدعا ثم آخرَ ثم جلسَ عليه فقال انزِعُوهُ فأوفاهُمُ الذي لهم وبقيَ مثلُ ما أعطاهُم

٣٣٥٣ **حدثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا مُعتَمِرٌ عن أبيه حدثنا أبو عُثمانَ أنَّه حدَّثه عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ رضي الله عنهما أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانُوا أناسًا فُقَراءَ وأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال مرَّةً من كانَ عندَهُ طعامُ اثنينِ فليذهَبْ بثالثٍ ومن كانَ عندَهُ طعامُ أربعةٍ فليذهَبْ بخامسٍ أو سادسٍ أو كما قال وإنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثةٍ وانطلقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعشرةٍ وأبو بكرٍ

---

على الثريد و ﴿الطهور﴾ بالفتح الماء و ﴿البركة﴾ مبتدأ و ﴿من الله﴾ خبره ﴿سنتين﴾ بلفظ التثنية وفي بعضها بلفظ الجمع ومر الحديث مرارا و ﴿معتمر﴾ أخو الحاج بن سليمان و ﴿أبو عثمان﴾ هو عبد الرحمن الهندي بالنون فان قلت لم كرر أبو بكر بثلاثة قلت الغرض من

وثلاثةً قال فهو أنا وأبي وأمي ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي بين بيتنا وبين بيت أبي بكر وأنّ أبا بكر تعشّى عند النبيّ صلى الله عليه وسلم ثمّ لبث حتّى صلّى العشاءَ ثمّ رجع فلبث حتّى تعشّى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك قال أو عشّيتهم قالت أبوا حتّى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت فقال ياغنثر فجدّع وسبّ وقال كلوا وقال لا أطعمه أبداً قال وايم الله ما كنّا نأخذ من اللقمة إلاّ ربا من أسفلها أكثر منها حتّى شبعوا وصارت أكثر ممّا كانت قبل فنظر أبو بكر فاذا شيء أو أكثر قال لامرأته يا أخت بني فراس قالت لا وقرّة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرّات فأكل منها

الأول الاخبار بأن أبا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام أربعة وأ كثر وأما الثانى فهو مما يقتضى سوق الكلام على ترتيب القصة . قوله ﴿فهو﴾ أى فالشأن ﴿أنا وأبى وأمى﴾ فى الدار والمقصود منه بيان أن فى منزلة هؤلاء فلا بد أن يكون عنده طعامهم فان قلت هذا يشعر بأن التعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بأنه كان قبله قلت الاول بيان حال أبى بكر فى عدم احتياجه الى الطعام عند أهله والثانى سوق القصة على الترتيب إذ الأول تعشى الصديق والثانى تعشى الرسول صلى الله عليه وسلم أو الأول من العشاء بكسر المهملة والثانى منه بفتحها و ﴿غنثر﴾ بضم المعجمة وسكون النون وفتح المثلثة وبالراء الجاهل أوالذباب و ﴿جدع﴾ أى دعا بقطع الأنف و ﴿إذا شيء﴾ أى فاذا هو شيء كما كان وفى بعضها إذا هى أى البقعة أو الأطعمة و ﴿أخت بنى فراس﴾ بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالمهملة أى قال ياواحدة منهم وهى أم رومان

أَبو بَكْرٍ وقال إِنَّما كانَ الشَّيْطانُ يَعْنِي يَمِينَهُ ثم أَكَلَ مِنْها لُقْمَةً ثم حَمَلَها إِلى النبيِّ
صلى الله عليه وسلم فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ وكان بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَمَضَى الأَجَلُ
فَتَفَرَّقْنا اثْنا عَشَرَ رَجُلاً مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُناسٌ اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ
غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ قال أَكَلُوا مِنْها أَجْمَعُونَ أَوْ كَما قال

٣٣٥٤ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا
حَمَّادٌ عن عَبْدِ العَزِيزِ عن أَنَسٍ وعن يونُسَ عَنْ ثابتٍ عن أَنَسٍ رضي الله عنه
قال أَصابَ أَهْلَ المَدِينَةِ قَحْطٌ على عَهْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَبَيْنَا
هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِذْ قامَ رَجُلٌ فقال يارسولَ الله هَلَكَتِ الكُراعُ
هَلَكَتِ الشَّاءُ فادْعُ اللهَ يَسْقِينا فَمَدَّ يَدَيْهِ ودَعا قال أَنَسٌ وإِنَّ السَّماءَ لَمِثْلُ
الزُّجاجَةِ فَهاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحاباً ثم اجْتَمَعَ ثم أَرْسَلَتِ السَّماءُ عَزالِيَها
فَخَرَجْنا نَخُوضُ الماءَ حتى أَتَيْنا مَنازِلَنا فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إِلى الجُمُعَةِ الأُخْرَى فَقامَ

---

ماهذه الحالة فقالت لا أعلم و ﴿تعرفت ماعند فلان﴾ أي طلبت حتى عرفت وتعرفت القوم أي صرت عريفهم وقمت بقضاء حوائجهم وتعرف أحوالهم و ﴿اثنا عشر﴾ أي هم اثنا عشر رجلا و ﴿بعث﴾ أي رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نصيب أصحابهم اليهم . فان قلت الترجمة في علامات النبوة وهذا كرامة للصديق قلت جاز اظهار المعجزة على يد الغير أو استفيد الاعجاز من آخره حيث قال أكلوا منها أجمعون ومر شرح الحديث في آخر كتاب المواقيت . قوله ﴿الكراع﴾ اسم للخيل و ﴿كمثل الزجاجة﴾ أي في الصفاء من الكدورات و ﴿العزلاء﴾ بالمهملة والزاي فم المزادة والجمع

إِلَيهِ ذٰلكَ الرَّجلُ أَوْ غَيرُه فقال يارسولَ الله تَهدَّمَت البُيُوتُ فادْعُ اللهَ يَحْبِسْهُ فتَبَسَّمَ ثم قال حَوالَيْنا ولا عَلَيْنا فنَظَرْتُ إلى السَّحاب تَصَدَّعَ حَوْلَ المَدينَة كأَنَّهُ إكليلٌ ٣٣٥٥ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا يَحْيَى بنُ كَثِيرٍ أَبو غَسَّانَ حدَّثنا أَبو حَفْص واسْمُهُ عُمَرُ بنُ العَلاء أَخو أَبي عَمْرِو بن العَلاء قال سَمِعْتُ نافِعًا عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ إلى جِذْعٍ فلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ تَحَوَّلَ إلَيهِ فحَنَّ الجِذْعُ فأَتاهُ فمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ . وقال عَبْدُ الحَمِيدِ أَخبرنا عُثْمانُ بنُ عُمَرَ أَخبرنا مُعاذُ بنُ العَلاءِ عن نافِعٍ بِهٰذا . ورَواهُ أَبو عاصِمٍ عن ابنِ أَبى رَوَّادٍ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ٣٣٥٦ **حدثنا** أَبو نُعَيمٍ حدَّثنا عَبْدُ الواحِدِ بنُ أَيْمَنَ قال سَمِعْتُ أَبى عن جابِرِ بن عَبْدِ الله رضى الله عنهما أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَقُومُ يومَ الجُمُعَة إلى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَة

---

العزالى بكسر اللام وان شئت فتحت مثل الصحارى والصحارى و ﴿الاكليل﴾ التاج والعصابة والسحاب الذى يراه كان غشاء البسه مر فى الاستسقاء . قوله ﴿يحيى بن كثير﴾ ضد القليل ﴿ابن درهم﴾ أبو غسان بفتح المعجمة وشدة المهملة العنبرى بسكون النون البصرى مات بعد المائتين و ﴿أبو حفص﴾ بالمهملتين عمرو بن العلاء بن عمارة البصرى المازنى أخو عمرو بن العلاء . قال صاحب الكشاف الأصح أنه معاذ بن العلاء لا عمرو . قوله ﴿الى جذع﴾ أى مستند اليه و ﴿معاذ﴾ بضم الميم ابن العلاء بالمد المازنى أخو بنى عمرو وأما عبد العزيز بن أبى روادفهو بفتح الراء وشدة الواو وبالمهملة واسمه ميمون المروزى و ﴿عبد الواحد بن أيمن﴾ ضد الأيسر و ﴿يوم الجمعة﴾ أى وقت

فقالَت امرَأَةٌ من الانصار أَوْ رَجُلٌ يارسولَ الله أَلا نَجْعَلُ لكَ منبرًا قال إنْ شئْتُمْ فجعلوا له منبرًا فلمَّا كانَ يومُ الجُمُعَة دُفعَ إلى المنبر فصاحَت النَّخْلَةُ صياحَ الصَّبيّ ثمَّ نزَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فضَمَّهُ إلَيْه تَئِنُّ أَنينَ الصَّبيّ الذى يُسَكَّنُ قال كانَتْ تبكي على ما كانت تَسْمَعُ منَ الذّكْر عنْدَها

٣٣٥٧ **حدثنا** اسماعيلُ قال حدَّثنى أَخى عن سُلَيْمانَ بن بلال عن يَحْيَى بن سَعيد قال أَخبرنى حَفْصُ بن عُبَيْد الله بن أَنَس بن مالك أَنَّهُ سَمعَ جابرَ بنَ عَبْد الله رضى الله عنهما يقولُ كان المَسْجدُ مَسْقوفًا على جُذوعٍ منْ نَخْلٍ فكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا خَطَبَ يَقُومُ إلى جِذْعٍ منها فلمّا صُنعَ لَهُ المنْبَرُ وكان عليه فسَمعْنا لذلكَ الجذْعِ صَوْتًا كَصَوْت العشار حتى جاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْها فسَكَنَتْ

٣٣٥٨ **حدثنا** مُحَمَّدُ بن بَشّار حدَّثنا ابنُ أَبى عَديّ عن شُعْبَةَ . حدَّثنى بِشْرُ بن خالد حدَّثنا مُحَمَّدٌ عن شُعْبَةَ عن سُلَيْمانَ سَمعْتُ أَبا وائل يُحَدّثُ عن حُذَيْفَةَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب رضى الله عنه قال أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتْنَة فقال حُذَيْفَةُ أَنا أَحْفَظُ كما قال قال هات إنَّكَ لَجَرِىءٌ قال

---

الخطبة و ﴿العشار﴾ جمع العشراء وهى الناقة التى أتت عليهامن يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فِتْنَةُ الرَّجُلِ فى أَهْلِه وماله وجاره تُكَفِّرُها الصَّلاةُ والصَّدَقةُ والأَمْرُ بالمَعْرُوف والنَّهْىُ عن المُنْكَرِ قال لَيْسَتْ هٰذه ولٰكِنِ الَّتى تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ قال يا أَميرَ المُؤْمنينَ لابأْسَ علَيْكَ منها إنَّ بَيْنَكَ وبينها بابًا مُغْلَقًا قال يُفْتَحُ البابُ أَوْ يُكْسَرُ قال لَا بَلْ يُكْسَرُ قال ذٰاكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ قُلْنَا عَلِمَ البابَ قال نَعَمْ كما أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ إنِّى حَدَّثْتُهُ حَديثًا لَيْسَ بالأَغاليطِ فَهِبْنا أَنْ نَسْأَلَهُ وأَمَرْنا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فقال مَنِ البابُ قال عُمَرُ **حدثنا** أبو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ حَدَّثنا أَبو الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عن أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبِّى صلى الله عليه وسلم قال لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقاتِلُوا قَوْمًا نِعالُهُمُ الشَّعَرُ وحتَّى تُقاتِلُوا التُّرْكَ صِغارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجانُّ المُطْرَقَةُ وتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَراهِيَةً لِهٰذا الأَمْرِ حتَّى يَقَعَ فيه والنَّاسُ مَعادِنُ خِيارُهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ ٣٣٥٩

وتقدم الحديث . قوله ﴿بشر﴾ بكسر الموحدة و ﴿علم﴾ أى عمر الباب أى علم أنه يستشهد وبعد ذلك لا تسكن الفتنة و ﴿سأله﴾ أى سأل مسروق حذيفة مر فى أول المواقيت . قوله ﴿ذلف﴾ جمع الاذلف بالمعجمة وروى بالمهملة أيضا وهو صغير الأنف مستوى الارنبة و ﴿المجان﴾ جمع المجن وهو الترس و ﴿المطرقة﴾ ما كانت طبقة فوق طبقة كالنعال المخصوفة ومر فى باب قتال الترك و ﴿هذا الامر﴾ أى الامارة والحكومة و ﴿يحيى﴾ اما ابن موسى الختى وإما ابن جعفر البيكندى

فى الإسلام ولَيأْتينَّ على أحدكم زمانٌ لأنْ يرانى أحبُّ إليه من أنْ يكونَ له مثلُ أهله وماله

٣٣٦٠ **حدثنى** يحيى حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن معمرٍ عن همّامٍ عن أبى هُريرةَ رضى الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لاتقومُ السّاعةُ حتّى تقاتلوا خُوزًا وكَرْمانَ من الأعاجمِ حُمْرَ الوُجوهِ فُطْسَ الأُنوفِ صغارَ الأعيُنِ وُجوهُهم المجانُّ المُطْرَقةُ نعالُهم الشَّعرُ . تابعه غيرُه عن عبدِ الرزّاق

٣٣٦١ **حدثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ قال قال إسماعيلُ أخبرنى قيسٌ قال أتينا أبا هُريرةَ رضى الله عنه فقال صحبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ سنينَ لم أكُنْ فى سنىَّ أحرَصَ على أنْ أعىَ الحديثَ منّى فيهنَّ سمعتُه يقولُ وقال هكذا بيده بينَ يدَى السّاعةِ تقاتلونَ قومًا نعالُهم الشَّعرُ وهو هذا البارزُ .

---

و ﴿خوز﴾ بضم المعجمة وبالزاى هى بلاد الاهواز وتستر و ﴿كرمان﴾ بفتح الكاف وكسرها وهو المستعمل عند أهلها هى بين خراسان وبحر الهند وبين عراق العجم وسجستان و ﴿الفطس﴾ جمع الافطس والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها . فان قلت أهل هذين الاقليمين ليسوا على هذه الصفة قلت اما أن بعضهم كانوا بهذه الاوصاف فى ذلك الوقت أو سيصيرون كذلك فيما بعد واما أنهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم متوجهون من هاتين الجهتين . الطيبى : لعل المراد بهما صنفان من الترك كان أحد أصول أحدهما من خوز وأحد أصول الآخر من كرمان . قوله ﴿فى سنى﴾ باضافة جمع السنة الى ياء المتكلم أى لم أكن فى مدة عمرى أحرص على حفظ الحديث منى فى هذه السنين الثلاث فالمفضل عليه والمفضل كلاهما أبو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة مفضل عليه باعتبار باقى سنى عمره و ﴿البارز﴾ بتقديم الراء على الزاى

وقال سُفْيَانُ مَرَّةً وهُمْ أَهْلُ البَازِرِ **حدثنا** سليمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ سمعتُ الحسنَ يقولُ حدثنا عمرو بنُ تَغْلِبَ قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ بينَ يدي السَّاعةِ تُقاتلون قومًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ وتُقاتلونَ قومًا كأنَّ وجوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ ٣٣٦٢

**حدثنا** الحَكَمُ بنُ نافعٍ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ تُقاتِلُكُمُ اليهودُ فَتُسَلَّطُونَ عليهم ثم يقولُ الحَجَرُ يا مسلمُ هذا يهوديٌّ ورائي فاقْتُلْهُ ٣٣٦٣

**حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ حدثنا سُفْيَانُ عن عَمْرٍو عن جابرٍ عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال يأتي على النَّاسِ زمانٌ يَغْزُونَ فيُقالُ فيكم مَنْ صَحِبَ الرسولَ صلى الله عليه وسلم فيقولونَ نعم فيُفْتَحُ عليهم ثم يَغْزُونَ فيقالُ لهم هل فيكم مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرسولَ صلى الله عليه وسلم فيقولونَ نعم فَيُفْتَحُ لهم ٣٣٦٤

**حدثني** محمدُ بنُ الحَكَمِ أخبرنا النَّضْرُ أخبرنا إسرائيلُ أخبرنا سَعْدٌ ٣٣٦٥

---

فقيل المراد به أرض فارس وقيل أهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون فى البارز أى الصحراء ويحتمل أن يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الأرض وقيل هم الديالمة . قوله ﴿عمرو ابن تغلب﴾ بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالموحدة مر فى الجمعة و﴿المطوقة﴾ بلفظ المفعول من الاطواق أو التطويق و ﴿الحكم﴾ بفتح الكاف و ﴿ورائى﴾ أى

الطَّائىُّ أَخبرنا مُحِلُّ بنُ خَلِيفَةَ عنْ عَدِىِّ بنِ حاتِمٍ قال بيْنا أَنا عِنْدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ أَتاهُ رَجُلٌ فشَكا إِلَيْهِ الفاقَةَ ثمَّ أَتاهُ آخَرُ فشَكا قَطْعَ السَّبِيلِ فقالَ ياعَدِىُّ هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ قُلْتُ لمْ أَرَها وقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْها قالَ فإِنْ طالَتْ بِكَ حَياةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتى تَطُوفَ بالكَعْبَةِ لا تخافُ أَحَداً إِلَّا اللهَ قُلْتُ فِيما بَيْنِى وبَيْنَ نَفْسِى فأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلادَ ولَئِنْ طالَتْ بِكَ حَياةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنوزُ كِسْرَى قُلْتُ كِسْرَى بنِ هُرْمُزَ قال كِسْرَى بنِ هُرْمُزَ ولَئِنْ طالَتْ بِكَ حَياةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فلا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ولَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقاهُ ولَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ تَرْجُمانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ فيَقُولَنَّ أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فيُبَلِّغَكَ

---

اختبأ خافى و ﴿محمد بن الحكم﴾ بالمهملة والكاف المفتوحتين أبو عبد الله المروزى الأحول و ﴿النضر﴾ بسكون المعجمة ابن شميل مر فى الوضوء و ﴿اسرائيل بن يونس﴾ ابن أبى اسحاق السبيعى و ﴿سعد الطائى﴾ أبو مجاهد و ﴿محل﴾ بضم الميم وكسر الحاء وشدة اللام ﴿ابن خليفة﴾ بفتح المعجمة وبالفاء الطائى و ﴿عدى﴾ ايضاطائى تقدموا فى كتاب الزكاةفى باب الصدقة و ﴿الفاقة﴾ الفقر والحاجة و ﴿الحيرة﴾ بكسر المهملة وسكون التحتانية وبالراء مدينة معروفة عند الكوفة وهى مدينة النعمان و ﴿الظعينة﴾ الهودج والمرأة فى الهودج و ﴿الدعار﴾ بالمهملتين جمع الداعر وهو الخبيث الفاسق و ﴿سعروا﴾ أى أوقدوها بالسعير أى بنار الشر والفتنه و ﴿كسرى﴾ بفتح الكاف وكسرها ﴿ابن هرمز﴾ بضم الهاء والميم ملك الفرس و ﴿أفضل﴾ أى

فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ أَلَمْ أُعْطِكَ مالاً وأُفْضِلْ عَلَيْكَ فَيَقُولُ بَلَى فَيَنْظُرُ عَنْ يمينه فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ وَيَنْظُرُ عَنْ يساره فَلا يرى إِلَّا جَهَنَّمَ قال عَدِيٌّ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ قال عَدِيٌّ فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحيرة حَتَّى تَطُوفَ بالكعبة لاتَخافُ إِلَّا اللهَ وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بنِ هُرْمُزَ وَلَئِنْ طالَتْ بِكُمْ حَياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قال النَّبِيُّ أَبُو القاسِمِ صلى الله عليه وسلم يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّه

٣٣٦٦ **حَدَّثني** عَبْدُ الله حَدَّثنا أَبو عاصِمٍ أَخْبَرنا سَعْدانُ بنُ بِشْرٍ حدَّثنا أَبُو مُجاهِد حدَّثنا مُحِلُّ بنُ خَلِيفَةَ سَمِعْتُ عَدِيًّا كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٣٦٧ **حَدَّثني** سَعِيدُ بنُ شُرَحْبِيلٍ حدَّثنا لَيْثٌ عن يَزِيدَ عن أَبِي الخَيْرِ عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ على المَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلى المِنْبَرِ فقال إِنِّي فَرَطُكُمْ وأَنا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّي واللهِ لَأَنْظُرُ إِلى حَوْضِي الآنَ وإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ خَزائِنَ مَفاتِيحِ الأَرْضِ وإِنِّي واللهِ ما

---

ولم أفضل من الافضال و ﴿سعدان بن بشر﴾ بالموحدة المكسورة مر مع الحديث فى الزكاة . قوله ﴿سعيد بن شرحبيل﴾ بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة الكندى مات سنة ثنتى عشرة ومائتين و ﴿يزيد﴾ من الزيادة و ﴿أبو الخير﴾ ضد الشر و ﴿عقبة﴾ بسكون القاف ابن عامر و ﴿الفرط﴾ هو الذى يتقدم الواردة فيهىء لهم الارشاء والدلاء ونحوهما و ﴿مفاتيح

٣٣٦٨ أَخافُ بَعْدي أَنْ تُشْرِكوا ولٰكنْ أَخافُ أَنْ تَنافَسوا فيها **حدثنا** أَبو نُعَيْمٍ حدّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنِ الزُّهْريّ عن عُرْوَةَ عن أُسامَةَ رضى الله عنه قال أَشْرَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على أُطُمٍ مِنَ الآطامِ فقال هَلْ تَرَوْنَ ما أَرَى إنّى أَرَى

٣٣٦٩ الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيوتِكُمْ مَواقِعَ القَطْرِ **حدثنا** أَبو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْريّ قال حدّثنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بْنَةَ أَبى سَلَمَةَ حدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبيبَةَ بِنْتَ أَبى سُفْيانَ حدَّثَتْها عن زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْها فَزِعًا يقولُ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قد اقْتَرَبَ فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ ياجُوجَ وماجُوجَ مِثْلُ هٰذا وحَلَّقَ بإصْبَعِه وبالَّتى تَليها فقالَتْ زَيْنَبُ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ أَنَهْلِكُ وفينا الصّالِحُونَ قالَ نَعَمْ إذا كَثُرَ الخَبَثُ .

وعنِ الزُّهْريّ حدَّثَتْنى هِنْدُ بِنْتُ الحارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قالَت اسْتَيْقَظَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال سُبْحانَ اللهِ ماذا أُنْزِلَ مِنَ الخَزائِنِ وماذا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ

---

خزائن الارض﴾ فى بعضها مفاتيح الأرض والأول أظهر مر الحديث فى كتاب الجنائز فى باب الصلاة على الشهيد و ﴿الأطم﴾ تخفف وتثقل والجمع آطام وهى حصون لأهل المدينة والتشبيه ﴿بمواقع القطر﴾ فى الكثرة والعموم أى انها لكثيرة تعم الناس لا تختص بها طائفة وهذا اشارة إلى الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها و﴿زينب بنت جحش﴾ بفتح الجيم وسكون المهملة وفيه ثلاث صحابيات و ﴿بأصبعه﴾ أى الابهام وقد صرح به فى كتاب الأنبياء فى باب (ويسئلونك

٣٣٧٠ حدثنا أَبو نُعَيمٍ حدَّثنا عَبْدُ العزيزِ بن أَبي سَلَمَةَ بنِ الماجِشُون عن عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ أَبي صَعْصَعَةَ عن أَبيه عن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيّ رضي الله عنه قال قال لي إنّي أَراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وتَتَّخِذُها فَأَصْلِحْها وأَصْلِحْ رُعامَها فإنّي سَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ يَأْتي على النّاسِ زمانٌ تكونُ الغَنَمُ فيه خَيْرَ مالِ المُسْلِمِ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبالِ أَوْ سَعَفَ الجبالِ في مَواقِعِ القَطْرِ يَفِرُّ بدينه من الفِتَنِ

٣٣٧١ حدثنا عَبْدُ العزيزِ الأُوَيْسِيُّ حدَّثنا إبْراهيمُ عن صالِحِ بنِ كَيْسانَ عن ابنِ شِهابٍ عن ابنِ المُسَيَّبِ وأَبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَتَكُونُ فِتَنٌ القاعِدُ فيها خَيْرٌ من القائِمِ والقائِمُ فيها خَيْرٌ مِنَ الماشي والماشي فيها خَيْرٌ مِنَ السّاعي ومَنْ

---

عن ذي القرنين ) وفي صحيح مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة عن أمها عن زينب فاجتمع فيه أربع صحابيات . قوله ﴿عبد العزيز بن أبي سلمة﴾ بفتح اللام ﴿الماجشون﴾ بكسر الجيم وفي بعضها بضمها وقال في جامع الأصول بفتحها ومر في العلم وفي بعضها ابن الماجشون بزيادة لفظ الابن بعد أبي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم النون صفة لعبد العزيز وكسرها صفة لأبي سلمة و﴿الرعام﴾ بضم الراء وخفة المهملة المخاط يقال شاة رعوم بها داء يسيل من أنفها الرعام وفي بعضها رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي و﴿الشعف﴾ جمع الشعفة وهي رأس الجبل ولفظ أو شعف الجبل الشك فيه إما في حركة العين وسكونها وإما في الشين المعجمة أو المهملة وهي غصن النخل وقروح تخرج في رأس الصبي أي قطعة من رأس الجبل مر في كتاب الايمان . قوله

يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ومَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ معاذًا فَلْيَعُذْ به . وعن ابن شهاب حدّثنى أبو بكر بنُ عَبْد الرَّحْمٰن بن الحارث عن عَبْد الرَّحْمٰن بن مُطيع بن الأَسْوَد عن نوفَل بن مُعاوِيَةَ مِثْلَ حديث أبى هُرَيْرَةَ هٰذا إلّا أَنَّ أَبا بكر يزيدُ

٣٣٧٢ مِنَ الصَّلاة صلاةٌ مَنْ فاتَتْهُ فكأَنَّما وُتِرَ أَهْلَهُ ومالَهُ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بن كَثير أخبرنا سُفْيانُ عن الأَعْمَش عن زَيْد بن وهْب عن ابن مَسْعُود عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال ستَكُونُ أُثْرَةٌ وأُمورٌ تُنْكِرُونَها قالُوا يارسولَ الله فما تأْمُرُنا

٣٣٧٣ قال تُؤَدُّونَ الحَقَّ الذى عَلَيْكُمْ وتَسْأَلُونَ اللهَ الذى لَكُمْ **حدّثنى** مُحَمَّدُ بن عَبْد الرَّحيم حدّثنا أبو مَعْمَر إسماعيلُ بن إبراهيم حدّثنا أبو أُسامَةَ حدّثنا شُعْبَةُ

---

﴿يشرف﴾ بلفظ الماضى من التفعيل والمضارع من الافعال وهو الانتصاب للشىء والتطلع إليه والتعرض له و﴿يستشرفه﴾ أى يغلبه ويصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك أى يستهلكه وقيل يريد من طلع لها بشخصه طالعته بشرها و﴿ملجأ﴾ أى موضعا يلتجىء إليه ﴿فليعذ به﴾ أى فليعتزل فيه وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وأن شرها يكون بحسب التعلق بها . قوله ﴿أبو بكر بن عبد الرحمن﴾ ابن الحرث المشهور براهب قريش مر فى الصلاة و﴿عبد الرحمن﴾ ابن مطيع بن الأسود العدوى و﴿نوفل﴾ بفتح النون والفاء ابن معاوية ابن عروة الدؤلى الكنانى الصحابى مات بالمدينة سنة بضع وستين وكان أبو بكر بن عبد الحارث يزيد فى الحديث مر فى الصلاة فى آخره والمراد بها صلاة العصر يفسره ما مر فى باب إثم من فاتته صلاة العصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله بنصب الأهل وهو من وتره حقه أى نقصه . قوله ﴿أثرة﴾ بالمفتوحتين وبضم الهمزة وبسكونها أى استبداد واختصاص بالأموال فيما حقه الاشتراك و﴿محمد بن عبد الرحيم﴾ الملقب بصاعقة مر فى الوضوء و﴿أبو

عن أَبِي التَّيَّاحِ عن أَبِي زُرْعَةَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُهْلِكُ النَّاسَ هٰذا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قالُوا فَمَا تأْمُرُنا قال لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ • قال مَحْمُودٌ حدَّثنا أَبو داودَ أَخبرنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ **حدثنا** أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ حدَّثنا عَمْرُو بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ قال كُنْتُ مع مَرْوانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ هَلاكُ أُمَّتِي على يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فقال مَرْوانُ غِلْمَةٌ قال أَبو هُرَيْرَةَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلانٍ وبَنِي فُلانٍ **حدثنا** يَحْيَى بنُ مُوسَى حدَّثنا الوَلِيدُ قال حدَّثني ابنُ جابِرٍ قال حدَّثني بُسْرُ بنُ عُبَيْدِ الله

٣٣٧٤

٣٣٧٥

---

﴿معمر﴾ بفتح الميمين اسماعيل بن إبراهيم الهذلى الهروى البغدادى مات سنة ست وثلاثين ومائتين وكثيرا يروى البخارى عنه بدون الواسطة و ﴿أبو أسامة﴾ اسمه حماد و ﴿أبو التياح﴾ بفتح الفوقانية وشدة التحتانية وبالمهملة يزيد من الزيادة و ﴿أبو زرعة﴾ بضم الزاى وسكون الراء هرم و ﴿الناس﴾ بالنصب و ﴿الحى﴾ بالرفع يعنى بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم تتخبط أحوال الناس و ﴿لو أن الناس﴾ جزاؤه محذوف أو هو للتمنى و ﴿أبو داود﴾ هو سليمان الطيالسى و ﴿المصدوق﴾ أى من عند الله أو المصدق من عند الناس . قوله ﴿غلمة﴾ جمع الغلام وهو من أوزان جمع القلة واستعجب مروان من لفظ غلمة فقال أبو هريرة ان شئت أن أصرح بأسمائهم أفعله وأقول يعنى ابن فلان وابن فلان والمراد من الهلاك تلبسهم بالأمور التى وقعت بعد قتل عثمان من بنى أمية وغيرهم. قوله ﴿يحيى﴾ أى الختى بفتح المعجمة وشدة الفوقانية و ﴿الوليد﴾ أى ابن مسلم و ﴿عبد الرحمن بن زيد بن جابر﴾ مر فى الصوم و ﴿بسر﴾ أخو الرطب ابن عبيد الله الحضرمى بفتح المهملة وسكون المعجمة فى الجزية

الحَضْرَمِيُّ قال حدَّثنى أَبو إِدْرِيسَ الخَوْلانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمانِ يَقُولُ كان النَّاسُ يَسْأَلُونَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الخَيْرِ وكُنْتُ أَسأَلُهُ عن الشَّرِّ مَخافَةَ أَنْ يُدْرِكَنى فَقُلْتُ يارسولَ الله إنَّا كُنَّا فى جاهليَّةٍ وشَرٍّ فَجاءنا اللهُ بِهٰذا الخَيْرِ فهَلْ بَعْدَ هٰذا الخَيْرِ من شَرٍّ قال نَعَمْ قُلْتُ وهَلْ بَعْدَ ذٰلكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قال نَعَمْ وفيهِ دَخَنٌ قُلْتُ وما دَخَنُهُ قال قَوْمٌ يَهْدُونَ بغَيْرِ هَدْيِى تَعْرِفُ مِنْهُمْ وتُنْكِرُ قُلْتُ فهَلْ بَعْدَ ذٰلكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قال نَعَمْ دُعاةٌ إلى أَبْوابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجابَهُمْ إِلَيْها قَذَفُوهُ فيها قُلْتُ يارسولَ الله صِفْهُمْ لَنا فقال هُمْ مِنْ جِلْدَتِنا وَيَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنا قُلْتُ فَما تَأْمُرُنى إنْ أَدْرَكَنى ذٰلكَ قال تَلْزَمُ جَماعَةَ المُسْلِمِينَ وإمامَهُمْ قُلْتُ فانْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَماعَةٌ ولا إمامٌ قال فاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّها ولَوْ أَنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ حتى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ على ذٰلكَ ٣٣٧٦ **حدّثنى** مُحَمَّدُ

---

و ﴿أبو إدريس عائذ الله﴾ من العوذ بالمهملة ثم المعجمة ابن عبد الله الخولانى بفتح المهملة وسكون الواو وبالنون فى الايمان وهؤلاء الأربعة شاميون. قوله ﴿دخن﴾ بفتح المهملة والمعجمة دخان ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان فى النار و ﴿الهدى﴾ بفتح الهاء هو الهيئة والسيرة والطريقة و ﴿جلدتنا﴾ أى من العرب. الخطابى: أى من أنفسنا وقومنا والجلد غشاء البدن واللون إنما يظهر فيه. النووى: المراد من الدخن أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفاء، وقال القاضى: الخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز و ﴿الذين تعرف منهم وتنكر﴾ الأمراء بعده ومنهم من يدعو الى بدعة أو ضلالة كالخوارج ونحوهم

ابنُ المُثَنَّى قال حدَّثنى يَحْيَى بنُ سَعيد عن إسْماعيلَ حدَّثنى قَيْسٌ عن حُذَيْفَةَ رضى الله عنه قال تَعَلَّمَ أَصْحابى الخَيْرَ و تعلَّمتُ الشَّرَّ ٣٣٧٧ حدّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ حدثنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أَخبرنى أبو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِتْيانٌ دَعْوَاهُما واحِدَةٌ ٣٣٧٨ حدّثنى عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامٍ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِتْيانٌ فيَكُونَ بينَهُما مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْواهُما واحِدَةٌ ولا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الله ٣٣٧٩ حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أَخبرنى أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضى الله عنه قال بَيْنَا نَحْنُ

---

قوله ﴿لو أن يعض﴾ أى لو كان الاعتزال بأن يعض وفيه أن لزوم جماعة المسلمين ومطاوعة امامهم وإن فسق فى غير المعاصى وفيه معجزات . قوله ﴿دعواهما واحدة﴾ أى تدعى كل واحدة منهما أنها على الحق وخصمها على الباطل ولا بد أن يكون أحدهما مصيبا والآخر مخطئا كما كان بين على ومعاوية رضى الله عنهما ، وكان على هو المصيب ومخالفه مخطىء معذور فى الخطأ لأنه بالاجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وقال عليه الصلاة والسلام إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر قوله ﴿يبعث﴾ أى يخرج ويظهر ويمشى وسمى بالدجال لتمويهه من الدخل وهو التمويه والتغطية دجل الحق أى غطاه بالباطل وقد وجدمنهم كثير أهلكهم الله وقطع آثارهم وكذلك يفعل بمن بقى

عِنْدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهْوَ يَقْسِمُ قَسْماً أَتاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ وهْوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فقال يارسولَ الله اعدِلْ فقال ويْلَكَ ومَنْ يَعْدِلُ إذا لَمْ أَعدِلْ قَدْ خِبْتَ وخَسِرْتَ إنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فقال عُمَرُ يارسولَ الله ائْذَنْ لي فيه فَأَضْرِبَ عنقَه فقالَ دَعْهُ فَانَّ لَهُ أَصْحاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيامَهُ مَعَ صِيامِهِمْ يَقْرَؤُنَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ إلى نَصْلِه فَلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إلى رِصافِه فَما يُوجَدُ فيه شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إلى نَضِيِّه وهْوَ قِدْحُه فَلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ

---

منهم والدجال الأعظم خارج عن هذا العدد وهو يدعى الالهية نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال قوله «ذو الخويصرة» بضم المعجمة وفتح الواو وسكون التحتانية وكسر المهملة وبالراء وقد مر وصفه فى باب قوله تعالى « وإلى عاد أخاهم هودا » أنه غائر العينين محلوق كث اللحية. قوله «خبت» بلفظ التكلم والخطاب أى خبت أنت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل والفتح أشهر . فان قلت قال فى ذلك الباب فقال خالد بن الوليد ائذن لى فى قتله قلت لم يقطع به حيث قال أحسبه مع احتمال أن كلا منهما استأذن فى ذلك . فان قلت التعليل بأن له أصحابا كيف يقتضى ترك القتل إن استحق القتل قلت ليس تعليلا بل الفاء لتعقيب الأخبار أى قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم وغاية مافى الباب أن حكمه حكم المنافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتلهم لئلا يقال ان محمدا يقتل أصحابه قوله «لا يجاوز» له تأويلان أحدهما أنه لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوه منه ، والثانى لا تصعد تلاوتهم فى جملة الكلم الطيب الى الله تعالى . قوله «الدين» أى الاسلام وبه يتمسك من كفر الخوارج . الخطابى : الدين الطاعة أى طاعة الامام . قوله «الرمية» بفتح الراء فعيلة بمعنى مفعولة وهى الصيد المرمى و «النصل» هو حديد السهم و «الرصاف» بكسر الراء وبالمهملة جمع الرصفة وهى العصب الذى يلوى فوق مدخل النصل فى السهم و «النضى» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة

إلى قُذَذه فَلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ آيتهم رَجلٌ أَسْوَدُ إحْدَى عَضُدَيْه مِثْلُ ثَدْى المَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ البَضْعَة تَدَرْدَرُ ويَخْرُجُونَ على حين فُرْقَة من النَّاس قال أَبو سَعيد فأَشْهَدُ أَنِّى سَمِعْتُ هٰذا الْحَديثَ من رُسُول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وأَشْهَدُ أَنَّ عَليَّ بن أَبي طالب قاتَلَهُمْ وأَنا مَعَهُ فأَمَرَ بذٰلكَ الرَّجُل فالتُمس فأُتِيَ به حتَّى نَظَرْتُ إلَيْه على نَعْت النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وسَلَّمَ الذى نَعَتَهُ

٣٣٨٠ **حدثنا** مُحَمَّدُ بن كَثير أَخبرنا سُفْيَانُ عن الأَعْمَش عَنْ خَيْثَمَةَ عن سُوَيْد ابن غَفَلَةَ قال قال عَليٌّ رضى الله عنه إذا حَدَّثْتُكُمْ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فَلَأَنْ أَخرَّ مِنَ السَّماء أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَكْذبَ عَلَيْه وإذا حَدَّثْتُكُمْ فيما

---

على وزن فعيل ﴿ القدح ﴾ بالكسر أى العود أول ما يكون قبل أن يعمل وقيل هو ما بين الريش والنصل و ﴿ القذذ ﴾ بضم القاف وفتح المعجمة الأولى جمع القذة وهى ريش السهم و ﴿ الفرث ﴾ السرجين مادام فى الكرش أى سبق السهم بحيث لم يتعلق به شىء منهما ولم يظهر أثرهما فيه القاضى : يعنى نفذ السهم الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق شىء منه به . قوله ﴿ آيتهم ﴾ أى علامتهم و ﴿ البضعة ﴾ بفتح الموحدة القطعة من اللحم و ﴿ تدردر ﴾ بالمهملتين وتكرار الراء تضطرب تجىء وتذهب و ﴿ حين فرقة ﴾ أى زمان افتراق الأمة وفى بعضها خير فرقة أى أفضل طائفة القاضى : هم على رضى الله عنه وأصحابه أو خير القرون وهو الصدر الأول هذا وفيه معجزات إذ الأمة افترقوا فرقتين ووقع القتال وكان فيهم الرجل الموصوف ونحوه . قوله ﴿ خيثمة ﴾ بفتح المعجمة واسكان التحتانية وبفتح المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفى الكوفى ورث مائتى ألف فأنفقها على أهل العلم و ﴿ سويد ﴾ بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتانية ﴿ ابن غفلة ﴾ بالمعجمة والفاء المفتوحتين مر فى أول كتاب اللقطة

بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ فَانَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْتِى فِى آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الاسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَانَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ

٣٣٨١ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِى ظِلِّ الكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِى الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَادُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ

---

قوله ﴿خدعة﴾ بضم الخاء وفتحها وكسرها والظاهر إباحة حقيقة الكذب فى الحرب لكن الاقتصار على التعريض أفضل . قوله ﴿حدثاء الاسنان﴾ أى صغارها وقد يعبر عن السن بالعمر و ﴿سفهاء الأحلام﴾ أى ضعفاء العقول و ﴿من قول خير البرية﴾ أى من السنة وهو قول محمد صلى الله عليه وسلم خير الخليقة وفى بعضها «خير قول البرية» أى من القرآن ويحتمل أن تكون الاضافة من باب ما يكون المضاف داخلا فى المضاف اليه وحينئذ يراد به السنة لا القرآن وهو كما قال الخوارج لا حكم إلا لله فى قضية التحكيم وكانت كلمة حق لكن أرادوا بها باطلا . قوله ﴿أجراً﴾ فى بعضها أجر فلا بد من تقدير ضمير الشأن وفيه ايجاب قتل الخوارج ﴿محمد بن المثنى﴾ ضد المفرد و ﴿خباب﴾ بفتح المعجمة وشدة الموحدة الأولى ﴿ابن الأرت﴾ بفتح الهمزة والراء والفوقانية كان سادس ستة فى الاسلام ومات بالكوفة و ﴿المنشار﴾ بالنون آلة قطع الخشب ويقال أيضا لها المئشار بالهمزة

أَوْ عَصَبٍ وَما يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ واللّهِ لَيُتِمَّنَّ هٰذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلى حَضْرَمَوْتَ لا يَخافُ إِلَّا اللّهَ أَوِ الذِّئْبَ على غَنَمِهِ وَلٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بنُ سَعْدٍ حَدَّثَنا ابنُ عَوْنٍ قالَ أَنْبأَنِي مُوسَى بنُ أَنَسٍ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَقَدَ ثابِتَ بنَ قَيْسٍ فقال رَجُلٌ يارَسُولَ اللّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ فَأَتاهُ فَوَجَدَهُ جالِسًا فى بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ فقال ما شَأْنُكَ فقال شَرٌّ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ ٣٣٨٢

---

من أشرت الخشبة إذا قطعتها و ﴿مادون لحمه﴾ أى تحت لحمه أو عند لحمه و ﴿الأمر﴾ أى أمر الاسلام و ﴿صنعاء﴾ بفتح المهملة وسكون النون و بالمد قاعدة اليمن ومدينته العظمى و ﴿حضرموت﴾ بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء والميم بلدة أيضا باليمن، وجاز فى مثله بناء الاسمين وبناء الأول واعراب الثانى. فان قلت لا مبالغة فيه لأنهما بلدان متقاربان قلت الغرض بيان انتفاء الخوف من الكفار ويحتمل أن يراد صنعاء الروم أو صنعاء دمشق قرية من جانبها الغربى فى ناحية الربوة. الجوهرى: حضرموت اسم قبيلة أيضا و ﴿الذئب﴾ عطف على الله وان احتمل أن يعطف على المثنى منه المقدر والمعنيان متعاكسان. قوله ﴿أزهر بن سعد﴾ السمان البصرى مات سنة ثلاث ومائتين و ﴿عبد الله بن عون﴾ بفتح المهملة وبالنون مر فى العلم وفيه ضبط عظيم حيث قال أولا حدثنا وثانيا أخبرنا وثالثا أنبأنى و ﴿موسى بن أنس﴾ بن مالك الأنصارى البصرى و ﴿ثابت بن قيس﴾ الخزرجى خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى أنفذ وصيته التى أوصى بها بعد الموت فى المنام ومر وكلمة ﴿ألا﴾ للتنبيه والهمزة للاستفهام وفى بعضها أنا أعلم و ﴿لك﴾ أى لأجلك و ﴿حبط﴾ أى بطل قال تعالى «ياأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون» فان قلت عدد المبشرين بالجنة

أَهْلِ النَّارِ فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخبره أَنَّهُ قَالَ كَذَا وكَذَا فقال موسى بنُ أَنَسٍ فَرَجَعَ
المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فقال اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ له إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ
٣٣٨٣ النَّارِ ولَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ **حدثنى** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ
عن أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ
وفي الدَّارِ الدَّابَّةُ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال اقْرَأْ فُلَانُ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ أَوْ تَنَزَّلَتْ
٣٣٨٤ لِلْقُرْآنِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يَزِيدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الحَسَنِ
الحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ
يَقُولُ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا فَقَالَ

---

زائد على العشرة قلت نعم والتخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد ، والمراد بالعشرة الذين بشروا بها دفعة واحدة أو بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين وأزواج الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل الجنة قطعا ونحوهم . قوله ﴿فسلم﴾ أى دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم أو فوض الأمر الى الله ورضى بحكمه أو قال سلام عليك و ﴿الضبابة﴾ سحابة تغشى الأرض كالدخان و ﴿السكينة﴾ اختلفوا فى معناها والمختار منها انها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة يستمعون القرآن و ﴿اقرأ فلان﴾ معناه كان ينبغى أن تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة . قوله ﴿أحمد بن يزيد﴾ من الزيادة أبو الحسن الحرانى بفتح المهملة وشدة الراء وبالنون و ﴿زهير﴾ مصغر الزهر و ﴿الرحل﴾ أصغر من القتب واشتراه بثلاثة

لعازب ابْعَث ابْنَكَ يَحْمِلْه معى قال فَحَمَلْتُه معه وخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَـهُ فقال له أَبِي ياأَبا بكرٍ حدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْـه وسَلَّمَ قال نَعَمْ أَسْرَيْنا لَيْلَتَنَا ومنَ الغَدِ حتى قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ وخَلا الطَّرِيقُ لايَمُرُّ فيه أَحَدٌ فَرُفِعَتْ لَنا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَها ظِـلٌّ لَمْ تَأْتِ عليه الشَّمْسُ فَنَزَلْنا عِنْدَهُ وسَوَّيْتُ للنبيِّ صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّمَ مَكانًا بِيَدِى يَنامُ عَلَيْه وبَسَطْتُ فيـه فَرْوَةً وقُلْتُ نَمْ يارَسُولَ الله وأَنَا أَنْفُضُ لَكَ ماحَوْلَكَ فَنامَ وخَرَجْتُ أَنْفُضُ ماحَوْلَهُ فاذا أَنَا بِراعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِه إلى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْها مِثْلَ الذي أَرَدْنا فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتَ ياغُلامُ فقالَ لِرَجُلٍ منْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ قُلْتُ أَفِى غَنَمِكَ لَبَنٌ قالَ نَعَمْ قُلْتُ أَفَتَحْلُبُ قالَ نَعَمْ فَأَخَذَ شاةً فَقُلْتُ انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرابِ والشَّعَرِ والقَذَى قالَ فَرَأَيْتُ البَراءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْه عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ

---

عشر درهما و ﴿ينتقد ثمنه﴾ أى يستوفيه و ﴿سرى﴾ وأسرى لغتان بمعنى السير فى الليل و ﴿من الغد﴾ من بعض الغدو هومن باب ٭ علفتها تبنا وماء باردا ٭ إذ الاسراء إنما يكون بالليل و ﴿قائم الظهيرة﴾ نصف النهار وهو استواء حال الشمس وسمى قائما لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه قائم واقف و ﴿رفعت لنا صخرة﴾ أى ظهرت لأبصارنا و ﴿الفروة﴾ الجلد الذى يلبس وقيل المراد بها قطعة حشيش مجتمعة و ﴿أنفض﴾ أى أحرسك وأدفع عنك وأطوف هل أرى أحدا أو شيئاً يحترز منه والنفضه قوم يبعثون فى الأرض ينظرون هل بها عدو أو خوف و ﴿المدينة﴾ أى مدينة مكة إذ تسمية يثرب بالمدينة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها ولم تكن حينئذ تسمى

فَحَلَبَ فى قَعْبٍ كُثْبَةً من لَبَنٍ ومَعى إداوةٌ حَمَلْتُها للنّبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ يَرْتَوى منها يَشْرَبُ ويَتَوضَّأُ فأَتَيْتُ النَّبىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ فكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ فوافَقْتُهُ حينَ اسْتَيْقَظَ فَصَبَبْتُ مِنَ المْاء على اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَقُلْتُ اشْرَبْ يارسُولَ الله قالَ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثمَّ قالَ أَلَمْ يَأْنِ للرَّحيلِ قُلْتُ بلى قال فارْتَحَلْنا بَعْدَ ما مالَتِ الشَّمْسُ واتَّبَعَنا سُراقَةُ بنُ مالك فَقُلْتُ أُتينا يارَسُولَ الله فقال لاتَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا فَدَعا عَلَيْه النَّبىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ فارْتَطَمَتْ به فَرَسُهُ إلى بَطْنِها أُرَى فى جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ شَكَّ زُهَيْرٌ فقال إنّى

---

بالمدينة ويحتمل أن الداعى قال يثرب وأن أبا بكر رضى الله تعالى عنه عبر عنها بالمدينة إذ فى حين الحكاية كانت تسمى بالمدينة و ﴿اللبن﴾ بفتح اللام وروى بضم اللام وسكون الموحدة أى شياه ذوات لبن و ﴿القعب﴾ القدح من الخشب و ﴿الكثبة﴾ بضم الكاف واسكان المثلثة قدر حلبة وقيل ملء القدح و ﴿يرتوى﴾ أى يستقى و ﴿حين استيقظ﴾ أى وافق اتيانى وقت استيقاظه وفى بعضها حتى تأنيت به حتى استيقظ و ﴿برد﴾ بفتح الراء. وقال الجوهرى : بضمها . فان قلت كيف شربوا اللبن من الغلام ولم يكن هو مالكه قلت انه على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضيف أن يسقوه أو كان ذلك لصديق لهم أو أنه مال حربى لاأمان له أو لعلهم كانوا مضطرين قوله ﴿ألم يأن﴾ أى ألم يأت وقت الارتحال و ﴿سراقة﴾ بضم المهملة وتخفيف الراء وبالقاف ابن مالك المدلجى أسلم بالجعرانة حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والطائف وقال له : كيف بك إذا لبست سوارى كسرى ولما أتى عمر بسواريه ألبسه وقال له ارفع يديك وقال : الله أكبر الحمد لله الذى سلبهما كسرى وألبسهما سراقة و ﴿أتينا﴾ بلفظ المجهول و ﴿ارتطمت﴾ بالمهملة أى غاصت قوائمها فى تلك الأرض الصلبة وارتطم فى الوحل أى دخل فيه واحتبس

أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَادْعُوَا لِي فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَجَا فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ قَالَ وَوَفَى لَنَا

٣٣٨٥ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ فَقَالَ لَهُ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ قَالَ قُلْتَ طَهُورٌ كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ أَوْ تَثُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ

و «الجلد» بفتح الجيم واللام الصلب من الأرض المستوى و «أرى» أظن وهذا لفظ زهير و «الله» بالرفع مبتدأ وخبره لكما أى ناصر لكما و «أن أرد» أى ادعوا لأن أرد فهو علة الدعاء وفى بعضها بالنصب والجر أى أقسم بالله لأن أرد عنكما لأجلكما فاللام المقدرة فى تقدير الرفع بالكسر وفى آخرين بالفتح وقيل تقديره فادعوا لى على أن أرد طلبكما أو فالله أشهد لأجلكما أن أرد وفى شرح السنة أقسم لكما بالله على الرد. قوله «الطلب» جمع الطالب وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة أبى بكر رضى الله عنه وفيه خدمة التابع للمتبوع واستصحاب الركوة فى السفر وفضل التوكل على الله تعالى وأن الرجل الجليل إذا نام يدافع عنه. الخطابى: استدل به بعض شيوخ السوء من المحدثين على الأخذ على الحديث لان عازبا لم يحمل الرجل حتى يحدثه أبو بكر بالقصة وليس الاستدلال صحيحا لان هؤلاء اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون عليها أجرا وأما ما التمسه أبو بكر من تحميل الرجل فهو من باب المعروف والعادة المقررة أن تلامذة التجار يحملون الاثقال الى بيت المشترى ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنعه أبو بكر افادة القصة والقدوة فيه قوله تعالى «اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون». قوله «عبد العزيز بن المختار» بسكون المعجمة الأنصارى الدباغ مر فى الصلاة و «قلت» بلفظ الخطاب و «تزيره» من أزاره إذا حمله

٣٣٨٦ فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنعم إذًا **حدثنا** أَبو مَعْمَر حدَّثنا عَبْدُ الوَارث حدَّثنا عَبْدُ العَزيز عن أَنَس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال كانَ رَجُلٌ نَصْرانيًا فأَسْلَمَ وَقَرَأَ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرانَ فَكَانَ يَكْتُبُ للنبيّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَادَ نَصْرَانيًّا فَكانَ يَقُولُ مايَدْرِي مُحَمَّدٌ إلّا ما كَتَبْتُ لَهُ فأَماتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ فَقَالُوا هٰذا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وأَصْحابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُم نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنا فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ فَقَالُوا هٰذا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وأَصْحابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَااسْتَطاعُوا فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ

٣٣٨٧ **حدثنا** يَحْيَى بن بُكَيْر حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وإذا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُما فِي سَبِيلِ اللهِ

٣٣٨٨ **حدثنا** قَبِيصَةُ حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بن عُمَيْرٍ عَنْ جابِرِ بن سَمُرَةَ رَفَعَهُ قَالَ إذا هَلَكَ

---

على الزيارة . فان قلت ماوجه تعلق هذا بكتاب المعجزات . قلت حيث انه مات على وفق ما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم به بقوله « فنعم » . قوله ﴿عبد العزيز﴾ أى ابن صهيب و ﴿لفظته﴾

كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَذَكَرَ وَقَالَ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ اللهِ **حدثنا** ٣٣٨٩ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ إِنْ جَعَلَ لِى مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ وَقَدِمَهَا فِى بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَفِى يَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَوْ سَأَلْتَنِى هٰذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ وَإِنِّى لَأَرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ

---

أى رمته الأرض من القبر الى الخارج و «جابر بن سمرة» بفتح المهملة وضم الميم وسكونها مر مع الحديث فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم و «يرفعه» أى الحديث إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و «عبد الله» ابن عبد الرحمن «ابن أبى حسين» النوفلى مر مع البيع و «نافع بن جبير» مصغر ضد الكسر ابن مطعم فى الوضوء و «مسيلمة» مصغر المسلمة ابن حبيب ضد العدو الحنفى اليمانى عدو الله وعدو رسوله وكان صاحب نيرنجيات وهو أول من أدخل البيضة فى القارورة وبذلك اغتر قومه قتله وحشى قاتل حمزة فى خلافة الصديق و «ثابت ابن قيس بن شماس» بفتح المعجمة وشدة الميم وبالمهملة خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجاوب الوفود عن خطبهم و «لن تعدو» أى لن تعدو أمر الله أى خيبتك فيما أملته من النبوة وهلاكك دون ذلك وفيما سبق من قضاء الله وقدره فى شقاوتك وفى بعضها لن تعد بحذف الواو والجزم بلن لغة حكاها الكسائى قالوا إنما جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالة ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما أنزل الله اليه . القاضى عياض: يحتمل أن سبب مجيئه أن مسيلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافأة قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وإنما أظهر كفره بعد ذلك «لئن

فيكَ ما رَأَيْتُ فَأَخْبَرَنى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فى يَدَىَّ سِوارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِى شَأْنُهُمَا فَأُوحِىَ إِلَىَّ فى المَنَامِ أَنْ انفخهما فَنَفَخْتُهُما فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُما كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِى فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِىَّ والآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ صَاحِبَ اليَمَامَةِ **حدثنى** مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ ٣٣٩٠ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ فى المَنَامِ أَنِّى أُهاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِى إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَاذَا هِىَ

---

أدبرت﴾ أى عن طاعتى ﴿ليعقرنك الله﴾ أى ليقتلنك الله ويهلكنك وأصله من عقر الابل وهو أن يضرب قوائمها بالسيف ويجرحها وكان كذلك قتله الله تعالى يوم اليمامة . قوله ﴿لأراك﴾ أى أظنك الشخص الذى أريت فى المنام فى حقه ما رأيت و ﴿أنفخهما﴾ بالمعجمة وفيه دليل على اضمحلال أمرهما وكان كذلك و ﴿يخرجان﴾ أى يظهران شوكتهما ودعواهما النبوة وإلا فقدكانا فى زمنه أو المراد بعد دعوى النبوة أو بعد ثبوت نبوتى و ﴿العنسى﴾ بفتح المهملة وسكون النون وبالمهملة اسمه الاسود الصنعاوى ادعى النبوة وقيل اسمه عبهلة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن كعب وكان يقال له ذو الحمار لأنه زعم أن الذى يأتيه ذو الحمار قتله فيروز الديلمى الصحابى بصنعاء دخل عليه فحطم عنقه وهذا كان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى توفى فيه على المشهور وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بذلك ثم بعده حمل رأسه اليه وقيل كان ذلك زمان الصديق رضى الله عنه و ﴿اليمامة﴾ بفتح التحتانية وتخفيف الميم مدينة باليمن على أربع مراحل من مكة شرفها الله تعالى . قوله ﴿بريد﴾ بضم الموحدة ﴿ابن عبد الله بن أبى بردة﴾ بالموحدة المضمومة الاشعرى ﴿وهلى﴾ بفتح الهاء وهمى واعتقادى و ﴿هجر﴾ مدينة معروفة وهى قاعدة البحرين

المَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هٰذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ
مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا
هُوَ مَا جَاءَ اللّٰهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللّٰهُ خَيْرٌ فَإِذَا
هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللّٰهُ مِنَ الخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي
آتَانَا اللّٰهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَامِرٍ ٣٣٩١
عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا
مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْحَبًا بِابْنَتِي
ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَبْكِينَ

---

و ﴿هو منصرف﴾ فان قلت قد ورد النهى عن تسميتها يثرب قلت هذا قبل النهى أو بيان أن النهى للتنزيه أو خوطب بها من لا يعرفها ولهذا جمع بين الاسمين فقال المدينة يثرب و ﴿الفتح﴾ إما فتح مكة أو مجاز عن اجتماع المؤمنين وانصلاح حالهم. قوله ﴿بقراً﴾ النووى : قدجاء فى بعض الروايات هكذا رأيت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا إذ نحر البقر هو قتل الصحابة رضى الله عنهم بأحد ، قال القاضى : ضبطناه «والله خير» برفع الهاء والراء على المبتدأ والخبر و ﴿بعد يوم بدر﴾ بضم دال بعد وبنصب يوم قالوا وروى بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وتفرق العدو عنهم هيبة لهم قال وقالوا معنى والله خير ثواب الله خير أى صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم فى الدنيا قال والأولى قول من قال إنه من جملة الرؤيا وأنها كلمة سمعها فى الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا الخير ماجاء الله به . قوله ﴿فراس﴾

ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ أَسَرَّ إِلَيَّ إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي فَبَكَيْتُ فَقَالَ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَضَحِكْتُ لِذٰلِكَ

٣٣٩٢ **حَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ قَالَتْ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ

---

بكسر الفاء وخفة الراء وبالمهملة ابن يحيى المكتب مر فى الزكاة و ﴿أقرب﴾ أى كان الفرح عقيب الحزن و ﴿حتى قبض﴾ متعلق بمقدر أى لم يقل وفيه أن فاطمة سيدة نساء الجنة . فان قلت فهى أفضل من خديجة وعائشة قلت المسألة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك إلا أن يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبى صلى الله عليه وسلم عرفا وأيضا دخول المتكلم فى عموم كلامه مختلف فيه عند الأصوليين . قوله ﴿يحيى بن قزعة﴾ بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات . فان قلت جعل الأولية فى اللحوق فى الحديث السابق علة للبكاء ومستعقبا له و ﴿ههنا﴾ علة للضحك و ﴿معقبا له﴾ قلت البكاء مرتب على المركب من حضور الأجل وأولية اللحوق أو

سارَّني فأخبرني أني أوّلُ أهلِ بيتِه أَتْبعه فضحكتُ **حدثنا** محمدُ بن عرعرة ٣٣٩٣
حدّثنا شعبةُ عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جبيرٍ عن ابن عبّاسٍ قال كان عمرُ بن
الخطّاب رضى الله عنه يُدْنِي ابنَ عبّاسٍ فقال له عبدُ الرّحمن بنُ عوفٍ إنّ لنا
أبناءً مثلَه فقال إنّه من حيثُ تعلمُ فسأل عمرُ ابنَ عبّاسٍ عن هذه الآية إذا جاء
نصرُ الله والفتحُ فقال أجلُ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم أعلمَه إيّاه قال
ما أعلمُ منها إلّا ما تعلمُ **حدثنا** أبو نعيمٍ حدّثنا عبدُ الرّحمن بنُ سليمانَ بن ٣٣٩٤
حنظلةَ بن الغسيل حدّثنا عكرمةُ عن ابن عبّاسٍ رضى الله عنهما قال خرج
رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم في مرضه الّذى مات فيه بملحفةٍ قد عصّب

---

على الجزء الأول منه . فان قلت الضحك ههنا متعقب على كونها أول اللاحقات به وثمة على كونها سيدة النساء قلت قد يترتب الضحك على الأمرين جميعا وعلى كل واحد منهما وفيه إيثارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال اليها والخلاص من الدنيا ، وفيه معجزتان الاخبار ببقائها بعده وبأنها أول أهله لحوقا به وقد كان كذلك. قوله ﴿محمد بن عرعرة﴾ بفتح المهملتين وسكون الراء الأولى و ﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة جعفر اليشكرى و ﴿مثله﴾ أى فى العمر وغرضه أننا شيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك فقال أقربه وأقدمه من جهة علمه ✽ والعلم يرفع كل من لم يرفع ✽ قوله ﴿أجل﴾ أى مجىء النصر والفتح ، ودخول الناس فى الدين علامة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر الله رسوله بذلك. قوله ﴿عبدالرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة﴾ بفتح المهملة والمعجمة وسكون النون بينهما ابن أبى عامر الراهب مر فى الجمعة وحنظلة هو من سادات الصحابة وهو معروف بغسيل الملائكة قالوا لما استشهد بأحد قال النبى صلى الله عليه وسلم مات حنظلة وانه غسلته الملائكة فسألوا امرأته فقالت سمع الهيعة وهو جنب فلم يتأخر للاغتسال وفى بعضها حنظلة

بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٣٩٥ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

٣٣٩٦ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ

---

ابن الغسيل بزيادة لفظ الابن وهو صحيح لكن بشرط أن يرفع الابن على أنه صفة لعبد الرحمن وهو مشهور بابن الغسيل. قوله ﴿بعصابة دسماء﴾ أي بعمامة سوداء. قوله ﴿الملح﴾ وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما فى قولهم: النحو فى الكلام كالملح فى الطعام. أو كونه قليلا بالنسبة الى أجزاء الطعام، قوله ﴿حسين الجعفي﴾ بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء مر فى الصلاة و ﴿أبو موسى﴾ إسرائيل بن موسى البصرى نزل الهند و ﴿الحسن﴾ أي البصرى وفى لفظ ﴿ابنى﴾ دليل على أن ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

قوله ﴿فئتين﴾ أى طائفتين وقد كان كذلك إذ بسبب صلحه مع معاوية انصلح حال طائفته وطائفة

النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ٣٣٩٧ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ قُلْتُ وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الْأَنْمَاطُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الْأَنْمَاطُ فَأَنَا أَقُولُ لَهَا يَعْنِي امْرَأَتَهُ أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ فَتَقُولُ أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الْأَنْمَاطُ فَأَدَعُهَا ٣٣٩٨ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا قَالَ فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ

---

معاوية جميعا وبقوا كلهم سالمين . قوله ﴿حميد﴾ بضم المهملة و ﴿جعفر﴾ هو ابن أبي طالب الملقب بذي الجناحين و ﴿زيد﴾ هو ابن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه و ﴿تذرفان﴾ بالمعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا و ﴿عمرو بن عباس﴾ بالمهملتين وشدة الموحدة مر في استقبال القبلة ، و ﴿ابن مهدي﴾ هو عبد الرحمن و ﴿الانماط﴾ هو جمع النمط وهو ضرب من البسط و ﴿أنا﴾ أي قال جابر وانا أقول لامرأتي و ﴿أدعها﴾ أي أتركها بحالها مفروشة . قوله ﴿أمية﴾ بضم الهمزة وتخفيف الميم وشدة التحتانية ﴿ابن خلف﴾ بالمعجمة واللام المفتوحتين ﴿الجمحي﴾

فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إذا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مَنْ هٰذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَقَالَ سَعْدٌ أَنَا سَعْدٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا وَقَدْ أَوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّأْمِ قَالَ فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ دَعْنَا عَنْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ قَالَ إِيَّايَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ قَالَتْ وَمَا قَالَ قَالَ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ قَالَ فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الصَّرِيخُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ قَالَ فَأَرَادَ

---

بضم الجيم وفتح الميم وبالمهملة و ﴿أبو الحكم﴾ بفتح المهملة وبالكاف هو عدو الله كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي و ﴿تلاحيا﴾ بالمهملة أي تخاصما و ﴿لأقطعن﴾ وكان قادرا على ذلك لأنه كان سيد قبيلة الاوس ومن أعاظم الانصار ﴿فانه﴾ اى فان أبا جهل قاتل أمية و ﴿أخوه اليثربي﴾ هو سعد بن معاذ اليمني المدني والاخوة بينهما كانت بحسب المودة والصداقة لا نسبا ودينا، و ﴿الصريخ﴾ فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ أي المستغيث و ﴿قالت له﴾ أي لأمية لاتخرج للحرب ولا تكن مع أبي جهل واذكر ماقال سعد فبالغ أبو جهل حتى حضر بدرا فقتله المسلمون . فان قلت فأين ما أخبر به سعد من كون أبي جهل

أَنْ لا يَخْرُجَ فقالَ لهُ أَبو جَهْلٍ إنَّكَ منْ أَشْرافِ الوادي فسِرْ يوْمًا أَوْ يوْمينِ فَسارَ معهمْ فقَتَلهُ اللهُ **حَدَّثني** عبدُ الرَّحْمنِ بنُ شَيْبةَ حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ المُغيرَةِ عَنْ أَبيهِ عَنْ موسى بن عُقْبَةَ عَنْ سالمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمعينَ في صَعيدٍ فَقامَ أَبو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبيْنِ وَفي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ واللهُ يَغْفِرُ لهُ ثُمَّ أَخَذَها عُمَرُ فاسْتَحالَتْ بيدِهِ غَرْبًا فلَمْ أَرَ عَبْقَريًّا في النَّاسِ يَفْري فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ . وَقالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ ٣٣٩٩

---

قاتله قلت أبو جهل كان السبب فى خروجه فكأنه قتله إذ القتل كما يكون مباشرة يكون تسببا . قوله ﴿عباس﴾ بشدة الموحدة ابن الوليد النرسى بفتح النون وسكون الراء وبالمهملة و﴿أبو عثمان﴾ هو عبد الرحمن النهدى ﴿أنبئت﴾ أى أخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث قال فى أثر الحديث سمعته من أسامة و ﴿دحية﴾ بفتح الدال المهملة وكسرها وسكون المهملة ابن خليفة الكلبى الصحابى وكان من أجمل الناس و﴿عبد الرحمن﴾ ابن عبد الملك بن محمد ﴿ابن شيبة﴾ ضد الشباب الحزامى بكسر المهملة وتخفيف الزاى و ﴿عبد الرحمن بن المغيرة﴾ ابن محمد بن عبد الرحمن الحزامى أيضا والمغيرة تقدم فى الاستسقاء و ﴿الذنوب﴾ بفتح المعجمة الدلو الملىء و ﴿النزع﴾ الاستقاء و ﴿الضعف﴾ بالضم والفتح لغتان و ﴿استحالت﴾ أى تحولت من الصغر الى الكبر و ﴿العبقرى﴾ الحاذق فى عمله وهذا عبقرى قومه أى سيدهم وقيل أصل هذا من عبقر وهى أرض تسكنها الجن فصارت مثلا لكل منسوب الى شىء غريب فى جودة صنعته وكمال رفعته و ﴿يفرى﴾ بكسر الراء ﴿فريه﴾ روى بوجهين اسكان الراء وتخفيف الياء وكسر الراء وتشديد الياء أى يعمل عمله مصلحا ويقطع قطعه جيداً يقال فلان يفرى فرية إذا كان يأتى بالعجب فى عمله و ﴿العطن﴾ مبرك الابل

٣٤٠٠ عليه وسلم فنزع أبو بكر ذنوبين حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ مَنْ هٰذَا أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ قَالَتْ هٰذَا دِحْيَةُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ايْمُ اللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ مِمَّنْ سَمِعْتَ هٰذَا قَالَ مِنْ أُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ

---

حول موردها لتشرب عللا بعد نهل وتستريح منه . النووى ، قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم إذ هو صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر القواعد ثم خلفه أبو بكر رضى الله تعالى عنه سنتين وقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضى الله تعالى عنه فاتسع الاسلام فى زمنه فقد شبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذى به حياتهم وصلاحهم وأمرهم بالمستقى لهم منها و ﴿سقيه﴾ هو قيامه بمصالحهم وأما قوله ﴿وفى نزعه ضعف﴾ فليس فيه حط من فضيلة أبى بكر وإنما هو إخبار عن حال ولايتهما وقد كثر انتفاع الناس فى ولاية عمر لطولها واتساع الاسلام وبلاده والفتوحات ومصر الأمصار ودون الدواوين . وأما ﴿والله يغفر له﴾ فليس فيه تنقيص له ولا إشارة الى ذنب وإنما هى كلمة كانوا يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة قال وفيه اعلام بولايتهما وصحة خلافتهما وكثرة انتفاع المسلمين بهما . قال القاضى : ظاهر لفظ ﴿حتى ضرب الناس بعطن﴾ أنه عائد الى خلافة عمر رضى الله عنه وقيل يعود الى خلافتهما لأن بتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الأمر لأن أبا بكر جمع شملهم وابتدأ الفتوح وتكامل فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه . قوله ﴿ذنوبين﴾ أى قطع به بلا شك حيث لم يذكر ذنوبا وهو أشد مطابقة لمدة السنتين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ **بابٌ** قَوْلِ اللهِ تَعالى يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ فَقَالُوا نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَقَالُوا صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا قَالَ عَبْدُ اللهِ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ ٣٤٠١

**بابٌ** سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً فَأَرَاهُمْ

---

التي هي زمان خلافة الصديق ﴿باب قول الله عز وجل يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ قوله ﴿عبدالله ابن سلام﴾ بتخفيف اللام الخزرجي من ولد يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام . قوله ﴿يجنأ﴾ الخطابي هو بالمهملة من حنيت الشيء أحنيه إذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمزة من جنأ الرجل على الشيء يجنأ إذا أكب عليه تم كلامه . وتمسك بالحديث من قال انه صلى الله عليه وسلم

٣٤٠٢ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِقَّتَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا

٣٤٠٣ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . وَقَالَ لِى خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ

٣٤٠٤ حَدَّثَنِى خَلَفُ بْنُ خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ فِى زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

متعبد بشرع موسى فيما لم ينسخ منه ، قوله ﴿عبد الله بن أبى نجيح﴾ بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة مر فى العلم و﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة بينهما وبالراء مر فى الصلاة و﴿اشهدوا﴾ من الشهادة وإنما قال ذلك لأنه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة العرب و﴿خلف﴾ بالمعجمة واللام المفتوحتين ابن خالد القرشى المصرى و﴿بكر ابن مضر﴾ بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء و ﴿جعفر بن ربيعة﴾ بفتح الراء و ﴿عراك﴾ بكسر المهملة وتخفيف الراء وبالكاف ابن مالك الغفارى مر فى الصلاة و ﴿عبيد الله بن عبد الله بن مسعود﴾ فى الوحى . الخطابى : انشقاق القمر آية عظيمة لا يعاد لها شىء من آيات الأنبياء

**باب** حَدَّثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حَدَّثَنا مُعاذٌ قالَ حَدَّثَني أَبي عَنْ قَتادَةَ ٣٤٠٥ حَدَّثَنا أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُما مِثْلُ المِصْباحَيْنِ يُضِيئانِ بَيْنَ أَيْدِيهِما فَلَمَّا افْتَرَقا صارَ مَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما واحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ

---

لأنه ظهر فى ملكوت السماء والخطب فيها أعظم والبرهان به أظهر لأنه خارج من جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من العناصر وقد أنكر بعضهم هذا الخبر فقالوا لو كان له حقيقة لم يخف أمره على عوام الناس ولتواترت به الأخبار لأنه أمر محسوس مشاهد والناس فيه شركاء وللنفوس دواع على نقل الأمر العجيب والخبر الغريب ولو كان لذكر فى الكتب ودون فى الصحف ولكان أهل التنجيم والسير والتواريخ عارفين به إذ لا يجوز إطباقهم على إغفاله مع جلالة شأنه وجلاء أمره . والجواب أن الامر فيه خارج عما ذهبوا اليه لانه شىء طلبه قوم خاص من أهل مكة وكان ذلك ليلا وأكثر الناس فيه نيام ومستكنون بالحجب والابنية والايقاظ البارزون فى الصحارى مشاغيل عن ذلك وكيف ولم يكونوا رافعين رءوسهم إلى السماء مترصدين مركز القمر من الفلك لا يغفلون عنه حتى إذا حدث لجرم القمر ما حدث أبصروه وكثيرا ما يقع الكسوف فلا يشعر به الناس حتى يخبرهم الآحاد منهم مع طول زمانه وهذا إنما كان فى قدر اللحظة التى هى مدرك البصر ولو أحب الله تعالى أن تكون معجزات نبيه أموراً واقعة بحسب الحس بحيث يشترك فيه الكل لفعل الله ذلك والله سبحانه جرت عادته باستئصال الامة التى أتاها نبيها بالآية العامة التى تدرك بالحس ولم يؤمنوا بها وخص هذه الامة بالرحمة فجعل آية نبيهم عليه الصلاة والسلام عقلية وذلك لما أوتوه من فضل العقول ونهاية الافهام ولئلا يكون سبيلهم سبيل من هلك من الامم المسخوط عليهم المقطوع دابرهم فلم يبق لهم عين ولا أثر والحمد لله على لطفه بنا وحسن نظره الينا وصلى الله على نبينا المصطفى وآله وسلم تسليما كثيرا . قوله (معاذ) بضم الميم ابن هشام الدستوائى مر الحديث بهذا الاسناد فى كتاب المسجد و (الرجلان) هما عباد بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن بشر وأسيد

٣٤٠٦ حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا يحي عن إسماعيل حدثنا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون

٣٤٠٧ حدثنا الحميدي حدثنا الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني عمير بن هانىء أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك قال عمير فقال مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشأم فقال معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول وهم بالشأم

٣٤٠٨ حدثنا علي بن عبد الله أخبرنا سفيان حدثنا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا

---

قوله «عبد الله» ابن محمد «ابن أبي الاسود» البصري مصغر الاسد ابن حضير مصغر ضد السفر. مر في الصلاة و «يحي» أي القطان و «ظاهرين» من ظهرت أي علوت وغلبت واحتج الحنابلة به على أنه لا يجوز خلو الزمان من مجتهد. قوله «الحميدي» بضم المهملة عبد الله و «ابن جابر» عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن جابر و «عمير» مصغر عمر بن هانىء بالنون بعد الالف مر في التهجد و «مالك بن يخامر» بضم التحتانية وبالمعجمة وكسر الميم وبالراء و «أخامر» بقلب الياء همزة و «أخيمر» مصغر أخمر الشامي قيل انه صحابي و «معاذ» هو ابن جبل الصحابي الكبير الخزرجي و «هم» أي الامة القائمة بأمر الله مستقرون بالشام. قوله «شبيب» بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى «ابن غرقدة» بفتح المعجمة والقاف وسكون الراء وباهمال الدال السلمي بضم المهملة الكوفي و «الحي» أي القبيلة التي أنا فيها و «عروة» البارقي بالموحدة وكسر

يَشْتَرِى لَهُ بِهِ شَاةً فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ
وَشَاةٍ فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِى بَيْعِهِ وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ قَالَ سُفْيَانُ كَانَ
الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهٰذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ قَالَ سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ
شَبِيبٌ إِنِّى لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَىَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ وَلٰكِنْ سَمِعْتُهُ
يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِى الْخَيْلِ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتُ فِى دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا قَالَ سُفْيَانُ يَشْتَرِى لَهُ شَاةً
كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ أَخْبَرَنِى نَافِعٌ ٣٤٠٩
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

---

الراء وبالقاف و ﴿الحسن بن عمارة﴾ بضم المهملة وخفة الميم الكوفى وكان قاضيا ببغداد للمنصور مات سنة ثلاث وخمسين ومائة و ﴿عنه﴾ أى وعن شبيب. فان قلت فالحديث من رواية المجاهيل إذ الحى مجهول قلت إذا علم أن شبيبا لايروى إلا عن العدل فلا بأس به أو لما كان ذلك ثابتاً بالطريق المعين المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الابهام أو أراد نقله بوجه آكد إذ فيه اشعار بأنه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به. فان قلت الحسن بن عمارة كاذب مكذب فكيف جاز النقل عنه قلت ما أثبت شيء بقوله من هذا الحديث مع احتمال أنه قال ذلك بناء على ظنه. قوله ﴿داره﴾ أى دار عروة و ﴿له﴾ أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتمسك بالحديث من جوز بيع الفضولى لأن عروة لم يكن وكيلا إلا فى الشراء. والجواب منعه لاحتمال أن يكون وكيلا مطلقا فى البيع والشراء. الخطابى: أمر الوكالة مبنى على النظر للموكل فيما وكل فيه وأما بيعه إحدى الشاتين فيحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم وكله به وان لم يكن مذكورا فى

٣٤١٠ الخَيْلُ فى نَواصِيهــا الخَـيْرُ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ حدثنا قَيْسُ بْنُ حَفْص حَدَّثَنا خالِدُ بْنُ الحرث حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبى التَّيَّاحِ قالَ سَمِعْتُ أَنَساً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ الخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَواصِيها الخَيْرُ

٣٤١١ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِى صالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ الخَيْلُ لِثَلاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذِى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها فى سَبِيلِ اللهِ فَأَطالَ لَها فى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ وَما أَصابَتْ فى طِيَلِها مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَناتٍ وَلَوْ أَنَّها قَطَعَتْ طِيَلَها فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ كانَتْ أَرْواثُها حَسَناتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّها مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَها كانَ ذٰلِكَ لَهُ حَسَناتٍ وَرَجُلٌ رَبَطَها تَغَنِّياً وَسِتْراً وَتَعَفُّفاً لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فى رِقابِها وَظُهُورِها فَهِىَ لَهُ كَذٰلِكَ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَها فَخْراً وَرِياءً وَنِواءً لِأَهْلِ الاسْلامِ فَهِىَ وِزْرٌ وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى

---

الخير . قوله ﴿أبو التياح﴾ بفتح الفوقانية وشدة التحتانية وبالمهملة مر الحديث فى كتاب الجهاد و ﴿عبد الله بن مسلمة﴾ بفتح الميم واللام و ﴿المرج﴾ الموضع الذى ترعى فيه الدواب و ﴿طيلها﴾ بكسر الطاء وفتح التحتانية الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه و ﴿الاستنان﴾ العدو و ﴿الشرف﴾ الشوط وأصله المكان العالى وتقدم الحديث فى كتاب الشرب وثمة كانت آثارها بدل أرواثها وفى الجهاد فى باب الخيل لثلاثة وثمة جمع بين آثارها وأرواثها معا و ﴿النواء﴾ المناوأة أى المعاداة

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

٣٤١٢ **حدثنا** عَلِيُّ ابْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ وَأَحَالُوا إِلَى الْحِصْنِ يَسْعَوْنَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ

٣٤١٣ **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْفُدَيْكِ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ قَالَ ابْسُطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُ فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ قَالَ ضُمَّهُ فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ

---

و ﴿الحمر﴾ جمع الحمار وكثيرا يصحفون بالخمر بالمعجمة أي في صدقة الخمر . قوله ﴿الخميس﴾ أي الجيش وسمي به لأنه خمسة أقسام : الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب و ﴿أحالوا﴾ بالمهملة أي أقبلوا وبالجيم من الجولان ومر مرارا . قال البخاري : لفظ ﴿فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه﴾ غريب أخشى أن لا يكون محفوظا . قوله ﴿محمد بن إسمعيل بن أبي فديك﴾ بضم الفاء وفتح المهملة وسكون التحتانية وبالكاف و ﴿محمد بن عبد الرحمن﴾ ابن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب الحيران المشهور تقدما في باب حفظ العلم مع الحديث مشروحا والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم **باب** فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ رَآهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ

٣٤١٤ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ

---

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

## كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

قوله ﴿ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه﴾ يعني الصحابي مسلم صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه وضمير المفعول للنبي صلى الله عليه وسلم والفاعل المسلم على المشهور الصحيح ويحتمل العكس لأنهما متلازمان عرفا . فان قلت الترديد ينافي التعريف قلت الترديد في أقسام المحدود يعني الصحابي قسمان لكل منهما تعريف . فان قلت إذا صحبه فقد رآه قلت لا يلزم إذ عمرو بن أم مكتوم صحابي اتفاقا مع أنه لم يره إذ هو أعمى فان قلت ما وجه قول من اكتفى بالرؤية قلت لعله جعل الرؤية عرفية إذ من صحب زيداً وإن كان أعمى يقال انه رآه عرفا فان قلت من رآه بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل دفنه هل يسمى صحابيا قلت نعم . فان قلت من رآه في المنام فقد رآه حقا فيكون صحابيا قلت المتبادر إلى الذهن الرؤية في اليقظة . قوله ﴿فئام﴾ بكسر الفاء

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ

٣٤١٥ حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى جَمْرَةَ سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ أُمَّتِى قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ عِمْرَانُ فَلَا أَدْرِى أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ

٣٤١٦ حَدَّثَنَا

---

الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامة تقول فيام بلا همز والطبقة الثانية تسمى بالتابعى وهو مسلم رأى صحابيا والطبقة الثالثة تبيع التابعى وهو مسلم رأى تابعيا . قوله ﴿إسحاق﴾ إما ابن ابراهيم واما ابن منصور و ﴿النضر﴾ بفتح النون وسكون المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالمعجمة مر فى الوضوء و ﴿أبو جمرة﴾ بفتح الجيم والراء هو نصر بالمهملة ابن عمران الضبعى فى آخر الايمان و ﴿زهدم﴾ بفتح الزاى والمهملة وسكون الهاء بينهما ﴿ابن مضرب﴾ بلفظ الفاعل من التضريب بالمعجمة الجرمى بفتح الجيم و ﴿عمران بن حصين﴾ بضم المهملة الاولى و ﴿يخونون﴾ أى خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها اعتماد الناس عليه و ﴿ينذرون﴾ بكسر الدال وضمها و ﴿يظهر السمن فيهم﴾ من السرف أو يجمعون الاموال أو يغفلون عن أمر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين أن لا يهتم بالرياضة والظاهر أنه حقيقة فى معناه وقالوا المذموم منه ما يستكسبه وأما الكسبي فلا ذم . ومر هذا الحديث والذى بعده مع

مُحَمَّدُ بن كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ

**بَابٌ** مَنَاقِبُ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلُهُمْ . مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَقَالَ إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللهَ مَعَنَا

---

الاسناد فى أوائل كتاب الشهادات . قوله ﴿ ويمينه شهادته ﴾ فان قلت هذا دور قلت المراد بيان حرصهم على الشهادة وترويجها يحلفون على مايشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون أو هو مثل فى سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدرى بأيهما يبتدىء فكأنهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين . قوله ﴿ يضربوننا ﴾ أى ضرب التأديب أى يضربون رجالنا على الحرص على الشهادة واليمين يعنى يأمروننا بالانكفاف عنهما والاحتياط فيهما وعدم الاستعجال بهما قال المهلب ﴿ على الشهادة ﴾ أى على قول الرجل أشهد بالله ما كان كذا على معنى الحلف فكره ذلك كما كره الحلف وإن كان صادقا فيها أى قال إبراهيم النخعى كانوا ينهوننا ونحن غلمان أن نحلف بالشهادة والعهد مر فى كتاب الشهادات وقال بعضهم معناه يضربوننا على الجمع بين اليمين والشهادة . قوله ﴿ مناقب المهاجرين ﴾ المنقبة ضد المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة إلى المدينة لله تعالى و ﴿ أبو قحافة ﴾ بضم القاف وتخفيف المهملة وبالفاء ﴿ التيمى ﴾ بفتح الفوقانية

قَالَتْ عائشَةُ وَأَبُو سَعِيد وابنُ عَبَّاس رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فى الغَار **حدثنا** عَبْدُ الله بنُ رَجاء حَدَّثَنَا إسْرائيلُ عَنْ أَبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَرَاء قَالَ اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ منْ عَازِبٍ رَحْلاً بِثَلاثَةَ عَشَرَ دِرْهَماً فقالَ أَبُو بَكْرٍ لعَازِبٍ مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إلَىَّ رَحْلى فَقَالَ عَازِبٌ لا حَتَّى تُحَدِّثَنا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ حينَ خَرَجْتُما منْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ قَالَ ارْتَحَلْنا منْ مَكَّةَ فَأَحْيَيْنا أَوْ سَرَيْنا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنا حَتَّى أَظْهَرْنا وَقَامَ قَائمُ الظَّهِيرَة فَرَمَيْتُ بِبَصَرِى هَلْ أَرَى منْ ظِلٍّ فَآوِىَ إلَيْه فاذا صَخْرَةٌ أَتَيْتُها فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَها فَسَوَّيْتُهُ ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فيه ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اضْطَجِعْ يانَبِىَّ الله فَاضْطَجَعَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ ماحَوْلى هَلْ أَرَى منَ الطَّلَب أَحَداً فاذا أَنا بِراعى غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إلى الصَّخْرَة يُرِيدُ مِنْها الَّذى أَرَدْنا فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَنْ أَنْتَ ياغُلامُ قَالَ لِرَجُلٍ منْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ فَقُلْتُ هَلْ فى غَنَمِكَ منْ

٣٤١٧

وسكون التحتانية و «عبد الله بن رجاء» ضد الخوف و «عازب» بالمهملة والزاى أبو البراء بتخفيف الراء وبالمد . قال النووى : البراء أبوه عازب صحابى ذكر محمد بن سعد فى الطبقات أنه أسلم أقول وظاهر كلامه هنا حيث قال ورسول الله يدل على إسلامه و «أظهرنا» أى دخلنا فى الظهر

لَبَنَ قالَ نَعَمْ قُلْتُ فَهَلْ أَنْتَ حالبٌ لَبَناً قالَ نَعَمْ فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَها مِنَ الغُبارِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقالَ هٰكَذا ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بالأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِداوَةً عَلَى فَمِها خِرْقَةٌ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ فَقُلْتُ اشْرَبْ يارَسُولَ اللهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قُلْتُ قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يارَسُولَ اللهِ قالَ بَلَى فارْتَحَلْنا والقَوْمُ يَطْلُبُونا فَلَمْ يُدْرِكْنا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُراقَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقُلْتُ هٰذا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنا يارَسُولَ اللهِ فَقالَ لاتَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا .

٣٤١٨ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنانٍ حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنا فِي الغارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنا فَقالَ ماظَنُّكَ يا أَبا بَكْرٍ باثْنَيْنِ اللهُ ثالِثُهُما

---

و ﴿قام قائم الظهيرة﴾ أى اشتد الحر و ﴿الطلب﴾ جمع الطالب و ﴿الكثبة﴾ بضم الكاف ملء القدح وقيل قدر حلبة و ﴿الرحيل﴾ أى الارتحال . فان قلت سبق بورقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم يأن للرحيل قلت لا منافاة لجواز اجتماعهما و ﴿سراقة﴾ بضم المهملة وتخفيف الراء وبالقاف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة وسكون المهملة بينهما ومر الحديث بطوله قريبا . قوله ﴿محمد بن سنان﴾ بكسر المهملة وخفة النون الاولى و ﴿أبو عامر﴾ هو عبد الملك

**بَابٌ** قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ

قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ٣٤١٩ أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَقَالَ إِنَّ اللّٰهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذٰلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللّٰهِ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ فَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلٰكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ

**بَابٌ** فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ ٣٤٢٠

---

العقدى مر فى الايمان و ﴿أبو النضر﴾ بسكون المعجمة و ﴿بسر﴾ أخو الرطب مر مع الحديث فى باب الخوخة فى المسجد و ﴿أعلمنا﴾ حيث فهم أن المراد به هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه اختار الدار الآخرة وقرب أجله و ﴿أمن الناس﴾ من المن بمعنى المسامحة لا بمعنى نعم أو من زائدة و ﴿خليلا﴾ أى الذى ينقطع إليه بالكلية و ﴿الاخوة﴾ مبتدأ وخبره محذوف

ابنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

**بابُ** قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ

٣٤٢١ **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي

٣٤٢٢ **حدثنا** مُعَلًّى وَمُوسَى قَالَا حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلاً وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ

٣٤٢٣ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ

٣٤٢٤ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ فَقَالَ أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلاً

---

نحو أفضل من كل مودة لغير الاسلام . قوله ﴿نخير﴾ أى يقول الناس انه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم و ﴿موسى﴾ هو ابن اسماعيل التبوذكى بفتح الفوقانية وضم الموحدة وفتح المعجمة وبالكاف وفى بعضها التنوخى وهو سهو من الناسخ فالرواية على الاولى . قوله ﴿فى

لَا تَّخَذْتُهُ أَنْزَلَهُ أَبًا يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ

بَابٌ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ٣٤٢٥
عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ كَأَنَّهَا
تَقُولُ الْمَوْتَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ ٣٤٢٦
أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
عَنْ هَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ
إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ ٣٤٢٧

---

الجد﴾ أى مسألة الجد وميراثه و ﴿لاتخذته﴾ أى لاتخذت أبا بكر خليلا و ﴿أنزله﴾ أى أنزل أبو بكر الجد منزلة الاب فى الارث وحاصله أنه قال فى جوابهم: أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه لو كنت متخذا خليلا لا تخذته جعل الجد كالاب وأنزله منزلته فى استحقاق الميراث وسيأتى فى كتاب الفرائض والفاء فى جواب أما محذوفه أى فأنزله . قوله ﴿أرأيت﴾ أى أخبرنى ان لم أجدك كيف أعمل كانها كنت عن موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احتج به على أن الخلافة بعده له و ﴿أحمد بن أبى الطيب﴾ اسمه سليمان المروزى البغدادى و ﴿اسماعيل بن مجالد﴾ بالجيم وكسر اللام الصنعانى الكوفى و ﴿بيان﴾ بفتح الباء وخفة التحتانية وبالنون ﴿ابن بشر﴾ بالموحدة المكسورة المعلم الأحمسى بالمهملتين التابعى المشهور و ﴿وبرة﴾ بفتح الواو وسكون الموحدة وفتحها ابن عبد الرحمن الحارثى ﴿همام﴾ ابن الحارث النخعى الكوفى مر فى الصلاة وفى الحديث أن أبا بكر أول المسلمين من الرجال الأحرار و ﴿هشام

ابْنُ خالد حَدَّثَنَا زَيدُ بن وَاقد عَنْ بُسْرِ بْنِ عبيْدِ اللهِ عَنْ عَائذِ اللهِ أَبِى إدْرِيسَ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ جَالسًا عنْدَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخذًا بطَرَف ثَوْبهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَته فقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَمَّا صَاحبُكُمْ فقَدْ غَامَرَ فَسَلَّمَ وقَالَ إِنِّى كَانَ بَيْنِى وبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَىْءٌ فَأَسْرَعْتُ إلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغفِرَ لِى فَأَبَى عَلَىَّ فَأَقْبَلْتُ إلَيكَ فقَالَ يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَاأَبَا بَكْرٍ ثَلاَثًا ثُمَّ إنَّ عُمَرَ نَدمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِى بَكْرٍ فَسَأَلَ أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ فَقَالُوا لاَ فَأَتَى إلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فقَالَ يَارَسُولَ اللهِ وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ فقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنَّ اللهَ بَعَثَنِى إلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ وَوَاسَانِى بنَفْسِهِ وَمَالِه فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو

---

ابن عمار ﴾ الدمشقى مر فى البيع و ﴿ صدقة بن خالد ﴾ أبو العباس مولى الأمويين الدمشقى أيضا و ﴿ زيدبن واقد ﴾ بكسر القاف وبالمهملة القرشى دمشقى أيضا مات سنة ثمان وثلاثين ومائة و ﴿ بسر ﴾ أخو الرطب ابن عبد الله الحضرمى الشامى و ﴿ عائذالله ﴾ من العوذ بالمهملة والمعجمة ابن عبد الله الخولانى بفتح المعجمة وبالنون شامى أيضا مر فى الايمان و ﴿ أبو الدرداء ﴾ اسمه عويمر الأنصارى فالحديث مسلسل بالشاميين . قوله ﴿ غامر ﴾ بالمعجمة أى خاصم ولابس الخصومة ونحوها من الأمور . فان قلت أين قسيم اما قلت محذوف نحو وأما غيره فلاأعلمه و ﴿ يتمعر ﴾ بفتح المهملة والمشددة وبالراء أى يتغير لونه من الضجر حتى خاف أبو بكر ﴿ فجثى ﴾ بالجيم والمثلثة

لِى صَاحِبِى مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوذِىَ بَعْدَهَا **حَدَّثَنَا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ٣٤٢٨
ابْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ خَالِدٌ الْحَذَّاءُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِى عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ
فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَىُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا
قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا ٣٤٢٩
شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ
اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا رَاعٍ فِى غَنَمِهِ عَدَا
عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِى فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ مَنْ لَهَا يَوْمَ
السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِى وَبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَالْتَفَتَتْ

---

و ﴿مرتين﴾ ظرف لقال أو لكنت . قوله ﴿لى﴾ فصل بين المضاف والمضاف اليه والجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص وذلك جائز كقول الشاعر :

فرشني بخير لا أكونن ومدحتي كناحت يوما صخرة بغسيل

وفى بعضها «تاركون لى» بالنون وإنما جمع بين الاضافتين الى نفسه للاختصاص والتعظيم قوله ﴿ذات السلاسل﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية موضع قيل سمى بذلك لأنهم كانوا مبعوثين الى أرض بها رمل منعقد بعضه على بعض كالسلسلة . وقال ابن الأثير فى النهاية: بضم المهملة الأولانية وهو بمعنى السلسال أى الى السهل . قوله ﴿يوم السبع﴾ بضم الموحدة وروى بالسكون وفسروه بوجوه ستة : أظهرها من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها فتبق لها السباع

إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ قَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٣٤٣٠ **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَاشَاءَ اللهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ

٣٤٣١ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي

---

﴿راعيا﴾ أي منفردا بها مر في كتاب الحرث. قوله ﴿قليب﴾ الخطابي: أي بئر تحفر فينقلب ترابها قبل أن تطوى و﴿الغرب﴾ الدلو الكبير أكبر من الذنوب و﴿العبقري﴾ كل شيء يبلغ النهاية و﴿العطن﴾ مناخ الابل وهذا مثل ضربه في ولاية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم و﴿الذنوبان﴾ إنما هما سنتان وليهما أبوبكر رضي الله عنه و﴿ضعف نزعه﴾ إنما هو اشغاله بقتال أهل الردة ولم يتفرغ لفتح الأمصار وجباية الأموال وأما عمر رضي الله عنه

إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ قَالَ مُوسَى فَقُلْتُ لِسَالِمٍ أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابٍ يَعْنِي الْجَنَّةَ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ (و) بَابِ الرَّيَّانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ وَقَالَ هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ ٣٤٣٢

---

فطال زمانه وكثرت فتوحات الممالك وحسنت أحوال المسلمين فيه ومر بورقة . قوله ﴿خيلاء﴾ أى كبراً أو تبختراً و﴿لا ينظر الله إليه﴾ أى لا يرحمه فالنظر ههنا مجاز عن الرحمة وأما إذا استعمل فى المخلوق كما إذا قيل لا ينظر إليه زيد فهو كناية . قوله ﴿يسترخى﴾ لعل عادته أنه عند المشى يميل إلى أحد الطرفين إلا أن يحفظ نفسه عن ذلك . قوله ﴿باب الريان﴾ بدل أو بيان عما قبله مر فى كتاب الصوم بلطائف كثيرة و﴿من تلك الأبواب﴾ أى من أحد تلك الأبواب ففيه إضمار فهو من باب توزيع الأفراد على الأفراد لأن الجمع والموصول كلاهما عامان و ﴿ما﴾ للنفى و ﴿الضرورة﴾ هى

مِنْهُمْ يَاأَبَا بَكْرٍ ٣٤٣٣ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللهِ مَامَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَدًا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

الضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل الجنة من أى باب دخلها . قوله ﴿السنح﴾ بضم المهملة وسكون النون وبالمهملة موضع من عوالى المدينة و ﴿ذلك﴾ أى عدم الموت و ﴿بأبى﴾ أى مفدى بأبى . فان قلت مذهب أهل السنة أن فى القبر حياة وموتا فلا بد من ذوق الموتتين قلت المراد به نفى الموت اللازم من الذى أثبته عمر رضى الله عنه بقوله ليبعثه الله فى الدنيا لقطع أيدى القائلين بموته فليس فيه نفى موت عالم البرزخ ومر فى أول كتاب الجنائز ويحتمل أن يراد أن حياتك فى القبر لا يعقبها موت فلا تذوق مشقة الموت مرتين بخلاف سائر الخلق فانهم يموتون فى القبر ثم يحيون يوم القيامة والله أعلم . فان قلت كيف جاز لعمر أن يحلف على مثل هذا الأمر قلت بناء على ظنه حيث أدى اجتهاده اليه ، وفيه فضيلة عظيمة لأبى بكر ورجحان علمه على علم عمر وغيره . قوله ﴿على رسلك﴾ بكسر الراء أى اتئد فى الحلف أوكن على رسلك أى التؤدة أى لا تستعجل و ﴿نشج﴾

وَسَلَّمَ فَانَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَانَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ وَقَالَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَقَالَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَانْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ قَالَ وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللهِ مَا أَرَدْتُ بِذٰلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ فَقَالَ فِي كَلَامِهِ نَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ

---

بالنون والمعجمة والجيم يقال نشج الباكى إذ غص فى حلقه البكاء وقيل النشج بكاء معه صوت و ﴿سعد ابن عبادة﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة الخزرجى الساعدى كان نقيب بنى ساعدة بكسر المهملة الوسطى وصاحب راية الأنصار فى المشاهد كلها وكان سيدا جواداً غيورا وجيها فى الأنصار ذا رياسة وسيادة وكرم و ﴿السقيفة﴾ موضع مسقف كالساباط كان مجتمع الأنصار ودار ندوتهم و ﴿أبوعبيدة﴾ بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتانية عامر بن عبد الله بن الجراح القرشى أمين هذه الأمة أحد العشرة و ﴿أبلغ الناس﴾ بالنصب وجاز بالرفع كناية عن أبى بكر ﴿حباب﴾ بضم المهملة وفتح الموحدة الأولى ﴿ابن المنذر﴾ بلفظ الفاعل من الانذار ضد الابشار الأنصارى السلمى كان يقال له ذو الرأى وهو الذى أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل يوم بدر على مائه للقاء القوم ونزل جبريل فقال الرأى ما أشار به حباب مات فى خلافة عمر رضى الله عنه

لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله . وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدى قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرنى القاسم أن عائشة رضى الله عنها قالت شخص بصر النبى صلى الله عليه وسلم

---

قوله ﴿هم﴾ أى قريش أشرف قبيلة و ﴿أعربهم﴾ أى فضائلهم أشبه بفضائل دور الأنصار و ﴿بنو النجار﴾ أى خير قبائلهم و ﴿بأعربهم أحسابا﴾ أنهم أشبه شمائل وأفعالا بالعرب ، ويقال : النسب للآباء والحسب الأفعال وقول الأنصار ﴿منا أمير﴾ كان على عادة العرب الجارية بينهم أن لا يسود القبيلة الا رجل منهم ولما ثبت عندهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخلافة فى قريش ذعنوا له وبايعوا أبا بكر رضى الله عنه . قوله ﴿فبايعوا﴾ بلفظ الأمر . فان قلت ما معنى ﴿قتلتم﴾ وهو كان حيا قلت كناية عن الاعراض والخذلان ، فان قلت ما وجه قول عمر رضى الله عنه ﴿قتله الله﴾ قلت هو إما اخبار عما قدر الله تعالى عن إهماله وعدم صيرورته خليفة وإما دعاء صدر منه عليه فى مقابلة اهماله وعدم نصرته إذ روى أنه تخلف عن البيعة وخرج من المدينة ولم ينصرف اليها الى أن مات بالشام فى ولاية عمر قالوا وجد ميتا فى مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون شخصه

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين ولم نخط فؤاده

قوله ﴿عبد الله بن سالم﴾ أبو يوسف الأشعرى الشامى مات سنة تسع وسبعين ومائة و ﴿محمد ابن الوليد﴾ الزبيدى بضم الزاى وفتح الموحدة واسكان التحتانية وبالمهملة و ﴿عبد الرحمن بن القاسم﴾ ابن محمد بن أبى بكر الصديق و ﴿شخص﴾ بالفتح إذا ارتفع . قوله ﴿فى الرفيق الأعلى﴾

ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى ثَلاَثًا وَقَصَّ الحَدِيثَ قَالَتْ فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلاَّ نَفَعَ اللهُ بِهَا لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا فَرَدَّهُمُ اللهُ بِذٰلِكَ ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الهُدَى وَعَرَّفَهُمُ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى الشَّاكِرِينَ

٣٤٣٤ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ مَا أَنَا إِلاَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ

٣٤٣٥ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ

---

متعلق بمحذوف يدل عليه السياق نحو أدخلوني فيهم يريد بهم الملأ الأعلى وقال ذلك حين خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الموت والحياة فاختار الموت وكلمة ﴿من﴾ الثانية زائدة والأولى تبعيضية أو بيانية ففائدة خطبة عمر رضى الله عنه ونفعها أنه خوف الناس بقوله ليقطعن أيدى رجال وعاد من كان فيه زيغ الى الحق بسبب ذلك وفائدة خطبة أبى بكر رضى الله عنه تبصير الهدى وتعريف الحق . قوله ﴿جامع﴾ بالجيم والمهملة ابن أبى راشد ضد الضال الصيرفى الكوفى و ﴿أبو يعلى﴾ بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح اللام وبالقصر منذر بلفظ الفاعل من الانذار ضد الابشار و ﴿محمد بن الحنفية﴾ منسوب الى أمه وهو ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه مر فى آخر العلم فان قلت لم خشى من الحق قلت لعل عنده بناء على ظنه أن عليا خير منه فخاف أن يقول ان عليا يقول عثمان خير منى ويكون ذلك القول منه على سبيل الهضم والتواضع ويفهم منه بيان الواقع

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْتِمَاسِهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا أَلَا تَرَى مَاصَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ قَالَتْ فَعَاتَبَنِي وَقَالَ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِي فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ مَاهِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ

٣٤٣٦ **حدثنا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ

---

فيضطرب الاعتقاد فيه . قوله ﴿ بالبيداء ﴾ هو فى الأصل للمفازة والمراد به ههنا موضع خاص قريب من المدينة وكذلك ﴿ ذات الجيش ﴾ بالجيم التحتانية والمعجمة و ﴿ يطعننى ﴾ بضم العين و ﴿ الخاصرة ﴾ الشاكلة و ﴿ أسيد ﴾ مصغر الأسد بالمهملتين ﴿ ابن حضير ﴾ مصغر ضد السفر مر الحديث فى أول التيمم. قوله

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ . تَابَعَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ

٣٤٣٧ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هٰذَا قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا خَرَجَ وَوَجَّهَ هٰهُنَا فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا

---

﴿ذكوان﴾ بفتح المعجمة وسكون الكاف أبو صالح السمان و﴿أحد﴾ هو جبل المدينة و﴿ما بلغ﴾ أى فى الثواب قال تعالى «لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح» و﴿النصيف﴾ بفتح النون النصف وبضمها مصغرة . فان قلت لمن الخطاب فى لفظ لا تسبوا والصحابة هم الحاضرون قلت لغيرهم من المسلمين المفروضين فى العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر وجودهم المترقب . الخطابى : يعنى أن المد من التمر يتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة إليه أفضل من الكثير الذى ينفقه غيرهم مع السعة وقد روى « مد أحدهم » بفتح الميم يريد الطول والفضل . قوله ﴿جرير﴾ بفتح الجيم وكسر الراء الأولى ابن عبد الحميد و﴿عبد الله﴾ بن داود هو الهمدانى مر فى العلم و﴿أبو معاوية﴾ محمد بن خازم بالمعجمة والزاى الضرير فى الايمان و﴿محاضر﴾ بلفظ الفاعل ضد المسافر ابن المورع بالراء المكسورة وبالمهملة فى آخر الحج و﴿يحى بن حسان﴾ منصرفا وغير منصرف مر فى الجنائز و﴿سليمان﴾ هو ابن بلال و﴿شريك﴾ ضد الفريد ﴿ابن أبى نمر﴾ بلفظ الحيوان المشهور قوله ﴿وجه﴾ أى يوجه أو وجه نفسه وفى بعضها وجه بلفظ الاسم أى قصد هذه الجهة وفى

مِنْ جَرِيد حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فإذَا هُوَ جالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيس وَتَوَسَّطَ قُفَّها وَكَشَفَ عَنْ ساقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي البِئْرِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هٰذا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ يارَسُولَ اللهِ هٰذا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ ادْخُلْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي القُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ ساقَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي فَقُلْتُ إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ خَيْرًا يُرِيدُ أَخاهُ يَأْتِ بِهِ فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هٰذَا عُمَرُ بْنُ

---

بعضها وجهه وهومبتدأ وههنا خبره و﴿أريس﴾ بفتح الهمزة و كسر الراء وسكون التحتانية وبالمهملة بستان بالمدينة وهو منصرف وإن جعلته اسما لتلك البقعة فهو غير منصرف و ﴿القف﴾ بضم القاف وشدة الفاء الدكة التى حول البئر وأصله ما ارتفع من عيون البئر و﴿دلاهما﴾ أى أرسلهما و﴿على رسلك﴾ بكسر الراء على هينتك وهو من أسماء الأفعال فهو بمعنى اتئد و ﴿فلان﴾ المراد

الخَطَّاب يَسْتَأْذِنُ فقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّة فَجِئْتُ فقُلْتُ ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَنَّة فَدَخَلَ فَجَلَسَ مع رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى القُفِّ عَنْ يَسَاره وَدَلَّى رِجْلَيْه فِى البِئْر ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ إِنْ يُرِد اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ فَجِئْتُ إِلَى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّة عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَنَّة عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ فَجَلَسَ وُجَاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ قَالَ شَرِيكٌ قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٣٤٣٨

---

به أخوه و ﴿بلوى﴾ هى البلية التى بها صار شهيد الدار و ﴿الوجاه﴾ بضم الواو وكسرها المقابل والتأويل بالقبور من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحفرة المباركة المنورة لا من جهة أن أحدهما فى اليمين والآخر فى اليسار ، وأما ﴿عثمان﴾ فهو فى البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة . قوله ﴿ابن بشار﴾ بفتح المعجمة المشددة محمد و ﴿أحد﴾ هو منادى ونداؤه وخطابه كما فى قوله تعالى « يا أرض ابلعى ماءك » ويحتمل أن يراد المجاز لكن الظاهر الحقيقة والله على كل

نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ ٣٤٣٩ **حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ . قَالَ وَهْبٌ الْعَطَنُ مَبْرَكُ الْإِبِلِ يَقُولُ حَتَّى رَوِيَتِ الْإِبِلُ فَأَنَاخَتْ ٣٤٤٠ **حَدَّثَنِي** الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ رَحِمَكَ اللهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ

---

شيء قدير . قوله ﴿صخر﴾ بفتح المهملة وسكون المعجمة ﴿ابن جويرية﴾ بالجيم مر في الوضوء و ﴿رويت﴾ بكسر الواو يعني أن معنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فأناخت القاضي البيضاوي : البئر إشارة إلى الدين الذي هو منبع مائه حياة النفوس ويتم أمر المعاش والمعاد ونزع الماء إلى إشاعة أمره وإجراء أحكامه و ﴿يغفر الله له﴾ إلى أن ضعفه غير قادح فيه والضعف إشارة إلى ما كان في زمانه من الارتداد واختلاف الكلمة وإلى لين جانبه والمداراة مع الناس . قوله ﴿الوليد﴾ بفتح الواو ابن صالح الفلسطيني النحاس ، و ﴿يرحمك الله﴾ الخطاب لعمر، واللام

لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

٣٤٤١ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ

## بابُ مَنَاقِبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللهُ

---

في ﴿لأرجو﴾ هي الفارقة بين أن النافيه والمخففة و ﴿أبو بكر﴾ عطف على المرفوع المتصل بدون التأكيد . قوله ﴿محمد بن يزيد﴾ من الزيادة البزاز بشدة الزاى الأولى الكوفى و ﴿الوليد﴾ أى ابن مسلم و ﴿الأوزاعى﴾ هو عبد الرحمن و ﴿ابن أبي كثير﴾ ضد القليل و ﴿عقبة﴾ بضم المهملة وسكون القاف ﴿ابن أبي معيط﴾ بضم الميم وفتح المهملة الأولى واسكان التحتانية الأموى قتل يوم بدر كافرا أو بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم بيوم وفيه منقبة عظيمة لأبى بكر رضى الله عنه ﴿باب مناقب عمر رضي الله عنه أبى حفص﴾ بالمهملتين العدوى بفتح المهملتين أي فضائله ومحاسنه

٣٤٤٢ عَنْهُ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَال حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ المَاجِشُونُ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذا أَنا بِالرُّمَيْصاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً فَقُلْتُ مَنْ هٰذا فَقالَ هٰذا بِلالٌ وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنائِهِ جارِيَةٌ فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذا فَقالَ لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَقالَ عُمَرُ بِأُمِّي وَأَبِي يارَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغارُ

٣٤٤٣ حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنا اللَّيْثُ قالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ بَيْنا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قالَ بَيْنا أَنا نائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ فَإِذا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذا القَصْرُ قالُوا لِعُمَرَ

---

قوله ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ﴿ابن منهال﴾ بكسر الميم وسكون النون مر في آخر الايمان و ﴿عبد العزيز﴾ هو الماجشون وفى بعضها بزيادة لفظ الابن والأولى هى الأولى مر مراراً قال فى جامع الأصول هو بفتح الجيم و ﴿محمد بن المنكدر﴾ بلفظ الفاعل من الانفعال و ﴿رأيتنى﴾ بالضمير للتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب و ﴿الرميصاء﴾ مصغر مؤنث الأرمص بالراء وبالمهملة بنت ملحان بكسر الميم وبالمهملة زوجة أبى طلحة الأنصارى أم أنس ابن مالك خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاعة و ﴿الخشفة﴾ بفتح المعجمة الأولى وسكون الثانية الحس والحركة وقيل حركة وقع القدم و ﴿بأبى﴾ أى أنت مفدى بأبى و ﴿الغيرة﴾ بالفتح مصدر قولك غار الرجل على أهله غيرة فان قلت القياس أن يقال أمنك أو بك أغار عليها ولفظ عليك ليس متعلقا بقوله أغار بل معناه أمستعلنا عليك أغار عليها مع أن كون القياس ذلك

فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فَبَكَى وَقَالَ أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ ٣٤٤٤ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ يَعْنِي اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرُ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ فَقَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ قَالَ الْعِلْمَ ٣٤٤٥ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ

---

ممنوع ولا محذور فيه . وفى الحديث منقبة للرميصاء ولبلال وفيه أن الجنة مخلوقة و ﴿يتوضأ﴾ إما من وضاءة الوجه واما من الوضوء . فان قلت الجنة ليست دار تكليف فما هذا الوضوء قلت لا يكون على وجه التكليف ولفظ ﴿فبكى﴾ عطف على قال فتأمل . قوله ﴿محمد بن الصلت﴾ بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقانية الأسدى الكوفى مات سنة سبع عشرة ومائتين و ﴿حمزة﴾ بالمهملة والزاى ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومر مع الحديث فى باب فضل العلم و ﴿محمد بن عبد الله بن نمير﴾ بضم النون فى باب ما ينهى عن الكلام فى الصلاة و ﴿محمد بن بشر﴾ بالموحدة المكسورة وبالمعجمة العبدى فى العتق و ﴿أبو بكر﴾ سالم بن عبد الله بن عمر . قال صاحب الكشاف : روى عنه عبيد الله فقط أقول فحينئذ لا يكون على شرط البخارى ومر الحديث وفى بعضها فقال ابن جبير وفى بعضها ابن نمير وهذا أولى إذ هو الراوى له ﴿العبقرى عتاق الزرابى﴾ وهو جمع الزربية وهو البساط

حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ الْعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ وَقَالَ

٣٤٤٦ يَحْيَى الزَّرَابِيُّ الطَّنَافِسُ لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي

٣٤٤٧ عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

ابْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ

عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ

فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ أَضْحَكَ اللّٰهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَجِبْتُ مِنْ هٰؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ

فَقَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ

---

العريض الفاخر وقيل النمرقة و ﴿قال يحي﴾ أى القطان إذ هو أيضا راوى الحديث كما مر آنفا و ﴿الخمل﴾ بفتح المعجمة الهدب هذا هو بحسب أصل اللغة لكن المراد هنا سيد القوم . قوله

أَتَهبنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ نَعَم أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِيهًا يَابْنَ الخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ

٣٤٤٨ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ

٣٤٤٩ **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ

---

﴿تهبنني﴾ بفتح الهاء أي توقرونني ولا توقرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر قبيل باب ذكر الجن و﴿إيه﴾ بكسر الهمزة اسم الفعل تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهاء أي هات وان وصلت نونت فرسول الله صلى الله عليه وسلم استزاد منه توقير جانبه صلى الله عليه وسلم. قال النووي: يستكثرنه أي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لحوائجهن وفتاويهن وأما علو الصوت فانه قبل نزول «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» وأما أنه كان لاجتماع الأصوات لأن كلام كل واحدة منهن بانفرادها أعلى من صوته و﴿الأفظ﴾ بمعنى الفظ واما باعتبار القدر الذي في النبي صلى الله عليه وسلم من إغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله تعالى، وفيه أن الشيطان متى رأى عمر رضي الله عنه ذهب في طريق آخر لشدة بأسه من خوف أن يفعل عمر فيه شيئاً ويحتمل أنه مثل لبعد الشيطان عنه وأنه في جميع أموره سالك سبيل السداد قال وفي إسناده أربعة تابعيون الزهري وصالح وعبد الحميد ومحمد. قوله ﴿عبد الله﴾ أي ابن مسعود وما كان الصحابة يستطيعون أن يصلوا في المسجد الحرام حتى أسلم عمر رضي الله عنه فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا فيه ظاهرا و﴿يكتنفه الناس﴾ أي أحاطوا به و﴿لم يرعني﴾ بضم الراء لم يفزعني ولم يفجأني و﴿أحب﴾ بالرفع والنصب

آخذ منكبي فاذا عليٌّ فترحم على عمر وقال ما خلفت أحدا أحب إلىّ أن ألقى الله بمثل عمله منك وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت أنّى كنت كثيرا أسمع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر

٣٤٥٠ **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وقال لى خليفة حدثنا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال صعد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله قال اثبت أحد فما عليك إلا نبيٌّ أو صدّيق أو شهيدان

٣٤٥١ **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمر هو ابن محمد أنّ زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال سألنى ابن عمر عن بعض شأنه يعنى عمر

---

و ﴿أنى﴾ بالفتح والكسر على طريق الاستئناف التعليلى أى كان على حسبانى الجعل سماعى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله ﴿محمد بن سواء﴾ بفتح المهملة وتخفيف الواو وبالمد الضرير السدوسى مات سنة سبع وثمانين ومائة و ﴿كهمس﴾ بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالمهملة سدوسى أيضا . فان قلت الظاهر يقتضى أن يقال أيضا شهيدان قلت معناه ما عليك غير هؤلاء الأجناس أى لا تخلو عنهم والفعيل يستوى فيه المثنى والجمع . فان قلت لم قال ﴿وصديق﴾ بالواو أو شهيد بأو قلت تغيير الأسلوب للاشعار بمغايرة حالها لأن النبوة والصدق حاصلتان حينئذ بخلاف الشهادة والاول حقيقة والثالث مجاز وفى بعضها بلفظ أو فيهما وقيل بمعنى الواو . قوله ﴿أسلم﴾ بلفظ أفعل التفضيل

فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ مارأيتُ أَحدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب **حدثنا** سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْـهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَـا قَالَ لَا شَىْءَ إِلَّا أَنِّى أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ فَقَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ فَمَـا فَرِحْنَا بِشَىْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَـكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّى إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ **حدثنا** يَحْيَى ابنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِى أُمَّتِى أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ زَادَ زَكَرِيَّاءُ بنُ أَبِى زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ

٣٤٥٢ ٣٤٥٣

البجاوى بفتح الموحدة وخفة الجيم وبالواو مولى عمر اشتراه بمكة مر فى الزكاة و ﴿بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أى بعده فى هذه الخصال أو بعد وفاته و ﴿أجد﴾ من الجد فى الأمور و ﴿أجود﴾ من الجود و ﴿حتى انتهى﴾ أى إلى آخر عمره . قوله ﴿معهم﴾ فان قلت درجات متفاوتة فكيف يكون أنس فى درجة النبى صلى الله عليه وسلم ومعه قلت المراد المعية فى الجنة أى أرجو أن أكون فى دار الثواب لا العقاب ونحن أيضا نحبهم ونرجو ذلك من الله الكريم . قوله ﴿يحيى بن قزعة﴾ بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات و ﴿المحدث﴾ بفتح الدال المشددة الرجل الصادق الظن ومر ، و ﴿زكرياء بن

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ (فِيمَنْ كَانَ) قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ

٣٤٥٤ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللّٰهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ

٣٤٥٥ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ

---

أبي زائدة﴾ من الزيادة مر في الايمان و ﴿يكلمون﴾ أي تكلمهم الملائكة . النووي : اختلفوا في المراد بمحدثون فقال ابن وهب ملهمون وقيل مصيبون إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوه وقيل يكلمهم الملك وقيل يجري الصواب على ألسنتهم ولفظ ﴿إن يكن﴾ ليس للشك فان أمته أفضل الأمم وإذا كان موجودا فيهم فبالأولى أن يكون في هذه الأمة بل للتأكيد كقول الأجير إن عملت لك فوفني حقي . قوله ﴿الثدي﴾ بفتح المثلثة وإسكان المهملة مفردا وبضم المثلثة وكسر الدال وشدة التحتانية جمعا و ﴿أبو أمامة﴾ بضم الهمزة سعد ﴿ابن سهل بن حنيف﴾ بضم المهملة وخفة النون

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذٰلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الدِّينَ **حدثنا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٣٤٥٦ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهْوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهْوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ قَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهْوَ مِنْ أَجْلِكَ

---

وإسكان التحتانية مر مع الحديث فى كتاب الايمان . قوله ﴿الصلت﴾ بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقانية ابن محمد الخاركى بالمعجمة والراء فى الصلاة و ﴿المسور﴾ بكسر الميم وإسكان المهملة وفتح الواو ﴿ابن مخرمة﴾ بفتح الميم والراء وسكون المعجمة بينهما و ﴿يجزعه﴾ أى يسلب الجزع عنه ويزيله منه و ﴿لا كان ذلك﴾ دعاء أى لا يكون ما يخاف منه من العذاب ونحوه أى لا يكون الموت بهذه الطعنة وفى بعضها ليس كان ذلك وفى بعض روايات غير البخارى ولا كل ذلك

وأَجلِ أَصْحَابِكَ والله لَوْ أَنَّ لي طلاعَ الأَرْضِ ذَهَبًا لافتديت به من عذاب الله عزَّ وجلَّ قبلَ أنْ أراهُ قالَ حمَّادُ بن زيد حدَّثنا أيوبُ عن ابن أبي مليكة عن ابن عبّاس دخلتُ على عمرَ بهذا

٣٤٥٧ **حدثنا** يوسفُ بن موسى حدَّثنا أبو أسامةَ قالَ حدَّثني عثمانُ بن غياث حدَّثنا أبو عثمانَ النَّهديُّ عن أبي موسى رضي الله عنه قالَ كُنتُ مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في حائط من حيطان المدينة فجاء رجلٌ فاستفتح فقالَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم افتح له وبشّره بالجنَّة ففتحتُ له فاذا أبو بكر فبشَّرتُه بما قالَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فحمد الله ثمَّ جاء رجلٌ فاستفتح فقالَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم افتح له وبشّره بالجنَّة ففتحتُ له فاذا هو عمرُ فأخبرتُه بما قالَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فحمد الله ثمَّ استفتح رجلٌ فقالَ لي افتح له وبشّره بالجنَّة على بلوى تصيبُه فاذا عثمانُ فأخبرتُه بما قالَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فحمد الله ثم قالَ اللهُ المُستعانُ

٣٤٥٨ **حدثنا** يحيى بن سليمانَ قالَ حدَّثني ابنُ وهب قالَ أخبرني حيوةُ قالَ حدَّثني

---

أي لا تبالغ فيما أنت فيه من الجزع فقال لأجل أصحابك لما شعر من فتن تقع بعده فيهم و﴿طلاع﴾ بكسر الطاء وتخفيف اللام الملء. قوله ﴿عثمان بن غياث﴾ بكسر المعجمة وخفة التحتانية وبالمثلثة الراسبي بالراء والمهملة المكسورة وبالموحدة و﴿المستعان﴾ اسم المفعول ومر. قوله ﴿حيوة﴾

أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

**بابٌ** مَنَاقِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ وَقَالَ مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ٣٤٥٩ حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ

---

بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو ﴿ابن شريح﴾ بضم المعجمة وباهمال الحاء المصرى أبو زرعة الحضرمى مات سنة تسع وخمسين ومائة و ﴿أبو عقيل﴾ بفتح المهملة وكسر القاف وسكون التحتانية زهرة بضم الزاى على المشهور وقيل بفتحها وإسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم القرشى المصرى مر فى الشركة والأخذ باليد دليل على كمال المحبة وغاية المودة والاتحاد رضى الله عنه ﴿باب مناقب عثمان رضى الله عنه﴾. قوله ﴿رومة﴾ بضم الراء وسكون الواو وتخفيف الميم و ﴿التجهيز﴾ تهيئة الاسباب لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ما يستعذب غير بئر رومة فقال من اشترى بئر رومة أو قال من حفرها فله الجنة فحفرها أو اشتراها بعشرين ألف درهم وسبلها على المسلمين وقال من جهز جيش العسرة ضد اليسرة أى جيش غزوة تبوك فله الجنة فجهزه وسميت بها لأنها كانت فى زمان شدة الحر وجدب البلاد وفى شقة بعيدة وعدو كبير فجهز عثمان بتسعمائة وخمسين بعيراً وخمسين فرساً وجاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم بألف دينار. قوله ﴿أمرنى﴾ لامنافاة بينه وبين ماتقدم أنه قال جلست وقلت أنا أكون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان قلت المشهور أنه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بواب قلت أى لم

ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَالَ حَمَّادٌ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدِ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا

٣٤٦٠ **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ

---

يكن أحد معينا له على الدوام . قوله ﴿هنيهة﴾ الهنية كناية عن الشيء من نحو الزمان وغيره وأصلها هنوة وتصغيرها هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة . قوله ﴿على بن الحكم﴾ بالمفتوحتين مر فى الاجارة فى باب عسيب الفحل وفيه دليل على أن الركبة ليست عورة . فان قلت فلم غطاها قلت كان عثمان رضى الله عنه مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ما يقتضى الحياء وقال صلى الله عليه وسلم ألا أستحى من رجل تستحي منه الملائكة . قوله ﴿أحمد ابن شبيب﴾ بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى مر فى الاستقراض و ﴿عبيد الله بن عدى﴾ بفتح المهملة ﴿ابن الخيار﴾ بكسر المعجمة النوفلى الفقيه و ﴿المسور﴾ بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ﴿ابن مخرمة﴾ بفتح الميم والراء وسكون المعجمة بينهما و ﴿عبدالرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث﴾ بلفظ الصنم المشهور . قوله ﴿ الوليد﴾ بفتح الواو ابن عقبة بن أبى معيط بضم الميم وفتح المهملة الأولى

حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ قُلْتُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ قَالَ مَعْمَرٌ أُرَاهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَانْصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا نَصِيحَتُكَ فَقُلْتُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ قَالَ أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَا وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي

---

وسكون التحتانية أخو عثمان لأمه ولاه عثمان رضى الله عنه الكوفة بعد أن عزل عنها سعد بن أبى وقاص فصلى الوليد بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات ثم التفت اليهم وقال أزيدكم وكان سكران فقدم على عثمان رضى الله عنه رجلان فشهدا عليه بشرب الخمر وأنه صلى الغداة أربعا ثم قال أزيدكم قال أحدهما رأيته يشرب الخمر وقال الآخر رأيته يتقيأها فقال عثمان رضى الله عنه إنه لم يتقيأها حتى شربها فقال لعلى رضى الله عنه أقم عليه الحد فقال على لابن أخيه عبدالله بن جعفر أقم أنت عليه الحد فأخذ السوط وجلده وعلى يعد فلما بلغ الأربعين قال على أمسك هذا هو الرواية المشهورة . فان قلت ما وجه رواية البخارى قلت لعله ثبت عنده ذلك أو تجوز الراوى فيه باعتبار أن العدد فى ثمانين بما روى ابن عيينة أن عليا جلده أربعين سوطا بسوط له طرفان فجعل كل طرف بجلدة قال فى الاستيعاب أضاف الجلد الى على رضى الله عنه لأنه أمر به ابن جعفر . قوله ﴿منك﴾ أى أعوذ بالله منك و ﴿الهجرتين﴾ أى من مكة الى الحبشة ثم الى المدينة و ﴿الهدى﴾ بفتح الهاء السيرة والطريقة . قوله ﴿لا﴾ أى ما رأيته لأنه أدرك زمانه ولم يره و ﴿العذراء﴾ البكر . فان قلت ما وجه التشبيه قلت بيان حال وصول علم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه يعنى كما وصل علم الشريعة اليها من وراء الحجاب فوصوله اليه بالطريق الأولى

سترها قال أما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت أفليس لى من الحق مثل الذى لهم قلت بلى قال فما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله ثم دعا عليا فأمره أن يجلده فجلده ثمانين

٣٤٦١ **حدثنى** محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم تابعه عبد

---

و ﴿غششته﴾ بالفتح وهذه الأحاديث مثل أنه لم عزل سعدا لم نصب فلانا ونحوه . قوله ﴿محمد ابن حاتم﴾ بالمهملة والفوقانية ابن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاى وسكون التحتانية وبالمهملة و ﴿شاذان﴾ بالمعجمتين وبالنون اسمه الاسود مر فى الوضوء و ﴿الماجشون﴾ بضم النون صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لأبى سلمة لان كلا منهما يلقب به . قوله ﴿لا نفاضل﴾ فان قلت وعلى أفضل بعدهم ثم تمام العشرة المبشرة ثم أهل بدر وهلم جرا . قلت قال الخطابى : وجهه أنه أراد به الشيوخ وذوى الأسنان منهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر شاورهم وكان على رضى الله تعالى عنه فى زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن عمر الازراء بعلى رضى الله تعالى عنه ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان رضى الله عنه لان فضله مشهور لا ينكره ابن

٣٤٦٢ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلَ بنُ مُوسَى **حدثنا** العَزِيز عَبْدِ عَنْ الله

هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا

فَقَالَ مَنْ هؤُلاءِ القَوْمُ قَالَ هؤُلاءِ قُرَيْشٌ قَالَ فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ قَالُوا عَبْدُ اللهِ بنُ

عُمَرَ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ

أُحُدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ

بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ اللهُ أَكْبَرُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ

أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ

كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ

---

عمر ولا غيره من الصحابة وقال غيره لابد من نحو هذا التأويل والا يلزم عليه نقص كثير من القواعد المقررة من عدم تقديم تتمة العشرة على غيرهم وأهل بدر وبيعة الرضوان وأصحاب الهجرتين ونحوهم على سائرهم وأقول لاحجة فى لفظ كنا نترك وأما اختلاف الأصوليين فهو فى نحو كنا نفعل لا فى كنا لا نفعل لاسيما فى الاعتقاديات ليتصور فيه تقرير الرسول اياهم عليه مع أن الكثير على أنه أيضا ليس بحجة ثم لو كان حجة فهو ظاهر ومثله ليس من العلميات حتى يكفى فيه الظن ولئن سلمنا أنه يكفى فقد عارضه دلائل أقوى منها على أفضليته ولئن سلمنا مساواته فهو لايدل على أنه كان ذلك فى جميع أزمنة حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ولعله كان فى أولها وقد ظهر فى آخرها فضله عليهم ولئن سلمنا عمومه لكن الاجماع انعقد على أفضليته بعد عثمان رضى الله عنه . قوله ﴿عثمان﴾ ابن عبدالله ﴿ابن موهب﴾ بفتح الميم والهاء مر فى جزاء الصيد . فان قلت من أين عرف أن الله تعالى عفا

عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَاذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى هٰذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هٰذِهِ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ

٣٤٦٣ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ وَقَالَ اسْكُنْ أُحُدُ أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ . قِصَّةُ الْبَيْعَةِ وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٤٦٤ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ

---

عنهم قلت مما قال الله تعالى « ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم » وأما بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى رقية بضم الراء وفتح القاف و﴿على يده﴾ أى اليسرى وحاصله أنه لا نقص لعثمان رضى الله عنه فى هذه الأمور لأن الأولى قد عفا الله عنه والثانيه قد حصل له أجر الحضور وإن كان غائباً فكأنه حاضر لترتب المقصودين الأخروى وهو الثواب والدنياوى وهو السهم عليه والثالثة قد كانت أفضل له لأن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه ﴿باب قصة البيعة والانفاق على عثمان رضى الله عنه﴾ قوله ﴿حصين﴾ بضم المهملة الأولى وفتح الثانية

اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض مالا تطيق قالا حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق قال قالا لا فقال عمر لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا قال فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب قال إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان إذا مر بين الصفين قال استووا حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من

---

وسكون التحتانية وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفي و﴿عثمان بن حنيف﴾ مصغر الحنف بالمهملة وبالنون الصحابي ولاه عمر ساحة سواد العراق كما كان حذيفة والياً على أهلها. قوله ﴿أتخافان﴾ وفي بعضها تخافا بحذف النون وذلك جائز بلا ناصب وجازم و﴿الأرض﴾ أي أرض العراق أي حملناها من الخراج مالا يطاق أي لا يسعها و﴿انظرا﴾ أي في التحميل أو هو كناية عن الحذر لأنه مستلزم للنظر و﴿رابعة﴾ أي صبيحة رابعة وفي بعضها أربعة أي أربعة أيام و﴿أصيب﴾ أي طعن بالسكين و﴿الكلب﴾ هو أبو لؤلؤة واسمه فيروز غلام المغيرة بن شعبة و﴿العلج﴾ بكسر العين وسكون اللام وبالجيم الرجل من كفار العجم والعرب أيضا وهذا كان في أربع بقين

الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ صَلَاةً خَفِيفَةً فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ قَالَ الصَّنَعُ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَاتَلَهُ اللهُ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ أَيْ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا قَالَ كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ وَحَجُّوا حَجَّكُمْ فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ فَقَائِلٌ يَقُولُ لَا بَأْسَ وَقَائِلٌ يَقُولُ

---

من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين و﴿البرنس﴾ بضم الموحدة والنون قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل فى رأسه . رمى رجل من العراق برنسه عليه وبرك على رأسه فلما علم أنه لايستطيع أن يتحرك قتل نفسه . قوله ﴿الصنع﴾ بفتح الصاد والنون أى الصانع ويحتمل أن يكون مقصور الصانع كما قرأ النخعى وثلث وربع بقصر الالف منهما وكان نجارا وقيل نحاتا للأحجار وأما أمره بالمعروف فكان قضيته مع عمر أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يمر بالسوق فلقيه أبو لؤلؤة فقال ألا تكلم مولاى يضع عنى من خراجى قال كم خراجك قال دينار قال ما أرى أن أفعل إنك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر ألا تعمل لى رحى قال نعم فلما ولى عمر قال أبو لؤلؤة لاعملن

أَخَافُ عَلَيْهِ فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ مَاقَدْ عَلِمْتَ ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ ثُمَّ شَهَادَةٌ قَالَ وَدِدْتُ أَنَّ ذٰلِكَ كَفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ قَالَ رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ قَالَ ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ وَأَتْقَى لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً أَوْ نَحْوَهُ قَالَ إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَأَدِّ عَنِّي هٰذَا الْمَالَ انْطَلِقْ

---

لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب وكان مجوسيا وقيل نصرانيا. قوله ﴿ثم أتى بلبن﴾ وذلك أنه لما خرج النبيذ قال الناس هذا دم هذا صديد وقد كان ضربه طعنات أقطعهن ماكان تحت سرته وهى قتلته فان قلت فيه حل النبيذ قلت كانوا ينبذون التمرات فى الماء ينقعونها فيه حتى تزول ملوحة الماء فيشربونه ولم يكن فيه اشتداد ولا قذف زبد ولا إسكار. قوله ﴿ما علمت﴾ مبتدا و﴿لك﴾ خبره و﴿قدم﴾ بفتح القاف أى سابقة ويقال لفلان قدم صدق أى أثرة حسنة الجوهرى: القدم السابقة فى الأمر و﴿شهادة﴾ بالرفع عطف على ماعلمت وبالجر على صحبه وبالنصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف. قوله ﴿لا على﴾ أى رضيت سواء بسواء بحيث يكف الشر عنى لا عقابه على ولا ثوابه لى و﴿عدى﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية هو الجد الأعلى لعمر أبو قبيلته وهم العدويون و﴿لا تعدهم﴾ أى لا تتجاوز عنهم. قوله ﴿داخلا﴾ أى مدخلا

إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا وَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ
صَاحِبَيْهِ فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي فَقَالَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ فَقَالَتْ كُنْتُ أُرِيدُهُ
لِنَفْسِي وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ
جَاءَ قَالَ ارْفَعُونِي فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا لَدَيْكَ قَالَ الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَذِنَتْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ
فَاحْمِلُونِي ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي وَإِنْ
رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ
مَعَهَا فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ
فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ فَقَالُوا أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
اسْتَخْلِفْ قَالَ مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوِ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمَّى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ

---

كان لأهلها و ﴿من الداخل﴾ أى من الشخص الداخل أو من المدخل و ﴿سعداً﴾ أى ابن أبى وقاص

وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمنِ وَقَالَ يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ وَقَالَ أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ وَجُبَاةُ الْمَالِ وَغَيْظُ الْعَدُوِّ وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ فَلَمَّا

---

فان قلت سعيد وأبو عبيدة أيضا من العشرة المبشرة وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض أيضا قلت أما أبو عبيدة فقد مات قبل ذلك وأما سعيد فهو ابن عم عمر فلعله لم يذكره لذلك أولم يره أهلا لها لسبب من الأسباب والله أعلم بذلك. قوله ﴿كهيئة التعزية﴾ كلام الراوى لا كلام عمر و﴿لم أعزله﴾ أى عن الكوفة عجزاً عن التصرف ولا عن خيانة فى المال فانه قوى أمين قال تعالى «إن خير من استأجرت القوى الأمين» . قوله ﴿المهاجرين الأولين﴾ قال الشعبى هم من أدرك بيعة الرضوان وقال ابن المسيب من صلى إلى القبلتين و﴿الردء﴾ العون و﴿غيظ العدو﴾ أى يغيظون العدو بكثرتهم و﴿إلا فضلهم﴾ أى إلا ما فضل عنهم و﴿حواشى أموالهم﴾

قُبِضَ خَرَجْنا بِهِ فانطَلَقْنا نَمْشى فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قال يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ قالت أَدْخِلُوهُ فَأُدْخِلَ فَوُضِعَ هُنالكَ مَعَ صاحِبَيْهِ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِه اجْتَمَعَ هٰؤُلاءِ الرَّهْطُ فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلاثَةٍ مِنْكُمْ فَقالَ الزُّبَيْرُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِى إِلَى عَلِيٍّ فَقالَ طَلْحَةُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِى إِلَى عُثْمانَ وَقالَ سَعْدٌ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِى إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ أَيُّكُما تَبَرَّأَ مِنْ هٰذا الأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فى نَفْسِه فَأُسْكِتَ الشَّيْخانِ فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللهُ عَلَيَّ أَنْ لا آلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ قالا نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِما فَقالَ لَكَ قَرابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالقَدَمُ فى الإِسْلامِ ماقَدْ عَلِمْتَ فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ثُمَّ خَلا بِالآخَرِ فَقالَ لَهُ مِثْلَ

---

أى التى ليست بكرام ولاخيار و ﴿بذمة الله﴾ أى أهل الذمة و ﴿أن يقاتل من وراءهم﴾ أى ان قصدهم عدو قاتل عدوهم ودفع عنهم مضرتهم استوفى الوصية بالكل لأن الموصى له إما ذمى أو مسلم وهو إما مهاجرى أو أنصارى ثم إنه إما وبرى وهو ساكن البوادى، وإما مدرى ساكن الأمصار قوله ﴿والله عليه﴾ أى الله رقيب مهيمن عليه وكذلك الاسلام و ﴿لينظرن﴾ بلفظ الأمر للغائب و ﴿أفضلهم﴾ بالنصب أى ليتفكر كل واحد منهما فى نفسه أيهما أفضل وفى بعضها بفتح اللام جوابا للقسم المقدر و ﴿أسكت﴾ بمعنى سكت وفى بعضها بلفظ المجهول و ﴿الله شاهد﴾ رقيب على فى أن لا أقصر ﴿عن أفضلكم﴾ و ﴿ماقد علمت﴾ صفة أو بدل عن القدم و ﴿أهل الدرارى﴾ أى أهل

ذٰلكَ فَلَمَّا أَخذَ الميثاقَ قَالَ ارْفعْ يدكَ ياعُثْمانُ فبايعه فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ ووَلَجَ أَهْلُ الدَّار فَبَايَعُوه

**بابٌ** مَنَاقِبُ عَلِيّ بن أَبِي طالب القُرَشيّ الهاشميّ أَبِي الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لعليّ أَنْتَ مِنّي وأَنا مِنْكَ وَقَالَ عُمَرُ تُوُفِّيَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَهو عَنْهُ رَاضٍ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَبي حازمٍ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يديه قَالَ فَباتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهم أَيُّهُمْ يُعْطاها فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يرجُو أَنْ يُعْطاها فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالب فقالُوا يَشْتَكِي عَيْنَيْه يارَسُولَ الله قَالَ فَأَرسلُوا الَيْه فَأْتُونِي به فَلَمَّا جاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْه وَدَعا لَهُ ٣٤٦٥

---

المدينة ، وفى الحديث شفقة عمر رضى الله عنه على المسلمين حيث خاف تثقيل الخراج عليهم والنصحية لهم حيث أراد توفية أرامل العراق وإقامة السنة فى تسويه الصفوف واهتمامه بأمر الصلاة أكثر من معالجة نفسه وملازمة الأمر بالمعروف على كل حال والوصية بوفاء الدين وغيره والاعتناء بالدفن عند الأكابر والمشورة فى نصب الامام وتقديم الأفضل وأن الامامة تحصل بالبيعة ﴿باب مناقب على بن أبى طالب رضى الله عنه﴾ قوله ﴿أنت منى﴾ تسمى من هذه بمن الاتصالية و ﴿أبو حازم﴾ بالمهملة والزاى اسمه سلمة و ﴿الراية﴾ العلم و ﴿يدوكون﴾ بالمهملة والكاف يقال بات القوم يدوكون دوكا إذا باتوا فى اختلاط ودوران وقيل أى يخوضون ويتحدثون فى ذلك وفى

فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الاسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ

٣٤٦٦ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ فَقَالُوا هٰذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَحَ

---

بعضها يذكرون من الذكر و ﴿انفذ﴾ بضم الفاء أى امض يقال فلان نافذ فى أمره أى ماض و ﴿على رسلك﴾ أى تؤدة ورفق و ﴿الابل الحمر﴾ هى أحسن أموال العرب فيضربون بها المثل فى نفاسة الشيء وليس عندهم شيء أعظم منه وتشبيه أمور الآخرة لأعراض الدنيا إنما هو للتقريب الى الفهم والا فذرة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها وأمثالها معها وفيه معجزة قولية وهو اعلام بأن الله يفتح على يديه خيبر وكان كذلك وفعلية وهو البصق فى عينيه بحيث برأ من رمده فى الساعة وفيه فضيلة على رضى الله عنه وشجاعته وحبه لله ولرسوله ومر مباحث الحديث فى كتاب الجهاد فى باب فضل من أسلم على يديه رجل . قوله ﴿حاتم﴾ بالمهملة وبالفوقانية و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن

اللهُ عَلَيْهِ **حدثنا** عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِيه ٣٤٦٧

أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلَى سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فقال هٰذا فُلانٌ لأَمِيرِ المَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ

المِنْبَرِ قال فَيَقُولُ ماذا قالَ يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرابٍ فَضَحِكَ قالَ واللهِ ما سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما كانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلاً

وَقُلْتُ يا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ قالَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي

المَسْجِدِ فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ قالَتْ فِي المَسْجِدِ فَخَرَجَ

إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِداءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرابُ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ

التُّرابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ يا أَبا تُرابٍ مَرَّتَيْنِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رافِعٍ ٣٤٦٨

حَدَّثَنا حُسَيْنٌ عَنْ زائِدَةَ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قالَ جاءَ رَجُلٌ

إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمانَ فَذَكَرَ عَنْ مَحاسِنِ عَمَلِهِ قالَ لَعَلَّ ذاكَ يَسُوءُكَ

---

عبيد﴾ مصغر العبد و ﴿مانرجوه﴾ أى لم نكن نرجو قدومه و ﴿لأمير المدينة﴾ أى كنى بفلان عن أمير المدينة والاسم يراد به الكنية وتطلق التسمية على الكنية و ﴿استطعمت﴾ أى طلبت من سهل الحديث وإتمام القصة و ﴿أبو عباس﴾ بشدة الموحدة وبالمهملتين كنية سهل و ﴿مرتين﴾ ظرف ليقول وفيه جواز النوم فى المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان والمشى اليه لاسترضائه وتتمة الحديث مذكورة فى سائر الروايات . قوله ﴿محمد بن رافع﴾ ضد الخافض و ﴿حسين﴾ أى الجعفى و ﴿زائدة﴾ من الزيادة و ﴿أبو حصين﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية و ﴿عثمان﴾

قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرْغَمَ اللّٰهُ بِأَنْفِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ قَالَ أَجَلْ قَالَ فَأَرْغَمَ اللّٰهُ بِأَنْفِكَ انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ ٣٤٦٩ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ فَقَالَ عَلَى مَكَانِكُمَا فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ فَهُوَ

---

الأسدى و ﴿سعيدبن عبيدة﴾ مصغر العبد و ﴿أبو حمزة﴾ بالزاى مر فى الوضوء و ﴿بانفك﴾ الباء زائدة يقال أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام أى أهانه وأذله و ﴿اجهد على جهدك﴾ أى ابلغ غايتك فى هذا الأمر واعمل فى حق ما تستطيع وتقدر عليه و ﴿محمدبن بشار﴾ بفتح الموحدة وشدة المعجمة و ﴿الحكم﴾ بالمفتوحتين ﴿ابن عتيبة﴾ مصغر العتبة بالفوقانية والموحدة وقال فى جامع الأصول إذا أطلق المحدثون ابن أبى ليلى فانما يعنون عبد الرحمن بن أبى ليلى وإذا أطلقه الفقهاء يعنون به محمد بن عبد الرحمن . قوله ﴿على مكانكما﴾ أى الزما مكانكما ولا تفارقاه و ﴿فكبرا﴾ بلفظ الامر وفى بعضها بلفظ المضارع لحذف النون منه إما التخفيف وإما لان إذا جازمة على شذوذ

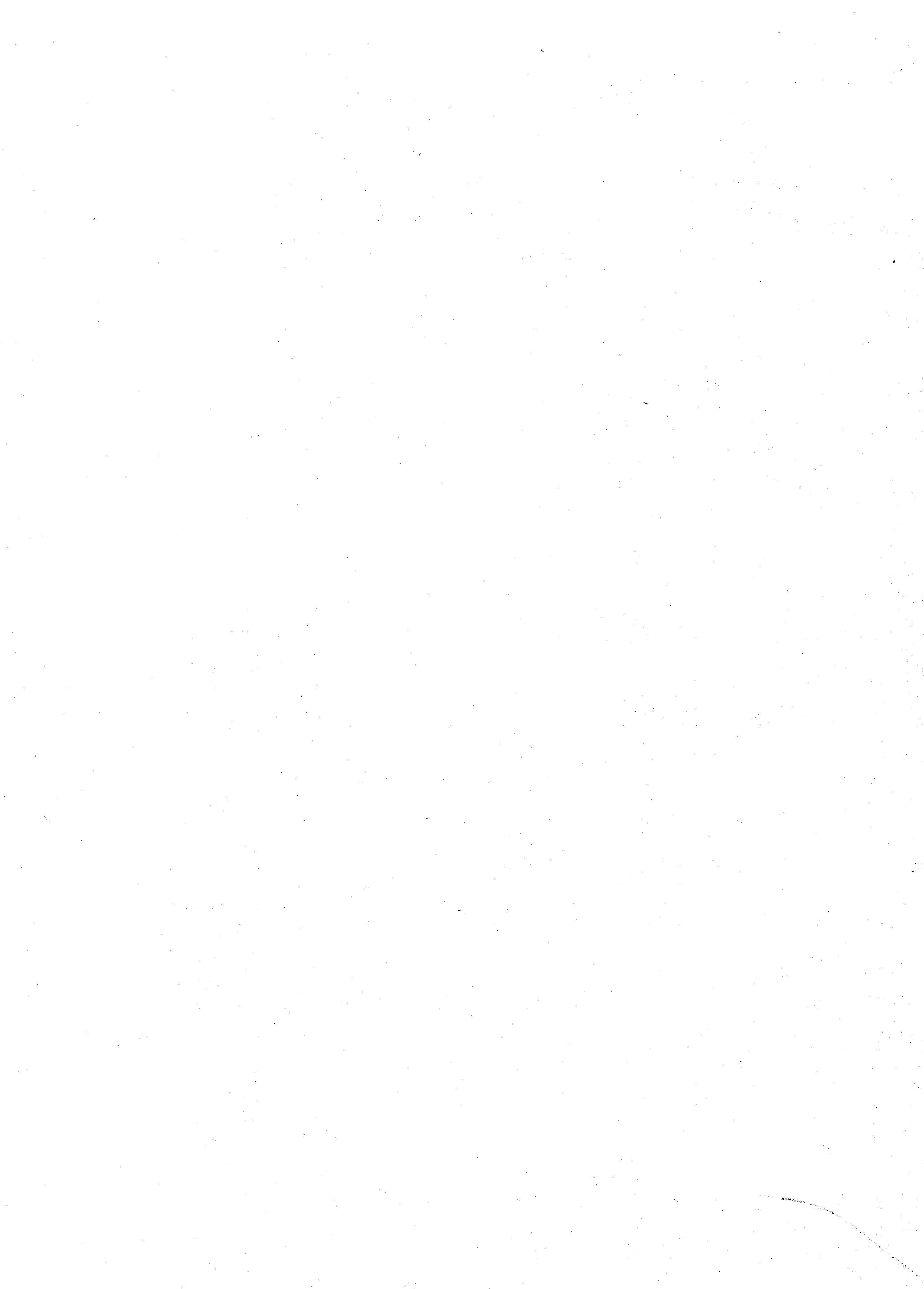
خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خادِمٍ ٣٤٧٠ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قالَ سَمِعْتُ إِبْراهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قالَ قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أَمُوتَ كَمَا ماتَ أَصْحابِي فَكانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عامَّةَ ما يُرْوَى عَلَى عَلِيٍّ الْكَذِبُ

---

فيه مر الحديث فى أبواب الخمس فى كتاب الجهاد . قوله ﴿على بن الجعد﴾ بفتح الجيم وسكون المهملة الأولى و ﴿عبيدة﴾ بفتح المهملة السلمانى . فان قلت اختلاف الامة رحمة فلم كرهه قلت المكروه الاختلاف الذى يؤدى الى النزاع والفتنة . فان قلت الأمران مطلوبان فلم قال أو أموت بأو قلت لاينافى الجمع بينهما و ﴿عامة﴾ أى أكثر ما يرويه الرافضة عنه كذب . قوله ﴿أن تكون منى﴾ أى نازلا منى منزلته والباء زائدة وهذا الحديث تعلق به الروافض فى خلافة على رضى الله عنه . الخطابى هذا إنما قاله لعلى رضى الله عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال أتخلفنى مع الذرية فقال أما ترضى أن تكون منى فضرب له المثل باستخلاف موسى عليه الصلاة والسلام على بنى إسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هارون كان وفاته قبل وفاة موسى وإنما كان خليفته فى حياته فى وقت خاص فليكن الأمر كذلك فيمن ضرب المثل به

---

تم بحمد الله تعالى الجزء الرابع عشر ، ويليه — إن شاء الله تعالى — الجزء الخامس عشر وأوله «باب مناقب جعفر بن أبى طالب » رضى الله تعالى عنه . أعان الله تعالى على إكماله



# فهرس

# الجزء الرابع عشر

## من صحيح أبى عبد الله البخارى

### بشرح الامام الكرمانى

تم الفهرس